

صَحِيحُ ابْنِ حُبَّانَ  
بِتَرْتِيبِ  
ابْنِ بَلْبَانَ  
١٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع الحقوق محفوظة للناسخ  
الطبعة الأولى  
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م



دار الرسالة العالمية

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بجميع طرق  
الطباعة والتطوير والنقل والترجمة والتسجيل الرقمي  
والتسويق الإلكتروني وغيرها إلا بإذن خطي من

شركة الرسالة العالمية م.م.

Al-Risalah Al-'Alamiyah Co.  
Publishers

الإدارة العامة

Head Office

دمشق - الحجاز

شارع مسلم البارودي

بناء خولي وصلاح

2625

(963)11-2212773

(963)11-2234305

الجمهورية العربية السورية

Syrian Arab Republic



info@resalahonline.com

http://www.resalahonline.com

فرع بيروت

BEIRUT LEBANON

TELEFAX: 815112- 319039- 818615

P.O. BOX:117460

صَحِيحُ ابْنِ حِبَّانَ  
بِتَرْتِيبِ  
ابْنِ بَلْبَانَ

تأليف

الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي  
المتوفى سنة ٥٧٣٩هـ

المجلد الرابع عشر

حَقَّقَهُ وَخَرَجَ أَحَادِيثَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

شُعَيْبُ الأَرْنَؤُوطُ

الرسالة العالمية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ٦٠ - كتاب التاريخ

### ١ - باب بدء الخلق

٦١٣٨ - أخبرنا زكريا بن يحيى الساجي بالبصرة، حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ؛ حَدَّثَنَا الْمُقْرِيُّ، حَدَّثَنَا حَيَوَةُ وَذَكَرَ السَّاجِيُّ آخَرَ مَعَهُ، قَالَا: حَدَّثَنَا أَبُو هَانِيءٍ الْخَوْلَانِيُّ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَدَّرَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ»<sup>(١)</sup>.

[٣: ٣٠]

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. أبو هانئ الخولاني: هو حميد بن هانئ. والمقري: هو عبد الله بن يزيد المكي، وأبو الربيع الزهراني: هو سليمان بن داود المعتكي، وأبو عبد الرحمن الحبلي: اسمه عبد الله بن يزيد المعافري، والرجل الآخر الذي ذكره الساجي: هو ابن لهيعة، كما جاء مصرحاً به عند أحمد والبيهقي.

وأخرجه أحمد ١٦٩/٢، ومسلم (٢٦٥٣) في القدر: باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، والترمذي (٢١٥٦) في القدر: باب رقم (١٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٧٤ من طريق عبد الله بن يزيد المقري بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب، ولفظ مسلم: «كتب الله مقادير...».

وأخرجه مسلم (٢٦٥٣)، والبيهقي ص ٣٧٤ - ٣٧٥ من طرق عن أبي هانئ الخولاني به.

## ذِكْرُ الإِخْبَارِ عَمَّا عَاتَبَ اللهُ جَلَّ وَعَلَا مَنْ خَالَفَ

رسولَ الله ﷺ في إثبات القدر

٦١٣٩ - أخبرنا الفضلُ بنُ الحُبابِ الجُمحيُّ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرِ العَبْدِيِّ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ، عن زيَادِ بْنِ إِسْمَاعِيلِ السَّهْمِيِّ، عن مُحَمَّدِ بْنِ عَبَّادِ المَخْزُومِيِّ

عن أبي هريرة، قال: كَانَ مشركو قريشٍ عندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ يَخَالِفُونَهُ<sup>(١)</sup> فِي القَدْرِ، فنزلتْ هذه الآية ﴿إِنَّ المُجْرِمِينَ فِي ضَلَالٍ وَسُعُرٍ. يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ ذُقُوا مَسَّ سَقَرٍ. إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾<sup>(٢)</sup> [القمر: ٤٧ - ٤٩]. [٥٩: ٣]

وزاد مسلم في رواية له: «وكان عرشه على الماء»، وفي رواية البيهقي: «فرغ الله عز وجل من المقادير وأمور الدنيا قبل أن يخلق السماوات والأرض وعرشه على الماء بخمسين ألف سنة».

وقال البيهقي: وقوله: «فرغ» أي: يريد به إتمام خلق المقادير، لأنه كان مشغولاً به وفرغ منه، لأن الله تعالى لا يشغله شيء عن شيء، فإنما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون.

- (١) كذا الأصل، و«التقاسيم» ٣/لوحه ١٧٧. وعند غير المؤلف: «بخاصمونه».
- (٢) إسناده على شرط مسلم. رجاله ثقات رجال الشيخين غير زياد بن إسماعيل المخزومي، فمن رجال مسلم، وهو مختلف فيه، ضعفه ابن معين، وذكره المؤلف في «الثقات»، وقال ابن المديني: رجل من أهل مكة معروف، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه. سفيان: هو الثوري.
- وأخرجه أحمد ٤٤٤/٢ و ٤٧٦، والبخاري في «خلق أفعال العباد» ص ٢٨، ومسلم (٢٦٥٦) في القدر: باب كل شيء بقدر، والترمذي (٣٢٩٠) في التفسير: باب ومن سورة القمر، وقال: حسن صحيح، وابن ماجه (٨٣) في المقدمة: باب في القدر، والطبري في «جامع البيان»

## ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ اللَّهَ جَلُّ وَعَلَا كَانَ وَلَا شَيْءَ غَيْرُهُ

٦١٤٠ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ مَعْنٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ جَامِعِ بْنِ شَدَّادٍ، عَنِ صَفْوَانَ بْنِ مُخْرِزٍ

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ، قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَاقَتِي مَعْقُولَةٌ بِالْبَابِ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْنَاكَ لِتَنْفِقَهُ فِي الدِّينِ، وَنَسْأَلُكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الْأَمْرِ مَا كَانَ؟ قَالَ ﷺ: «كَانَ اللَّهُ وَلَيْسَ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ كَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ». قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا عِمْرَانُ، أَذْرِكُ نَاقَتَكَ، فَقَدْ انْفَلَتَتْ، فَإِذَا السَّرَابُ يَنْقَطِعُ دُونَهَا، وَإِيْمُ اللَّهِ، لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا<sup>(١)</sup>.

[٦٧:٣]

= ١١٠/٢٧، وَالْفَسْوِيُّ فِي «الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» ٢٣٦/٣، وَالْوَاحِدِيُّ فِي «أَسْبَابِ النُّزُولِ» ص ٢٦٨، وَالْبَغْوِيُّ فِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» ٢٦٥/٤، وَالْمِزِيُّ فِي «تَهْذِيبِ الْكَمَالِ» ٤٣٠/٩، مِنْ طَرَقَ عَنْ سَفِيَّانٍ بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

(١) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الصَّحِيحِ. مُحَمَّدُ بْنُ إِشْكَابٍ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَامِرِيِّ، أَبُو جَعْفَرٍ بْنُ إِشْكَابٍ مِنْ رِجَالِ الْبُخَارِيِّ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ مَعْنٍ: هُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَهُوَ وَابْنُهُ مِنْ رِجَالِ مُسْلِمٍ، وَمَنْ فَوْقَهُمَا مِنْ رِجَالِ الشَّيْخَيْنِ.

وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» ١٨/٤٩٧ مِنْ طَرِيقِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ

=

عِيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

## ذِكْرُ الإِخْبَارِ عَمَّا كَانَ اللهُ فِيهِ قَبْلَ خَلْقِهِ

## السموات والأرض

٦١٤١ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْبَخَارِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْحَجَّاجُ بْنُ الْمِنْهَالِ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، عَنْ وَكَيْعِ بْنِ حُدْسٍ

وأخرجه البخاري (٣١٩٠) في بدء الخلق: باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾ عن محمد بن كثير، عن سفيان، عن جامع بن شداد، به.

وقوله: «كان الله وليس شيء غيره»، وفي الرواية الآتية (٦١٤٢) «كان الله ولم يكن شيء قبله»، وكلتاهما في الصحيح، وللإسماعيلي: «كان الله قبل كل شيء»، قال الحافظ في «الفتح» ٤٢١/١٣: وهو بمعنى: «كان الله ولا شيء معه»، وهي أصح في الرد على من أثبت حوادث لا أول لها من رواية الباب (يعني من رواية البخاري: «كان الله ولم يكن شيء قبله»). وهي من مستشنع المسائل المنسوبة لابن تيمية، ووقفت في كلام له على هذا الحديث يُرْجَحُ الرواية التي في هذا الباب على غيرها مع أن قضية الجمع بين الروایتين تقتضي حَمْلَ هذه على التي في بدء الخلق «كان الله ولم يكن شيء غيره» لا العكس، والجمع يُقَدَّمُ على الترجيح بالاتفاق.

قلت: وانظر كلام ابن تيمية على هذا الحديث في «مجموعة الرسائل والمسائل» ٣٤٧/٢ - ٣٧٤.

وقال البيهقي في «الاسماء والصفات» ص ٣٧٥: وقوله: «وكان الله عز وجل ولم يكن شيء غيره» يدل على أنه لم يكن غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما فجميع ذلك غير الله تعالى، وقوله: «كان عرشه على الماء» يعني: ثم خلق الماء وخلق العرش على الماء، ثم كتب في الذكر كل شيء.

عن عمّه أبي رزّين العُقَيْلِيّ، قال: قُلْتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نرى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قال: «هل تَرَوْنَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ الْقَمَرَ أو الشَّمْسَ بغير سَحَابٍ؟» قالوا: نَعَمْ. قال: «فَاللَّهُ أَعْظَمُ». قلتُ: يا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ كانَ رَبُّنا قَبْلَ أن يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ؟ قال: «في عَمَاءٍ، ما فَوْقَهُ هَوَاءٌ وما تَحْتَهُ هَوَاءٌ»<sup>(١)</sup>.

[٦٧:٣]

(١) إسناده ضعيف. وكيع بن خُدُسٍ لم يوثقه غيرُ المصنّف، ولم يرو عنه غير يعلى بن عطاء، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» (١٧٩٨٠)، وفي «التاريخ» ٣٧/١ - ٣٨ عن المثنى بن إبراهيم، قال: حدثنا الحجاج بن المنهال، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي (١٠٩٣)، ومن طريقه البيهقي في «الأسماء والصفات» ١١٦/٢ عن حماد بن سلمة، به. وأخرجه أحمد ١١/٤ و ١٢، وابنه عبد الله في «السنة» (٢٦٠)، والترمذي (٣١٠٩) في التفسير: باب ومن سورة هود، وحسنه، وابن ماجه (١٨٢) في المقدمة: باب فيما أنكرت الجهمية، والطبراني في «الكبير» ١٩/٤٦٨) من طرق عن حماد بن سلمة، به.

وأخرج القسم الأول منه الطيالسي (١٠٩٤)، وأحمد ١١/٤ و ١٢، وابنه عبد الله في «السنة» (٢٥٨) و (٢٦٥) و (٢٦٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٥٩)، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ١٧٩، وعثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» ص ٥٥، والطبراني ١٩/٤٦٥)، والحاكم ٥٦٠/٤ من طرق عن حماد بن سلمة، به. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

وأخرج القسم الأوّل منه أيضاً أبو داود (٤٧٣١) في السنة: باب الرؤية، وابن خزيمة ص ١٧٨ - ١٧٩، وابن أبي عاصم (٤٦٠)، =

قال أبو حاتم رضي الله عنه: وَهَمَّ فِي هَذِهِ اللَّفْظَةِ حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ مِنْ حَيْثُ «فِي غَمَامٍ»<sup>(١)</sup> إِنَّمَا هُوَ «فِي عَمَاءٍ»، يَرِيدُ بِهِ أَنَّ الْخَلْقَ لَا يَعْرِفُونَ خَالِقَهُمْ مِنْ حَيْثُ هُمْ، إِذْ كَانَ وَلَا زَمَانَ وَلَا مَكَانًا، وَمَنْ لَمْ يُعْرِفْ لَهُ زَمَانًا، وَلَا مَكَانًا، وَلَا شَيْءَ مَعَهُ، لِأَنَّهُ خَالِقُهَا؛ كَانَ مَعْرِفَةُ الْخَلْقِ إِيَّاهُ، كَأَنَّهُ كَانَ فِي عَمَاءٍ عَنْ عِلْمِ الْخَلْقِ، لَا أَنَّ اللَّهَ كَانَ فِي عَمَاءٍ، إِذْ هَذَا الْوَصْفُ شَبِيهُ بِأَوْصَافِ الْمَخْلُوقِينَ.

ذَكَرَ الْإِخْبَارَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ الْعَرْشُ قَبْلَ خَلْقِ  
اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

٦١٤٢ - أَخْبَرَنَا النُّضْرِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ (٢٥٧)، وَالطَّبْرَانِيُّ ١٩/٤٦٦) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ يَعْلَى بْنِ عَطَاءٍ، بِهِ.

قال البيهقي: هذا حديث تفرد به يعلى بن عطاء عن وكيع بن حدس، ولا نعلم لو كيع بن حدس هذا راوياً غير يعلى بن عطاء.  
(١) قوله: «في غمام» كذا جاء في الأصل و«التقاسيم» ٣/لوحه ٣٣٥ «غمام» بالغين المعجمة وميم في آخره، ولم تقع لنا هذه الرواية في شيء من كتب السنة التي خرجت هذا الحديث، إلا أن الخطابي رحمه الله تعالى أشار في كتابه «غريب الحديث» ٣/٢٤٢ إليها، فقال: ورواه بعضهم «في غمام»، وليس بمحفوظ.

قال أبو عبيد في «غريب الحديث» ٨/٢: العماء في كلام العرب: السحاب الأبيض، وإنما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول عنهم، ولا ندرى كيف كان ذلك العماء، وما مَبْلَغُهُ، والله تعالى أعلم، وأما العمى في البصر، فإنه مقصور، وليس هو من معنى الحديث في شيء.  
وقال الترمذي: قال يزيد بن هارون: العماء؛ أي: ليس معه شيء.

عثمان العجلي، قال: حَدَّثَنَا عبيدُ اللَّهِ بنُ موسى العبسي، عن شيبان، عن الأعمش، عن جامع بن شداد، عن صفوان بن مُحرز

عن عمران بن حصين، قال: إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ قَوْمٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: «أَقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا بَنِي تَمِيمٍ». قَالُوا: قَدْ بَشَّرْتَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَعْطْنَا، فَدْخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «أَقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ» قَالُوا: قَدْ قَبَلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْنَا لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ، وَنَسْأَلُكَ عَنْ أَوْلِ هَذَا الْأَمْرِ مَا كَانَ؟ فَقَالَ: «كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ قَبْلَهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَكَتَبَ فِي الذُّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ». قَالَ: ثُمَّ أَتَاهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ، رَاحَلْتِكَ أَذْرِكْهَا، فَقَدْ ذَهَبَتْ، فَانْطَلَقْتُ أَطْلُبُهَا، فَإِذَا السَّرَابُ يَنْقَطِعُ دُونَهَا، وَيَأْمُ اللَّهُ، لَوَدِدْتُ أَنَّهَا ذَهَبَتْ وَلَمْ أَقْمِ<sup>(١)</sup>.

[٦٥:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عثمان العجلي، فمن رجال البخاري. شيبان: هو ابن عبد الرحمن التميمي. وأخرجه أحمد ٤/٤٣١، والبخاري (٣١٩١) في بدء الخلق: باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾، و(٧٤١٨) في التوحيد: باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ ﴿وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾، والطبري في «تاريخه» ٣٨/١، والدارمي في «الرد على الجهمية» ص ١٤، والطبراني ١٨/٤٩٩ و(٥٠٠)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٢٣١، وفي «السنن» ٢/٩ و٣ من طرق عن الأعمش، بهذا الإسناد. وأخرجه مختصراً أحمد ٤/٤٢٦ و٤٣٣ و٤٣٦، وابن أبي شيبة ١٢/٢٠٣، =

٦١٤٣ - أخبرنا محمد بن عبد الرحمن السامي قال: حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن ذكوان

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ يَكْتُبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَهُوَ مَرْفُوعٌ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي» (١).

[٦٨:٣]

والبخاري (٤٣٦٥) في المغازي: باب وفد تميم، و (٤٣٨٦): باب قدوم الأشعرين، وأهل اليمن، والترمذي (٣٩٥١) في المناقب: باب في ثقيف وبنو حنيفة، والدارمي ص ١٤، والطبراني ١٨/ (٤٩٦) من طرق عن سفيان الثوري، عن جامع بن شداد، به.

وأخرجه كذلك النسائي في «الكبرى» كما في «التحفة» ١٨٣/٨، والطبري في «جامع البيان» (١٧٩٨٢)، وفي «التاريخ» ٣٨/١، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ٣٧٦ من طرق عن المسعودي، عن جامع بن شداد، به. وانظر (٦١٤٠) و (٧٢٩٢).

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أحمد بن يونس: هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي اليربوعي، وذكوان: هو السَّمَانُ أبو صالح. وأخرجه أحمد ٢/٤٦٦، والطبري في «جامع البيان» (١٣٠٩٦) من طريقين عن سفيان الثوري، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/٣٩٧، والبخاري (٧٤٠٤) في التوحيد: باب قول الله: ﴿وَيَحْذَرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ من طريقين عن الأعمش، به.

وأخرجه أحمد ٢/٢٤٢ و ٢٥٩ - ٢٦٠، والبخاري (٣١٩٤) في بدء الخلق: باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾، و (٧٤٢٢)، في التوحيد: باب ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ و (٧٤٥٣) باب قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾، ومسلم (٢٧٥١) في التوبة: باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، والبيهقي في =

قال أبو حاتم رضي الله عنه: قوله ﷺ: «وهو مرفوع فوق العرش» من ألفاظ الأضداد التي تستعمل العرب في لغتها يريدُ به تحت العرش، لا فوقه، كقوله جَلَّ وَعَلَا: ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ﴾ [الكهف: ٧٩] يريد به أمامهم، إذ لو كان وراءهم، لكانوا قد جاوزوه، ونظيرُ هذا قوله جل وَعَلَا: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾ [البقرة: ٢٦] أراد به: فمادونها.

ذَكَرَ الْبَيَانُ بِأَنَّ قَوْلَهُ ﷺ «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ»

أَرَادَ بِهِ لَمَّا قَضَى خَلْقَهُمْ

٦١٤٤ - أخبرنا ابن زهير، قال: حدثنا أحمد بن المقدم، قال: حدثنا مُعْتَمِرٌ قال: سمعتُ أبي يحدثُ عن قتادة، عن أبي رافعٍ عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لَمَّا قَضَى اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابٍ عِنْدَهُ: غَلَبْتُ، أَوْ قَالَ: سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي، قَالَ: فَهِيَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ» أو كما قال<sup>(١)</sup>.

«الأسماء والصفات» ص ٣٩٥ - ٣٩٦ و ٤١٦ من طرق عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة.

وأخرجه أحمد ٣١٣/٢، والبخاري في «شرح السنة» (٤١٧٧)، وفي «معالم التنزيل» ٨٧/٢ من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة، وهو في «صحيفة همام» برقم (١٤)، وانظر ما بعده.

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله رجال الشيخين غير أحمد بن المقدم، فمن رجال البخاري. أبو رافع: هونفيع الصائغ.

وأخرجه أحمد ٣٨١/٢، والبخاري (٧٥٥٤) في التوحيد: باب قول

الله: ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ، فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ﴾.

## ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ الْكِتَابَ الَّذِي

ذَكَرْنَاهُ كَتَبَهُ بِيَدِهِ

٦١٤٥ - أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ دَاوُدَ بْنِ وَرْدَانَ بِمِصْرَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ حَمَّادٍ: قَالَ: أَنْبَأَنَا اللَّيْثُ، عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «حِينَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ بِيَدِهِ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنْ رَحِمْتِي غَلَبَتْ غَضَبِي»<sup>(١)</sup>. [٦٨:٣]

## ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَنْ خَلْقِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَدَدَ الرَّحْمَةِ

الَّتِي يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٦١٤٦ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَهِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مَعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ<sup>(٢)</sup>

وَعَلَّقَهُ الْبُخَارِيُّ (٧٥٥٣)، قَالَ: وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ بْنُ خِيَاطٍ: حَدَّثَنَا مَعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، فَذَكَرَهُ. وَانظُرْ مَا بَعْدَهُ.

(١) إِسْنَادُهُ حَسَنٌ. ابْنُ عَجْلَانَ - وَهُوَ مُحَمَّدٌ - حَسُنَ الْحَدِيثُ.

وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ (٣٥٤٣) فِي الدَّعَوَاتِ: بَابُ خَلْقِ اللَّهِ مِثَّةَ رَحْمَةٍ، حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَقَالَ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَةَ (٤٢٩٥) فِي الزُّهْدِ: بَابُ مَا يُرْجَى مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مِنْ طَرِيقِ أَبِي خَالِدٍ الْأَحْمَرِ، وَأَحْمَدُ ٤٣٢/٢ عَنْ يَحْيَى، كِلَاهِمَا عَنْ ابْنِ عَجْلَانَ، بِهِ.

(٢) فِي الْأَصْلِ: «ابْنُ أَبِي عُثْمَانَ» وَهُوَ خَطَأٌ، وَأَبُو عُثْمَانَ: هُوَ النَّهْدِيُّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ مَلٍّ.

عن سلمان قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِئَةَ رَحْمَةٍ طَبَاقَ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، فَجَعَلَ فِي الْأَرْضِ مِنْهَا رَحْمَةً، فِيهَا تَعْطِفُ الْوَالِدَةُ عَلَى وَلَدِهَا، وَالْوَحْشُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَأَخَّرَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَكْمَلَهَا بِهَذِهِ الرَّحْمَةِ مِئَةً»<sup>(١)</sup>. [٦٨:٣]

ذَكَرَ السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يَكْمَلُ اللَّهُ  
هَذِهِ الرَّحْمَةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٦١٤٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ، قَالَ: حَدَّثَنَا جَدِّي الْحَسَنُ بْنُ عَيْسَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ، عَنْ عَطَاءِ

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير داود بن أبي هند، فمن رجال مسلم. أبو معاوية: هو محمد بن خازم الضرير. وأخرجه مسلم (٢٧٥٣) (٢١) في التوبة: باب سعة رحمة الله وأنها سبقت غصبة، والحسين المروزي في زيادات «الزهد» لابن المبارك (١٠٣٨)، والطبراني في «الكبير» (٦١٤٤) من طرق عن أبي معاوية، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٤٣٩/٥، ومسلم (٢٧٥٣)، والطبراني (٦١٢٦) من طرق عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، به. وأخرجه المروزي في زيادات «الزهد» (١٠٣٧)، والطبري في «جامع البيان» (١٣٠٩٧) و(١٣٠٩٨) من طرق عن داود بن أبي هند، عن أبي عثمان، عن سلمان موقوفاً.

وأخرجه المروزي في «زيادات الزهد» (١٠٢٠) و(١٠٣٦) من طريقين عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن سلمان موقوفاً أيضاً.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِلَّهِ مِثَّةَ رَحْمَةٍ، أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ، فِيهَا يَتَعَاظِفُونَ، وَبِهَا يَتَرَاكُمُونَ، وَبِهَا تَعْطِفُ الْوُحُوشُ عَلَى أَوْلَادِهَا، وَأَخْرَجَتْ سَعَاءً وَتَسْعِينَ رَحْمَةً، يَرَحِمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(١)</sup>. [٦٨:٣]

ذَكَرَ الْإِخْبَارُ عَنْ وَصْفِ بَعْضِ تَعْطِفِ الْوَحْشِ

عَلَى أَوْلَادِهَا لِلْجِزْرِ الْوَاحِدِ مِنْ أَجْزَاءِ

الرُّحْمَةِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا

٦١٤٨ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ أَخْبَرَهُ

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «جَعَلَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا الرَّحْمَةَ مِثَّةَ جِزْرِ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتَسْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. الحسن بن عيسى: هو ابن ماسرجس مولى

عبد الله بن المبارك، وهو أخو الحسين بن عيسى بن ماسرجس، أسلم الحسن

على يد عبد الله بن المبارك، ولم يُسلم الحسين، وسماه محمد بن أحمد

— شيخ ابن حبان — جده مجازاً. وعطاء: هو ابن أبي رباح.

وأخرجه البغوي في «شرح السنة» (٤١٧٩)، وفي «معالم التنزيل»،

٨٧/٢ من طريق عبد الرحمن المروزي، عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٤٣٤/٢، ومسلم (٢٧٥٢) في التوبة: باب سعة رحمة

الله وأنها سبقت غضبه، وابن ماجه (٤٢٩٣) في الزهد: باب ما يرجى من

رحمة الله يوم القيامة، من طرق عن عبد الملك بن أبي سليمان، به. وانظر

ما بعده.

الأرضِ جُزءاً واحِداً، فَمِنْ ذَلِكَ الْجُزءِ يَتَرَاخَمُ الْخَلَائِقُ، حَتَّى تَرْفَعَ  
الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا خَشِيَةً أَنْ تَصِيبَهُ»<sup>(١)</sup>. [٦٨:٣]

ذَكَرُ الْإِخْبَارُ بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا  
وَقُدْرَتِهِ سِوَاهُ كَانَ مَحْبُوباً أَوْ مَكْرُوهاً

٦١٤٩ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنِ سَنَانَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ،  
عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ عَمْرِو بْنِ مُسْلِمٍ،

عَنْ طَاوُوسِ الْيَمَانِيِّ<sup>(٢)</sup>، قَالَ: أَدْرَكْتُ نَاساً مِنْ أَصْحَابِ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُونَ: كُلُّ شَيْءٍ بِقَدْرِ، فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو  
يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ شَيْءٍ بِقَدْرِ، حَتَّى الْعَجْزُ وَالْكَيْسُ،  
أَوْ الْكَيْسُ وَالْعَجْزُ»<sup>(٣)</sup>. [١٠:٣]

- (١) إسناده صحيح على شرط مسلم. يونس: هو ابن يزيد الأيلي.  
وأخرجه مسلم (٢٧٥٢) في التوبة: باب سعة رحمة الله تعالى وأنها  
سبقت غضبه، عن حرملة بن يحيى بهذا الإسناد.  
وأخرجه الدارمي ٣٢١/٢، والبخاري في «صحيحه» (٦٠٠٠) في الأدب:  
باب جعل الله الرحمة في مئة جزء، وفي «الأدب المفرد» (١٠٠)، وحسين المرزوي في  
«زيادات الزهد» لابن المبارك (١٠٣٩)، والطبراني في «الأوسط» (٩٩٥)،  
والبيهقي في «الأدب» (٣٥) من طرق عن الزهري، به.  
وأخرجه أحمد ٣٣٤/٢، والبخاري (٦٤٦٩) في الرقائق: باب الرجاء  
مع الخوف، ومسلم (٢٧٥٢) (١٨)، والترمذي (٣٥٤١) في الدعوات:  
باب رقم (١٠٠)، والبخاري (٤١٨٠) من طرق عن العلاء بن عبد الرحمن،  
عن أبيه، عن أبي هريرة، بنحوه.  
(٢) تحرف في الأصل إلى: «التمام» والتصويب من «موطأ» مالك وغيره.  
(٣) إسناده على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمرو بن مسلم =

ذَكَرَ الإِخْبَارَ عَنِ الأَشْيَاءِ الَّتِي قَضَى اللهُ أَسْبَابَهَا  
مِنْ غَيْرِ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهَا أَوْ يَنْقُصَ مِنْهَا شَيْئاً

٦١٥٠ - أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَطَّانُ بِالرَّقَّةِ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا الْوَزِيرُ بْنُ صَبِيحٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مَيْسَرَةَ بْنِ حَلْبَسٍ، عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَرَعَ اللَّهُ إِلَى كُلِّ عَبْدٍ مِنْ خَمْسٍ: مِنْ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَأَثَرِهِ وَمَضْجَعِهِ»<sup>(١)</sup>.

[٦٦:٣]

= - وهو الجندي اليماني - فمن رجال مسلم ، وهو مختلف فيه ، ضعفه أحمد ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وذكره المؤلف في «الثقات» ٢١٧/٧ ، وقال ابن عدي : ليس له حديث منكر جداً ، واختلف قول ابن معين فيه ، فقال في رواية ابن الجنيد : لا بأس به ، وقال في رواية الدوري : ليس بالقوي . والحديث في «الموطأ» ٨٩٩/٢ في القدر : باب النهي عن القول في القدر ، وأخرجه أحمد ١١٠/٢ ، وابنه عبد الله في «السنة» (٧٤٨) و (٧٤٩) ، والبخاري في «خلق أفعال العباد» ص ٢٥ ، ومسلم (٢٦٥٥) في القدر : باب كل شيء بقدر ، والبخاري (٧٣) من طريق مالك بهذا الإسناد .

(١) حديث صحيح . هشام بن عمار حسن الحديث ، والوزير بن صبيح ، روى عنه جمع ، وذكره المؤلف في «الثقات» ، وقال : ربما أخطأ ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، وقد توبعا ، ومن فوقهما ثقات .

وأخرجه أحمد ١٩٧/٥ ، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٠٣) و (٣٠٤) و (٣٠٥) و (٣٠٦) و (٣٠٨) ، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٦٠٢) من طرق عن خالد بن صبيح (وهو خالد بن يزيد بن صالح بن صبيح) عن يونس بن ميسرة بن حلبس ، بهذا الإسناد .

= وأخرجه البزار (٢١٥٢) حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثنا صفوان بن

## ذِكْرُ الْإِخْبَارِ بِأَنَّ اللَّهَ جَلُّ وَعَلَا قَدْ جَعَلَ

## لِقَضَايَاهُ أَسْبَابًا تَجْرِي لَهَا

٦١٥١ - أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ،  
عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي الْمَلِيحِ بْنِ أَسَامَةَ  
عَنْ أَبِي عَزَّةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا أَرَادَ  
اللَّهُ قَبْضَ عَبْدٍ بَارِضٍ جَعَلَ لَهُ فِيهَا حَاجَةً»<sup>(١)</sup>. [٦٦:٣]

صالح، حدثنا العوام بن صبيح، حدثنا يونس بن ميسرة بن حلبس، به. وقال  
اليزار: روي عن أبي الدرداء من غير وجه، وهذا أحسنها.  
وأخرجه أحمد ١٩٧/٥، وابن أبي عاصم (٣٠٧) من طريق زيد بن  
يحيى الدمشقي، حدثنا خالد بن صبيح المري قاضي البلقاء، حدثنا  
إسماعيل بن عبيد الله، أنه سمع أم الدرداء تحدث عن أبي الدرداء قال:  
... فذكره.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٩٥/٧، وقال: رواه أحمد، واليزار،  
والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وأحد إسنادي أحمد رجاله ثقات.  
(١) إسناده صحيح. مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ من رجال البخاري، ومن فوقه ثقات من  
رجال الشيخين غير صحابيه، واسمه يسار بن عبد، فقد أخرج حديثه  
البخاري في «الأدب المفرد»، وأبوداود في «القدر»، والترمذي.  
إسماعيل بن إبراهيم: هو ابن عُليّة، وأيوب: هو السخيتاني.  
وأخرجه أحمد ٤٢٩/٣، ومن طريقه الحاكم ٤٢/١ عن إسماعيل بن  
عُليّة، بهذا الإسناد. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، ورواه عن  
آخرهم ثقات.

وأخرجه الترمذي (٢١٤٨) في القدر: باب ما جاء أن النفس تموت  
حيث ما كتب لها، ومن طريقه ابن الأثير في «أسد الغابة» ٢١٣/٦ من  
طريقين عن إسماعيل بن عُليّة به، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَنِ اسْتِقْرَارِ الشَّمْسِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِي الدُّنْيَا

٦١٥٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَوْنٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَمَّارِ  
الْحُسَيْنُ بْنُ حَرِيثٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا وَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ،  
عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ جَلَّ  
وَعَلَا: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: ٣٨] قَالَ: «مُسْتَقَرُّهَا  
تَحْتَ الْعَرْشِ»<sup>(١)</sup>. [٦٩: ٣]

وذكره البخاري في «تاريخه» ٤١٩/٨ عن علي ابن المديني، أخبرنا  
إسماعيل بن علية، به.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٢٨٢)، وأبو يعلى (٩٢٧)،  
والحاكم ٤٢/١، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٣٩٢) من طريقين عن  
أيوب، به.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٢/٧٠٦ من طريقين عن حجاج بن  
منهال، عن حماد بن سلمة، حدثنا أيوب، عن أبي قلابة، عن  
أبي المليح، به.

وأخرجه الطبراني ٢٢/٧٠٧ و(٧٠٨)، والقضاعي (١٣٩٣)  
و(١٣٩٤) من طريقين عن أيوب، عن أبي المليح، عن رجل من قومه  
وكانت له صحبة، قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: ... فذكره.

وأخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ٣٥٨/٦، وابن عدي  
في «الكامل» ٤/١٦٣٤، وأبو نعيم في «الحلية» ٨/٣٧٤ من طريقين عن  
عبيد الله بن أبي حميد، عن أبي المليح، به. وهذا سند حسن في  
المتابعات، فإن عبيد الله بن أبي حميد ضعيف.

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. إبراهيم التيمي: هو إبراهيم بن يزيد بن  
شريك.

### ذَكَرُ وَصَفِ اسْتِقْرَارِ الشَّمْسِ تَحْتَ الْعَرْشِ كُلِّ لَيْلَةٍ

٦١٥٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،  
أَبَانَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَبِيدٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ،  
عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِي ذَرٍّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَتَذَرُونَ أَيْنَ  
تَذَهَبُ الشَّمْسُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهَا تَجْرِي حَتَّى  
تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ  
حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ فَتَطْلُعُ  
طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجِيءُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ  
الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً، فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي،  
ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَرْجِعُ، فَتَطْلُعُ طَالِعَةً مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ  
تَجِيءُ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَتَخِرُّ سَاجِدَةً،  
فَلَا تَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُقَالَ لَهَا: ارْتَفِعِي، ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ،

وأخرجه أحمد ١٥٨/٥ عن وكيع بن الجراح، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٤٨٠٣) في تفسير سورة يس، و(٧٤٣٣) في  
التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾، ومسلم  
(١٥٩) (٢٥١) في الإيمان: باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان،  
والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٩٣، والبيهقي (٤٢٩٣) من طرق عن  
وكيع، به.

وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٨١) من طريق  
أبي معاوية، عن الأعمش، به.

فَتَرَجِعُ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَطْلِعِهَا، ثُمَّ تَجْرِي لَا يَسْتَنْكِرُ النَّاسُ مِنْهَا شَيْئًا، حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى مَسْتَقَرِّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ، فَيَقَالُ لَهَا: ارْتَفِعِي، فَاطْلَعِي مِنْ مَغْرِبِكَ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا»، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَتَى ذَلِكَ؟ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا»<sup>(١)</sup>.

[٦٩:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. إسماعيل بن إبراهيم: هو ابن عُليّة، ويونس بن عبيد: هو ابن دينار العبدي.

وأخرجه مسلم (١٥٩) في الإيمان: باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، والنسائي في التفسير من «الكبرى» كما في «التحفة» ١٨٩/٩ عن إسحاق بن إبراهيم بن راهويه، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم (١٥٩)، والطبري في «جامع البيان» (١٤٢٠٥) من طرق عن إسماعيل ابن عُليّة، به.

وأخرجه مسلم، والطبري (١٤٢٠٤) من طرق عن خالد بن عبد الله الطحان، عن يونس بن عبيد، به.

وأخرجه مختصراً أحمد ١٤٥/٥، والطبري (١٤٢٢١) من طريق

حماد بن سلمة، عن يونس بن عبيد، به. وانظر ما بعده وما قبله.

قال الإمام الخطابي - ونقله عنه البغوي في «شرح السنة» ٩٥/١٥ - ٩٦، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٩٣ - ٣٩٤ في قوله عز وجل «والشمس تجري لمستقر لها...»: إن أهل التفسير وأصحاب المعاني قالوا فيه قولين، قال بعضهم: معناه: أن الشمس تجري لمستقر لها، أي: لأجل أجل لها، وقدر قُدِّرَ لها، يعني انقطاع مدة بقاء العالم، وقال بعضهم: مستقرها: غاية ما تنتهي إليه في صعودها وارتفاعها لأطول يوم في الصيف، ثم تأخذ حتى تنتهي إلى أقصى مشارق الشتاء لأقصر يوم في السنة. وأما قوله عليه السلام: «مستقرها تحت العرش» فلا ننكر أن يكون لها =

استقراراً تحت العرش من حيث لا ندركه ولا نشاهده، وإنما أخبر عن غيب، فلا نكذب به، ولا نكيفه، لأن علمنا لا يُحيط به، ويحتمل أن يكون المعنى : أن علم ما سألت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيه مبادئ أمور العالم ونهاياتها، والوقت الذي تنتهي به مدتها، فينقطع دوران الشمس، وتستقر عند ذلك، فيبطل فعلها وهو اللوح المحفوظ.

وقال أبو سليمان: وفي هذا إخبار عن سجود الشمس تحت العرش، فلا يُنكر أن يكون ذلك عند محاذاتها العرش في سيرها، وليس في سجودها تحت العرش ما يُعوقها عن الدأب في سيرها، والتصرف لما سخرت له.

وأما قوله عز وجل: ﴿حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة﴾ [الكهف: ٨٥] فهو نهاية مدرك البصر إياها حالة الغروب، ومصيرها تحت العرش للسجود إنما هو بعد الغروب، وليس معنى قوله: ﴿تغرب في عين حمئة﴾ أنها تسقط في تلك العين فتغمرها، وإنما هو خبر عن الغاية التي بلغها ذو القرنين في سيرها حتى لم يجد وراءها مسلكاً، فوجد الشمس تتدلى عند غروبها فوق هذه العين، وكذلك يتراءى غروب الشمس لمن كان في البحر، وهو لا يرى الساحل، كأنها تغيب في البحر، والله أعلم.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿الشمس والقمر بحسبان﴾ [الرحمن: ٥]، وقوله عز وجل: ﴿والشمس والقمر حسباناً﴾ [الأنعام: ٩٦]، أي: يجريان بحساب معلوم، وعلى منازل ومقادير لا يجاوزانها، قال الله سبحانه وتعالى: ﴿والقمر قد رزاه منازل حتى عاد كالعرجون القديم﴾ [ينس: ٣٩]، وقيل: حسيبان جمع حساب، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وجدها تغرب في عين حمئة﴾ أي: في رأي العين، فمن قرأها: «حامية» بلا همز: أراد الحارة، ومن قرأ: «حمئة» بلا ألفٍ مهموزاً: أراد عيناً ذات حمأة، يقال: حمات البئر إذا نزع من الحماة، وأحماتها: إذا ألقيت فيها الحماة.

وأغرب الألوسي في «تفسيره» ١٤/٢٣، فقال: إن للشمس نفساً، كما قيل في الأفلاك، فتتسلخ منها، وتسجد تحت العرش، لكن هذا خوض منه =

قال أبو حاتم رضي الله عنه: هكذا قال إسحاق: عن  
يونس بن عبيد، عن إبراهيم التيمي، والمشهورُ هذا الخبرُ عن  
يونس بن خباب، عن إبراهيم التيمي.

### ذُكِرَ الإخبار عن استقرار الشمس كل ليلة تحت العرش واستئذانها في الطلوع

٦١٥٤ - أخبرنا عبدُ الله بن محمد الأزدي، قال: حدَّثنا إسحاق بن  
إبراهيم، قال: أخبرنا الملائكي، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه  
عن أبي ذر، قال: كنتُ مع رسولِ اللَّهِ ﷺ في المسجدِ  
عند غروبِ الشمسِ، فقال: «أَتَدْرُونَ أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ؟» فقلتُ:  
اللَّهُ ورسولُهُ أعلمُ. قال: «تَذْهَبُ حَتَّى تَنْتَهِيَ تَحْتَ الْعَرْشِ عِنْدَ  
رَبِّهَا، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ، فَيُؤْذَنُ لَهَا، وَتُوشِكُ أَنْ تَسْتَأْذِنَ، فَلَا يُؤْذَنُ لَهَا،  
وَتَسْتَشْفِعُ وَتَطْلُبُ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ قِيلَ لَهَا: اطْلَعِي مِنْ مَكَانِكَ، فَهُوَ  
قَوْلُهُ: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ

فيما لا قيل له به، والواجب أن نُصدِّق أنها تسجد كما ورد النص، ولا يجب  
أن نعلم كيفية سجودها، وهي تحت العرش في كل آن، وتسجد وتنقاد  
للرحمن في كل لحظة، قال الله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي  
السمواتِ ومن في الأرضِ والشمسُ والقمرُ والنجومُ والجبالُ والشجرُ  
والسدوابُ والأنعامُ وكثير من الناس﴾. قلت: وراجع لزاماً رسالة «في  
قنوت الأشياء كلها لله تعالى» لشيخ الإسلام ابن تيمية، وهي الأولى من  
«جامع الرسائل» تحقيق محمد رشاد سالم.

العَلِيم ﴿يس: ٣٨﴾<sup>(١)</sup>. [٥٣: ١]

ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا خَلَقَ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا  
الملائكةَ والجآنَ منه

٦١٥٥ - أخبرنا ابنُ قتيبةَ، قال: حدَّثنا ابنُ أبي السَّريِّ، قال: حدَّثنا عبدُ الرُّزَّاقِ، قال: أخبرنا معمرٌ، عنِ الزُّهريِّ، عن عروةَ

عن عائشةَ، قالت: قال رسولُ الله ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ نارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا قَدْ وُصِفَ<sup>(٢)</sup> لَكُمْ»<sup>(٣)</sup>.

[٦٦: ٣]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. الملائكي - بضم الميم - وهو أبو نعيم الفضل بن دكين.

وأخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٩٢ - ٣٩٣ من طريقين عن أبي نعيم، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ١٧٧/٥، والبخاري (٣١٩٩) في بدء الخلق: باب صفة الشمس والقمر، و(٤٨٠٢) في تفسير سورة يس، و(٧٤٢٤) في التوحيد: باب ﴿وكان عرشه على الماء﴾، ومسلم (١٥٩) في الإيمان: باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان، والطيالسي (٤٦٠)، والترمذي (٢١٨٦) في الفتن: باب ما جاء في طلوع الشمس من مغربها، و(٣٢٢٧) في التفسير: باب ومن سورة يس، والطبري في «جامع البيان» ٥/٢٣، والبيهقي في «معالم التنزيل» ١٢/٤ - ١٣ من طرق عن الأعمش، به.

(٢) في الأصل: «وصفت» والمثبت من مصادر التخريج.

(٣) حديث صحيح، ابن أبي السري: هو محمد بن المتوكل، قد توبع، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين.

وأخرجه أحمد ١٥٣/٦ و١٦٨، ومسلم (٢٩٩٦) في الزهد: باب في =

## ذَكَرُ وَصَفِ أَجْنَاسِ الْجَانِّ الَّتِي عَلِيهَا خُلِقَتْ

٦١٥٦ - أَخْبَرَنَا ابْنُ قَتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ أَبِي الزَّاهِرِيَّةِ حُدَيْرِ بْنِ كُرَيْبٍ، عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نَفِيرٍ

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُسَيْنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْجِنُّ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ كِلَابٌ وَحِيَّاتٌ، وَصِنْفٌ يَطِيرُونَ فِي الْهَوَاءِ، وَصِنْفٌ يَحُلُونَ<sup>(١)</sup> وَيَطْعَنُونَ<sup>(٢)</sup>» [٦٦:٣]

أحاديث متفرقة، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٨٥ - ٣٨٦ من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد.

وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦٩٥/٧، وزاد نسبه لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن مردويه.

(١) تحرف في الأصل إلى «يرتحلون».

(٢) إسناده قوي. يزيد بن مَوْهَبٍ: هو يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن مَوْهَبٍ، روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه، وهو ثقة، ومن فوقه من رجال الصحيح. ابن وهب: هو عبد الله.

وأخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٩٥/٤ - ٩٦ عن بحر بن نصر، حدثنا ابن وهب، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٢/٥٧٣، والحاكم ٤٥٦/٢، وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٨٨ عن عبد الله بن صالح، وأبو نعيم في «الحلية» ١٣٧/٥ عن علي بن مسهر، كلاهما عن معاوية بن صالح، به، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٣٦/٨، ونسبه إلى الطبراني، وقال: ورجاله وثقوا، وفي بعضهم خلاف.

وذكره في «المطالب العالية» ٢٦٨/٣، ونسبه لأبي يعلى.

## ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْجِنَّ تَقْتُلُ أَوْلَادَ آدَمَ إِذَا شَاءَتْ

٦١٥٧ - أَخْبَرَنَا ابْنُ قَتَيْبَةَ، أَخْبَرَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ، عَنِ اللَّيْثِ<sup>(١)</sup>، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنِ صَيْفِيِّ بْنِ سَعِيدٍ مَوْلَى الْأَنْصَارِ، أَخْبَرَهُ

عَنْ أَبِي السَّائِبِ، قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخَدْرِيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عِنْدَهُ سَمِعْتُ تَحْتَ سَرِيرِهِ تَحْرِيكَ شَيْءٍ، فَنظَرْتُ، فَإِذَا حَيَّةٌ، فَقَمْتُ، فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: مَا لَكَ؟ قُلْتُ: حَيَّةٌ هَاهُنَا. قَالَ: فَتَرِيدُ مَاذَا؟ قُلْتُ: أُرِيدُ قَتْلَهَا. قَالَ: فَأَشَارَ إِلَى بَيْتٍ فِي دَارٍ، فَعَايَنْتُهَا، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ عَمِّ لِي كَانَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ، اسْتَأْذَنَ إِلَى أَهْلِهِ - وَكَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِعَرَسٍ - فَأَذَّنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَذْهَبَ بِسَلَاحِهِ، فَاتَى دَارَهُ، فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ قَائِمَةً عَلَى بَابِ الْبَيْتِ، فَأَشَارَ إِلَيْهَا بِالرُّمْحِ، فَقَالَتْ: لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ حَتَّى تَنْظُرَ مَا أَخْرَجَنِي، فَدَخَلَ الْبَيْتَ، فَإِذَا حَيَّةٌ مُتَكَرَّةٌ، فَطَعَنَهَا بِالرُّمْحِ، ثُمَّ خَرَجَ بِهَا فِي الرُّمْحِ تَرْتِكِضُ، فَقَالَ: لَا أُدْرِي أَيُّهُمَا كَانَ أَسْرَعَ مَوْتًا: الرَّجُلُ أَمْ الْحَيَّةُ، فَاتَى قَوْمَهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَرُدَّ صَاحِبَنَا، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِصَاحِبِكُمْ». ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ بِالْمَدِينَةِ قَدْ أَسْلَمُوا، فَإِذَا رَأَيْتُمْ أَحَدًا مِنْهُمْ، فَحَدِّرُوهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ إِنْ بَدَأَ لَكُمْ أَنْ تَقْتُلُوهُ، فَاقْتُلُوهُ بَعْدَ الثَّلَاثِ»<sup>(٢)</sup>. [٤٣: ١]

(١) «عن الليث» سقط من الأصل، واستدرك من «سنن أبي داود».

(٢) إسناده حسن. محمد بن عجلان روى له البخاري تعليقا ومسلم متابعة، =

ذَكَرُ الْخَبْرِ الدَّالُّ عَلَى أَنَّ الدُّنْيَا إِنَّمَا هِيَ  
مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ

٦١٥٨ - أخبرنا ابن قتيبة، قال: حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قال: أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنِيَّةٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاللَّهِ لَقَيْدٌ<sup>(١)</sup> سَوَطٌ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ لَهُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»<sup>(٢)</sup>. [٧٨:٣]

وهو صدوق، وباقي رجاله ثقات. أبو السائب: هو الأنصاري مولى ابن زهرة. وأخرجه أبو داود (٥٢٥٧) في الأدب: باب في قتل الحيات، حدثنا يزيد بن موهب، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٤١/٣ عن يونس، حدثنا الليث، به. وأخرجه أبو داود (٥٢٥٨)، وأبو يعلى (١١٩٢) من طريقين عن يحيى بن سعيد، عن ابن عجلان به. وله طريق آخر تقدم عند المصنف برقم (٥٦٣٧).

(١) «والله لقيد» لم ترد في الأصل، و«التقاسيم» ٣/ لوحة ٤٩٣، واستدركت من «مصنف» عبد الرزاق، و«صحيفة» همام. وقيد السوط: قدره، يقال: بيني وبينه قابُ رمح، وقادُ رمح، وقيد رمح، أي: قدر رمح.

(٢) حديث صحيح. ابن أبي السري متابع، ومَنْ فوقه على شرط الشيخين، وهو في «مصنف عبد الرزاق» (٢٠٨٨٥)، و«صحيفة» همام برقم (٥٥)، ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد ٣١٥/٢، والبغوي (٤٣٧٠) بهذا الإسناد. وانظر الحديث رقم (٧٤١٧) و(٧٤١٨).

ويستفاد من الحديث: تعظيم شأن الجنة، وأن اليسير منها وإن قلَّ قدره خير من مجموع الدنيا بحذافيرها، والمراد بذكر السوط التمثيل لا موضع السوط بعينه.

## ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَنْ وَصْفِ قَدْرِ طَوْلِ الدُّنْيَا وَمَدَّتِهَا

فِي جَنْبِ بَقَاءِ الآخِرَةِ وَامْتِدَادِهَا

٦١٥٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قَتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا مَعْتَمِرُ بْنُ سَلِيمَانَ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْمُسْتَوْرِدَ أَخَا بَنِي فَهْرٍ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلَّا كَمَا يَضَعُ أَحَدُكُمْ أَصْبَعَهُ السَّبَابَةَ فِي الْيَمِّ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ؟» (١).

[٢٨:٣]

## ذَكَرَ الْبَيَانَ بِأَنَّ قَوْلَهُ ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ

كُلُّهَا، أَرَادَ بِهِ مَنْ قَبِضَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْهَا

٦١٦٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قَتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا مَعْتَمِرُ بْنُ سَلِيمَانَ، حَدَّثَنَا عَوْفٌ، سَمِعَ قَسَامَةَ بْنَ زُهَيْرٍ

أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبِضَةٍ قَبِضَتِهَا مِنْ جَمِيعِ الْأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الْأَرْضِ، مِنْهُمْ الْأَحْمَرُ وَالْأَسْوَدُ، وَالْأَبْيَضُ وَالْأَصْفَرُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالسَّهْلُ وَالْحَزْنُ، وَالخَيْثُ وَالطَّيْبُ» (٢).

[٤:٣]

(١) حديث صحيح، ابن أبي السري قد توبع، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين غير صحابيه، فمن رجال مسلم، وأخرج له البخاري تعليقا. وقد تقدم تخريجه برقم (٤٣٣٠).

(٢) حديث صحيح. ابن أبي السري قد توبع، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين غير قسامة بن زهير، فقد روى له أصحاب السنن إلا ابن ماجه، وهو ثقة. عوف: هو ابن أبي جميلة العبدي.

## ذَكَرَ الْيَوْمَ الَّذِي خَلَقَ اللَّهُ جُلَّ وَعَلَا آدَمَ ﷺ فِيهِ

٦١٦١ - أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنى، حَدَّثَنَا سُريجُ بنُ يونسَ، حَدَّثَنَا حجاجُ بنُ محمَّدٍ، حَدَّثَنَا ابنُ جريجٍ، أَخْبَرَنِي إِسْمَاعِيلُ بنُ أُمَيَّةَ، عَنِ أَيُّوبَ بنِ خَالِدٍ، عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ رَافِعٍ مَوْلَى أُمِّ سَلْمَةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِي، فَقَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ، وَخَلَقَ الشُّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ، وَخَلَقَ النَّوْرِيَّ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدُّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ آخِرَ الْخَلْقِ مِنْ آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ»<sup>(١)</sup>. [٤:٣]

وأخرجه أحمد ٤/٤٠٠، وأبو داود (٤٦٩٣) في السنة: باب في القدر، والترمذي (٢٩٥٥) في التفسير: باب ومن سورة البقرة، وابن سعد في «الطبقات» ١/٢٦، وعبد بن حميد في «المنتخب» (٥٤٨)، والطبري في «جامع البيان» (٦٤٥)، والحاكم ٢/٢٦١ - ٢٦٢، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٨٥ من طرق عن عوف العبدي، بهذا الإسناد، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: حسن صحيح: وانظر (٦١٨١).

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. وهو في «مسند أبي يعلى» (٦١٣٢) إلا أن غير واحد من الحفاظ أعلوه، وجعلوه من كلام كعب الأخبار.

وأخرجه مسلم (٢٧٨٩) في صفة المنافقين وأحكامهم: باب ابتداء الخلق وخلق آدم، عن سريج بن يونس، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/٣٢٧، ومسلم، والنسائي في التفسير من «الكبرى»

كما في «التحفة» ١٠/١٣٣، والطبري في «التاريخ» ١/٢٣ و ٤٥، والبيهقي =

في «الأسماء والصفات» ص ٣٨٣ من طرق عن حجاج بن محمد، به .  
 وأخرجه ابن معين في «تاريخه» ص ٣٠٥، وعنه الدولابي في «الكنى»  
 ١٧٥/١ عن هشام بن يوسف، عن ابن جريج، به .  
 وأخرجه الحاكم في «معرفة علوم الحديث» ص ٣٣ - ٣٤ من طريق  
 إبراهيم بن أبي يحيى، عن صفوان بن سليم، عن أيوب بن خالد، به .  
 وأخرجه النسائي في «الكبرى» كما في «التحفة» ١٠/٢٦٤ من طريق  
 ابن جريج، عن عطاء، عن أبي هريرة .  
 وأخرج البيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٨٤ عن علي ابن  
 المدني : أنه قال : ما أرى إسماعيل بن أمية أخذ هذا إلا من إبراهيم بن  
 أبي يحيى . قلت : (القائل البيهقي) : وقد تابعه على ذلك موسى بن عبيدة  
 الربذي، عن أيوب بن خالد، إلا أن موسى بن عبيدة ضعيف، وروي عن  
 بكر بن الشروذ عن إبراهيم بن أبي يحيى، عن صفوان بن سليم، عن  
 أيوب بن خالد، وأسناده ضعيف، والله أعلم .  
 وعلقه الإمام البخاري في «تاريخه» ١/٤١٣ - ٤١٤ من طريق أيوب،  
 وقال : وقال بعضهم : عن أبي هريرة، عن كعب، وهو أصح .  
 وقال : الحافظ ابن كثير في «تفسيره» ١/٩٩ طبعة الشعب بعد أن أورد  
 الحديث من طريق مسلم : هذا الحديث من غرائب «صحيح مسلم»، وقد  
 تكلم عليه ابن المدني والبخاري، وغير واحد من الحفاظ، وجعلوه من كلام  
 كعب، وأن أبا هريرة إنما سمعه من كلام كعب الأخبار وإنما اشتبه على  
 بعض الرواة، فجعله مرفوعاً، وذكره أيضاً في «تفسيره» ٣/٤٢٢، وقال : وفيه  
 استيعاب الأيام السبعة، والله تعالى قد قال : ﴿في ستة أيام﴾، ولهذا تكلم  
 البخاري وغير واحد من الحفاظ في هذا الحديث، وجعلوه من رواية  
 أبي هريرة عن كعب الأخبار، ليس مرفوعاً .  
 وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في «الفتاوى» ١٧/٢٣٦ : وأما الحديث  
 الذي رواه مسلم في قوله : «خلق الله التربة يوم السبت» فهو حديث معلول قدح =

فيه أئمة الحديث كالبخاري وغيره، قال البخاري: الصحيح أنه موقوف على كعب الأخبار وقد ذكر تعليقه البيهقي أيضاً، وبينوا أنه غلط ليس مما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ، وهو مما أنكر الحذائق على مسلم إخراجاً إياه.

وقال أيضاً فيما نقله عنه القاسمي في «الفضل المبين» ص ٤٣٢ - ٤٣٤: هذا الحديث طعن فيه من هو أعلم من مسلم مثل يحيى بن معين، ومثل البخاري وغيرهما، وذكر البخاري أن هذا من كلام كعب الأخبار، وطائفةً اعتبرت صحته مثل أبي بكر ابن الأنباري، وأبي الفرج ابن الجوزي وغيرهما، والبيهقي وغيره وافقوا الذين ضعفوه، وهذا هو الصواب، لأنه قد ثبت بالتواتر أن الله خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وثبت أن آخر الخلق كان يوم الجمعة، فيلزم أن يكون أول الخلق يوم الأحد، وهكذا عند أهل الكتاب، وعلى ذلك تدل أسماء الأيام، وهذا المنقول الثابت في أحاديث وأثار آخر، ولو كان أول الخلق يوم السبت وآخره يوم الجمعة، لكان قد خلق في الأيام السبعة، وهو خلاف ما أخبر به القرآن، مع أن حذائق علم الحديث يشتون علة هذا الحديث من غير هذه الجهة، وأن راويه فلان غلط فيه لأمر يذكرونها، وهذا الذي يُسمى معسرة علة الحديث، يكون الحديث إسناده في الظاهر جيداً، ولكن عُرف من طريق آخر أن راويه غلط فرفعه وهو موقوف، أو أسنده وهو مرسل، أو دخل عليه الحديث في حديث، وهذا فن شريف، وكان يحيى بن سعيد الأنصاري، ثم صاحبه علي بن المديني، ثم البخاري من أعلم الناس به، وكذلك الإمام أحمد، وأبو حاتم، وكذلك النسائي والدارقطني وغيرهم، وفيه مصنفات معروفة.

وقال المناوي في «فيض القدير» ٤٤٨/٣: قال بعضهم: هذا الحديث في متنه غرابة شديدة فمن ذلك: أنه ليس فيه ذكر خلق السماوات، وفيه ذكر خلق الأرض وما فيها في سبعة أيام، وهذا خلاف القرآن، لأن الأربعة خلقت في أربعة أيام، ثم خلقت السماوات في يومين.

## ذَكَرُ وَصَفِ طُولِ آدَمَ حَيْثُ خَلَقَهُ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا

٦١٦٢ - أخبرنا ابن قتيبة، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ، وَطُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمَّا خَلَقَهُ، قَالَ: أَذْهَبْ، فَسَلِّمْ عَلَى أَوْلِيئِكَ النَّفَرِ - وَهُمْ مِنَ الْمَلَائِكَةِ جُلُوسٌ - فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيُونَكَ، فَإِنِّهَا تَحْيِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ ذُرِّيَّتِكَ، قَالَ: فَذَهَبَ فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ فَزَادَهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ. قَالَ: فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ» (١). [٤: ٣]

قال أبو حاتم: هذا الخبرُ تعلق به من لم يُحكِم صناعة العلم، وأخذ يُسَنِّع على أهل الحديث الذين يتتجلون السنن،

(١) حديث صحيح، ابن أبي السري متابع، ومن فوقه على شرط الشيخين. وهو في «صحيفة همام» رقم (٥٩)، وفي «مصنف عبد الرزاق» رقم (١٩٤٣٥).

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد ٣١٥/٢، والبخاري (٣٣٢٦) في الأنبياء: باب خلق آدم وذريته، و(٦٢٢٧) في الاستئذان: باب بدء السلام، ومسلم (٢٨٤١) في الجنة: باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ٤٠ - ٤١، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٧١١)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٢٨٩ - ٢٩٠، والبعغوي (٣٢٩٨).

ويذُبُون عنها، ويقمعون مَنْ خالفها بأن قال: ليست تخلو هذه «الهاء» مِنْ أَنْ تُنْسَبَ إِلَى اللَّهِ، أو إلى آدم، فَإِنْ نُسِبَتْ إِلَى اللَّهِ، كان ذلك كَفْرًا، إذ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، وإن نُسِبَتْ إِلَى آدَمَ، تعرَى الخَيْرُ عَنِ الْفَائِدَةِ، لأنه لَا شَكَّ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ خُلِقَ عَلَى صُورَتِهِ، لا على صورة غيره،

ولو تَمَلَّقَ قَائِلُ هَذَا إلى بَارئِهِ في الْخَلْقَةِ، وسأله التَّوْفِيقَ لِإِصَابَةِ الْحَقِّ، وَالْهِدَايَةَ لِلطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ فِي لُزُومِ سُنَنِ الْمِصْطَفَى ﷺ، لكان أَوْلَى بِهِ مِنَ الْقَدْحِ فِي مِتْحَلِي السُّنَنِ بِمَا يَجْهَلُ مَعْنَاهُ، وليس جَهْلُ الْإِنْسَانِ بِالشَّيْءِ دَالًّا عَلَى نَفْيِ الْحَقِّ عَنْهُ لِجَهْلِهِ بِهِ.

ونحن نقول: إن أخبار المصطفى ﷺ إذا صححت من جهة النقل، لا تتضاد ولا تتهاثر، ولا تنسخ القرآن، بل لكل خبر معنى معلوم يُعْلَمُ، وفصل صحيح يعقل، يعقله العالمون.

فمعنى الخبر عندنا بقوله ﷺ: «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ»: إِبَانَةٌ فَضْلِ آدَمَ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ، «والهَاء» راجعة إلى آدَمَ، والفائدة مِنْ رَجُوعِ «الهَاء» إِلَى آدَمَ دُونَ إِضَافَتِهَا إِلَى الْبَارِئِ جَلَّ وَعَلَا - جَلَّ رَبُّنَا وَتَعَالَى عَنْ أَنْ يُشَبَّهَ بِشَيْءٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ - أَنَّهُ جَلَّ وَعَلَا جَعَلَ سَبَبَ الْخَلْقِ الَّذِي هُوَ الْمَتَحَرِّكُ النَّامِي بِذَاتِهِ اجْتِمَاعَ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، ثُمَّ زَوَّالَ الْمَاءِ عَنِ قَرَارِ الذَّكَرِ إِلَى رَحْمِ الْأُنْثَى، ثُمَّ تَغْيِيرَ ذَلِكَ إِلَى

العلاقة بعد مُدَّة، ثُمَّ إلى المَضْغَةِ، ثُمَّ إلى الصُّورَةِ، ثُمَّ إلى الوقت الممدود، فيه، ثُمَّ الخُرُوجُ مِنْ قَرَارِهِ، ثُمَّ الرِّضَاعُ، ثُمَّ الفِطَامُ، ثُمَّ المراتب الأخرى على حسب ما ذكرنا، إلى حلول المَنِيَّةِ بِهِ. هَذَا وَصَفُ المَتَحَرِّكِ النَّامِي بِذَاتِهِ مِنْ خَلْقِهِ، وَخَلَقَ اللهُ جِلَّ وَعِلَا آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خَلَقَهُ عَلَيْهَا وَطَوَّلَهُ سِتُونَ ذِرَاعاً مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ تَقْدِمَةُ اجْتِمَاعِ الذَّكَرِ وَالْأُنْثَى، أَوْ زَوَالِ المَاءِ، أَوْ قَرَارِهِ، أَوْ تَغْيِيرِ المَاءِ عِلَاقَةً أَوْ مَضْغَةً، أَوْ تَجْسِيمِهِ بَعْدَهُ، فَأَبَانَ اللهُ بِهَذَا فَضْلَهُ عَلَى سَائِرِ مَنْ ذَكَرْنَا مِنْ خَلْقِهِ بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَظْفَةً فَعَلَقَةً، وَلَا عِلَاقَةً فَمَضْغَةً، وَلَا مَضْغَةً فَرَضِيْعاً، وَلَا رَضِيْعاً ففَطِيْماً، وَلَا فَطِيْماً فَشَابَّاباً، كَمَا كَانَتْ هَذِهِ حَالَةُ غَيْرِهِ، ضِدُّ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَصْحَابَ الحَدِيثِ حَشَوِيَّةٌ يَرَوُونَ مَا لَا يَعْقِلُونَ، وَيَحْتَجُّونَ بِمَا لَا يَدْرُونَ.

٦١٦٣ - أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعٍ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدِ القَيْسِيِّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ، عَنِ ثَابِتِ

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا خَلَقَ اللهُ آدَمَ، جَعَلَ إبْلِيسَ يُطِيفُ بِهِ، فَلَمَّا رَأَاهُ أَجُوفٌ، قَالَ: طَفِرْتُ بِهِ، خَلَقَ لَا يَتَمَالَكُ» (١).

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حماد بن سلمة، فمن رجال مسلم.

وأخرجه الطيالسي (٢٠٢٤)، وأحمد ١٥٢/٣ و ٢٢٩ و ٢٤٠ و ٢٥٤، ومسلم (٢٦١١) في البر: باب خلق الإنسان خلقاً لا يتمالك، وابن سعد في «الطبقات» ٢٧/١، والحاكم ٣٧/١، والبيهقي في «الأسماء والصفات» =

ذَكَرُ حَمْدَ آدَمَ رَبِّهِ لَمَّا خَلَقَهُ بِإِلْهَامِهِ  
جَلَّ وَعَلَا إِيَّاهُ ذَلِكَ

٦١٦٤ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَرُوبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السُّكْنِ، حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هَلَالٍ، حَدَّثَنَا مَبَارَكُ بْنُ فَضَالَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ (١)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَطَسَ، فَأَلْهَمَهُ رَبُّهُ أَنْ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ، فَلِذَلِكَ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ» (٢).

[٤:٣]

ص ٣٨٦ من طرق عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، وقد بلغني أنه أخرجه في آخر الكتاب. قلت: ولفظه عند جميع من خرجوه: «فلما رآه أجوف، عرف أنه خلق لا يتمالك»، ولفظ المؤلف نسبة السيوطي في «الجامع الكبير» ص ٦٥٦ إلى أبي الشيخ في «العظمة».

(١) جاء في الأصل: حفص بن عاصم عن خبيب بن عبد الرحمن، وهو خطأ، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحه ٢٨٦.

(٢) حديث حسن، رجاله ثقات غير مبارك بن فضالة، ففيه لين وهو مدلس، وقد عنعن، لكن يشهد له حديث أنس الآتي بعده دون قوله: «فلذلك سبقت رحمته غضبه»، وكذلك حديث أبي هريرة (٦١٦٧) المطول.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» رقم (٢٠٥) عن يحيى بن محمد بن السكن، بهذا الإسناد، وقد صرح مبارك بن فضالة في هذه الرواية بالتحديث، لكن ابن أبي عاصم اقتصر على ذكر طريقه، ولم يسقه بتمامه.

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ قَوْلَهُ ﷺ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ عَطَسَ  
أَرَادَ بِهِ بَعْدَ نَفْخِ الرُّوحِ فِيهِ

٦١٦٥ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفِيَانَ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنَا  
حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا نَفَخَ فِي آدَمَ،  
فَبَلَغَ الرُّوحُ رَأْسَهُ عَطَسَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَقَالَ لَهُ  
تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَرْحَمُكَ اللَّهُ» (١).

[٤:٣]

ذِكْرُ إِخْرَاجِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا مِنْ ظَهْرِ آدَمَ ذَرِيَّتَهُ  
وَإِعْلَامِهِ إِيَّاهُ أَنَّهُ خَالِقُهَا لِلْجَنَّةِ وَالنَّارِ

٦١٦٦ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ سِنَانَ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ إِدْرِيسَ  
الْأَنْصَارِيُّ، قَالَا: أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَبِي  
أُنَيْسَةَ، عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَنْ  
مُسْلِمِ بْنِ يَسَارِ الْجُهَنِيِّ

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ:  
﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ (٢) وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله رجال الشيخين غير حماد بن سلمة  
فمن رجال مسلم.

وأخرجه الحاكم ٢٦٣/٤ من طريقين عن موسى بن إسماعيل، عن  
حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس موقوفاً، وقال: هذا حديث صحيح  
الإسناد على شرط مسلم، وإن كان موقوفاً، فإن إسناده صحيح بمره.  
(٢) بالجمع، وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي عمرو، وقرأ أهل مكة والكوفة  
«ذريتهم» بالإنفراد. انظر «حجة القراءات» ص ٣٠١ - ٣٠٢.

أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ ﴿ الآية [الأعراف: ١٧٢]. قَالَ  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْهَا،  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ، ثُمَّ مَسَحَ عَلَى ظَهْرِهِ  
بِيَمِينِهِ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ: خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلْجَنَّةِ، وَيَعْمَلُ  
أَهْلُ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ، ثُمَّ مَسَحَ ظَهْرَهُ، فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ ذُرِّيَّةً، فَقَالَ:  
خَلَقْتُ هَؤُلَاءِ لِلنَّارِ، وَيَعْمَلُ أَهْلُ النَّارِ يَعْمَلُونَ». فَقَالَ رَجُلٌ:  
يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَفِيمَ الْعَمَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا خَلَقَ  
الْعَبْدَ لِلْجَنَّةِ، اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ  
مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَإِذَا خَلَقَ الْعَبْدَ لِلنَّارِ،  
اسْتَعْمَلَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى يَمُوتَ عَلَى عَمَلٍ مِنْ أَعْمَالِ أَهْلِ  
النَّارِ، فَيَدْخُلُهُ بِهِ النَّارَ»<sup>(١)</sup>. [٤:٣]

(١) مسلم بن يسار الجهني لم يسمع من عمر، ثم إنه لم يوثقه غير المصنف  
والعجلي، ولم يرو عنه غير عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن  
الخطاب، وأخطأ الشيخ ناصر الألباني في «تخريج المشكاة» (٩٦) فظن أنه  
ثقة من رجال الشيخين، وباقي رجال الإسناد ثقات رجال الشيخين. وهو في  
«الموطأ» ٢/٨٩٨ - ٨٩٩ في القدر: باب النهي عن القول بالقدر.  
ومن طريق مالك أخرجه أحمد ١/٤٤ - ٤٥، وأبوداود (٤٧٠٣) في  
السنة: باب في القدر، والترمذي (٣٠٧٥) في التفسير: باب ومن سورة  
الأعراف، والطبري في «جامع البيان» (١٥٣٥٧)، وفي «التاريخ»  
١/١٣٥، واللالكائي (٩٩٠)، والأجري في «الشريعة» ص ١٧٠،  
وابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ٢/٢٧٣، والبيهقي في «الأسماء  
والصفات» ص ٣٢٥، والبعثي في «شرح السنة» (٧٧)، وفي «معالم  
التنزيل» ٢/٢١١ و ٥٤٤.

وصححه الحاكم في ثلاثة مواضع من كتابه ٢٧/١ و ٣٢٤/٢ - ٣٢٥  
 و٥٤٤، ووافقه الذهبي في الموضوعين الثاني والثالث، وخالفه في الموضوع  
 الأول، فقال: فيه إرسال.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من  
 عمر، وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً.  
 وقال الحافظ ابن كثير في «تفسيره» ٥٠٣/٣ بعد أن نقل قول الترمذي  
 هذا: كذا قاله أبو حاتم وأبو زرعة، زاد أبو حاتم: وبينهما نعيم بن ربيعة.  
 وهذا الذي قاله أبو حاتم رواه أبو داود في «سننه» (٤٧٠٤) عن بقية بن  
 الوليد، عن عمر بن جُعْثَم، عن زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الحميد بن  
 عبد الرحمن بن يزيد، عن مسلم بن يسار، عن نعيم بن ربيعة، قال: كنت  
 عند عمر بن الخطاب وقد سئل عن هذه الآية.

قلت: وأخرجه كذلك الطبري في «جامع البيان» (١٥٣٥٨) من طريق  
 محمد بن المصفي، وأخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» ٤/٦ و ٤ - ٥ من  
 طريق محمد بن سلمة، عن أبي عبد السرحيم الحراني، عن زيد بن  
 أبي أنيسة، وذكره البخاري في «التاريخ الكبير» ٩٧/٨ عن محمد بن  
 يحيى، حدثنا محمد بن يزيد، سمع أباه، سمع زيداً... فذكره.

وقال الدارقطني في «العلل» ٢٢٢/٢ لما سئل عن هذا الحديث:  
 يرويه زيد بن أبي أنيسة، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن  
 الخطاب، عن مسلم بن يسار، عن نعيم بن ربيعة، عن عمر، حدث عنه  
 كذلك يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي، وجود إسناده ووصله.

قلت: رواية يزيد بن سنان هذه أخرجه محمد بن نصر في كتاب «الرد  
 على محمد بن الحنفية» كما في «النكت الظراف» ١١٣/٨: حدثنا الذهلي،  
 حدثنا محمد بن يزيد بن سنان، حدثنا أبي...

وقال الدارقطني: وخالفه مالك بن أنس، فرواه عن زيد بن أبي أنيسة.

ولم يذكر في الإسناد نعيم بن ربيعة، وأرسله عن مسلم بن يسار، عن عمر، =

ذَكَرَ خَيْرٌ أَوْهَمَ عَالِمًا مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ يَضَادُ  
خَيْرَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ

٦١٦٧ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ خَزِيمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، حَدَّثَنَا صَفْوَانُ بْنُ عَيْسَى، حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ (١) أَبِي دُبَابٍ، عَنْ سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ

وحديث يزيد بن سنان متصل، وهو أولى بالصواب، والله أعلم. قلت: يزيد بن سنان ضعيف.

وقال الحافظ ابن كثير: الظاهر أن الإمام مالكا إنما أسقط ذكر نعيم بن ربيعة عمداً لما جهل حال نعيم ولم يعرفه، فإنه غير معروف إلا في هذا، ولذلك يسقط ذكر جماعة ممن لا يرتضيهم، ولهذا يرسل كثيراً من المرفوعات، ويقطع كثيراً من الموصولات، والله أعلم.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» ٣/٦: هذا الحديث منقطع بهذا الإسناد، لأن مسلم بن يسار هذا لم يلق عمر بن الخطاب، وزيادة من زاد فيه نعيم بن ربيعة ليست حجة، لأن الذي لم يذكره أحفظ، وإنما تقبل الزيادة من الحافظ المتقن، وجملته القول في هذا الحديث: إنه حديث ليس إسناده بالقائم، لأن مسلم بن يسار ونعيم بن ربيعة جميعاً غير معروفين بحمل العلم ولكن معنى هذا الحديث قد صح عن النبي ﷺ من وجوه كثيرة ثابتة يطول ذكرها.

قلت: له شواهد من حديث عمران بن حصين، وعلي، وجابر، وعبد الرحمن بن قتادة السلمي، وقد تقدمت عند المصنف برقم (٣٣٣) - (٣٣٨) ومن حديث عمر نفسه عند الأجرى في «الشرعة» ص ١٧٠-١٧١، وانظر «التمهيد» ٦/٦ - ١٢.

(١) تحرفت في الأصل إلى: «عن»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحه ٢٨٦.

وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ عَظَسَ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، فَحَمِدَ اللَّهُ بِإِذْنِ اللَّهِ،  
فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ: يَرْحَمُكَ رَبُّكَ يَا آدَمُ، اذْهَبْ إِلَى أَوْلَئِكَ الْمَلَائِكَةِ  
- إِلَى مَلَأ مِنْهُمْ جُلُوسٍ - فَسَلِّمْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ،  
فَقَالُوا: وَعَلَيْكُمْ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: هَذِهِ  
تَحِيَّتُكَ وَتَحِيَّةُ بَيْنِكَ بَيْنَهُمْ، وَقَالَ اللَّهُ جَلُّ وَعَلَا - وَيَدَا  
مَقْبُوضَتَانِ - : اخْتَرْنَا أَيُّهُمَا شِئْتَ. فَقَالَ: اخْتَرْتُ يَمِينَ رَبِّي وَكِلْتَا  
يَدَيْ رَبِّي يَمِينٌ مَبَارَكَةٌ، ثُمَّ بَسَطَهُمَا، فَإِذَا فِيهِمَا (١) آدَمُ وَذُرِّيَّتُهُ،  
فَقَالَ: أَيُّ رَبِّ، مَا هَؤُلَاءِ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ ذُرِّيَّتُكَ، فَإِذَا كُلُّ إِنْسَانٍ  
مِنْهُمْ مَكْتُوبٌ (٢) عَمْرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، فَإِذَا فِيهِمْ رَجُلٌ أَضْوَوْهُمْ - أَوْ (٣)  
مِنْ أَضْوَوئِهِمْ، لَمْ يَكْتُبْ لَهُ إِلَّا أَرْبَعِينَ سَنَةً (٣) قَالَ: يَا رَبِّ، مَا هَذَا؟  
قَالَ: هَذَا ابْنُكَ دَاوُدُ، وَقَدْ كَتَبَ اللَّهُ عُمُرَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، قَالَ: أَيُّ  
رَبِّ، زِدْهُ فِي عُمُرِهِ، قَالَ: ذَاكَ الَّذِي كَتَبْتُ لَهُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ  
جَعَلْتُ لَهُ مِنْ عُمُرِي سِتِّينَ سَنَةً، قَالَ: أَنْتَ وَذَاكَ، اسْكُنِ الْجَنَّةَ،  
فَسَكُنِ الْجَنَّةَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَهْبَطَ مِنْهَا، وَكَانَ آدَمُ يَعُدُّ لِنَفْسِهِ،  
فَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ، فَقَالَ لَهُ آدَمُ: قَدْ عَجَلْتُ، قَدْ كُتِبَ لِي أَلْفُ سَنَةٍ،  
قَالَ: بَلَى، وَلَكِنَّكَ جَعَلْتَ لِابْنِكَ دَاوُدَ مِنْهَا سِتِّينَ سَنَةً، فَجَحَدَ،  
فَجَحَدَتْ ذُرِّيَّتُهُ، وَنَسِيَ فَنَسِيَتْ ذُرِّيَّتُهُ، فَيَوْمَئِذٍ أَمَرَ بِالْكِتَابِ

(١) فِي الْأَصْلِ، وَكُتِبَ «التَّوْحِيدُ»: «فِيهَا»، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ «التَّقَاسِيمِ».

(٢) سَقَطَتْ مِنَ الْأَصْلِ، وَاسْتَدْرَكَتْ مِنَ «التَّقَاسِيمِ».

(٣) لَفْظُ «أَرْبَعُونَ سَنَةً» سَقَطَ مِنَ الْأَصْلِ، وَاسْتَدْرَكَتْ مِنَ «التَّقَاسِيمِ»، وَكُتِبَ «التَّوْحِيدُ».

والشُّهُود<sup>(١)</sup>.

[٤:٣]

## ذَكَرَ الْإِخْبَارِ عَنْ سَبَبِ اتِّلَافِ النَّاسِ وَافْتِرَائِهِمْ

٦١٦٨ - أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مَجَاشِعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى

(١) إسناده قوي على شرط مسلم، وهو في كتاب «التوحيد» ص ٦٧.

وأخرجه الترمذي (٣٣٦٨) في تفسير القرآن: باب ومن سورة المعوذتين، عن محمد بن بشار بهذا الإسناد. وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وأخرجه الحاكم ٦٤/١ و ٢٦٣/٤، وصححه، وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٢٤ - ٣٢٥ عن أبي العباس محمد بن يعقوب، حدثنا بكار بن قتيبة، عن صفوان بن عيسى، به.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢٠٦)، والطبري في «التاريخ» ٩٦/١ من طريقين عن الحارث بن عبد الرحمن، به.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٢٧/١ - ٢٨، والطبري، والحاكم ٥٨٥/٢ - ٥٨٦ من طريقين عن هشام بن سعد، أخبرنا زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وهذا سند قوي، وصححه الحاكم، وأقره الذهبي. وانظر الحديث رقم (٦١٦٤).

وأخرجه الحاكم ٤٦/١ وصححه، ووافقه الذهبي، من طريق مخلد بن مالك، عن أبي خالد الأحمر، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن أبي هريرة.

وأخرجه الطبري ٩٦/١ من طريق أبي خالد الأحمر سليمان بن حيان، حدثني محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وهذا سند حسن. ومن طريق أبي خالد عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، وهذا إسناد صحيح.

بُنْ حَمَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلْمَةَ<sup>(١)</sup>، عَنْ سَهِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأَرْوَاحُ جُنُودٌ  
مُجَنَّدَةٌ، فَمَا تَعَارَفَ مِنْهَا اثْتَلَفَ، وَمَا تَنَآكَرَ مِنْهَا اخْتَلَفَ»<sup>(٢)</sup>. [٦٦: ٣]

ذَكَرُ الْإِقَاءِ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا النُّورَ عَلَى مَنْ

شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ هِدَايَتَهُ

٦١٦٩ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ الْوَلِيدِ  
النَّرْسِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارِكِ، عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدَ، عَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ، قَالَ:

دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ  
تَقُولُ: الشَّقِيُّ مِنْ شَقِي فِي بَطْنِ أُمِّهِ؟ فَقَالَ: لَا أَجِلُّ لِأَحَدٍ يَكْذِبُ  
عَلَيَّ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظُلْمَةٍ،  
وَأَلْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ ذَلِكَ النُّورِ، اهْتَدَى، وَمَنْ

(١) تحرف في الأصل إلى: «حماد بن موسى»، والتصويب من «التفاسيم»  
٣/لوحه ٣٢٣.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم.

أخرجه أحمد ٢/٢٩٥ عن حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.  
وأخرجه أحمد ٢/٥٢٧، ومسلم (٢٦٣٨) في البر والصلة: باب  
الأرواح جنود مجندة، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٠١)، وأبو الشيخ  
في «الأمثال» (١٠٢)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» ٢/٩٤، والخطيب في  
«تاريخ بغداد» ٣/٣٢٩ من طرق عن سهيل بن أبي صالح، به.  
وأخرجه أحمد ٢/٥٣٩، ومسلم (٢٦٣٨)، وأبو داود (٤٨٣٤) في  
الأدب: باب من يؤمر أن يجالس، وأبو نعيم ١/٢٣٨، والبغوي (٣٤٧١) من  
طريقين عن أبي هريرة.

أَخْطَأَ ضَلًّا»، فَلذَلِكَ أَقُولُ: جَفَّ الْقَلَمُ عَنْ عِلْمِ اللَّهِ جَلًّا وَعِلًّا<sup>(١)</sup>.  
[٣: ٣٠]

ذَكَرُ الْإِخْبَارِ عَنْ عِلْمِ اللَّهِ جَلًّا وَعِلًّا مِنْ يُصِيهِ مِنْ  
ذَلِكَ النُّورِ أَوْ يَخْطئه عِنْدَ خَلْقِهِ الْخَلْقِ فِي الظُّلْمَةِ

٦١٧٠ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَلِيمَانَ بِالْفُسْطَاطِ، حَدَّثَنَا  
الْحَارِثُ بْنُ مَسْكِينٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي معاويةُ بْنُ صالحٍ، عَنْ  
رَبِيعَةَ بْنِ يَزِيدٍ، عَنْ ابْنِ الدَّيْلَمِيِّ، قَالَ:

(١) إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين، غيرَ عبد الله ابن الديلمي:  
وهو ابن فيروز، فقد روى له أصحاب السنن إلا ابن ماجه، وهو ثقة.  
وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٢٤٤) عن المسيب بن واضح،  
عن ابن المبارك، بهذا الإسناد.  
وأخرجه أحمد ١٧٦/٢، واللالكائي (١٠٧٩)، والأجري في «الشرعية»  
ص ١٧٥، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٤٣) و(٢٤٤)، والحاكم ٣٠/١،  
من طرق عن الأوزاعي به، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.  
وأخرجه اللالكائي (١٠٧٧) و(١٠٧) من طريقين عن عبد الرحمن بن  
ميسرة، عن ربيعة بن يزيد، به.

وأخرجه أحمد ١٩٧/٢، والحاكم، والترمذي (٢٦٤٢) في الإيمان:  
باب ما جاء في افتراق هذه الأمة، وحسنه، والأجري، وابن أبي عاصم  
(٢٤١) و(٢٤٢) من طرق عن عبد الله ابن الديلمي، به.  
وأخرجه البزار (٢١٤٥) من طريق يحيى بن أبي عمرو الشيباني، عن  
أبيه، عن عبد الله بن عمرو.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٩٣/٧ - ١٩٤، وقال: رواه أحمد  
بإسنادين، والبزار، والطبراني، ورجال أحد إسنادي أحمد ثقات. وانظر  
ما بعده.

قلتُ لعبدِ الله بنِ عمرو: بَلِّغْنِي أَنَّكَ تَقُولُ: إِنَّ الْقَلَمَ قَدْ جَفَّ، قَالَ: فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ جَلٌّ وَعَلَا خَلَقَ النَّاسَ فِي ظُلْمَةٍ، ثُمَّ أَخَذَ نُورًا مِنْ نُورِهِ، فَأَلْقَاهُ عَلَيْهِمْ، فَأَصَابَ مَنْ شَاءَ، وَأَخْطَأَ مَنْ شَاءَ، وَقَدْ عَلِمَ مَنْ يُخْطِئُهُ مِمَّنْ يُصِيبُهُ، فَمَنْ أَصَابَهُ مِنْ نُورِهِ شَيْءٌ، اهْتَدَى، وَمَنْ أَخْطَأَهُ، فَقَدْ ضَلَّ». ففِي ذَلِكَ مَا أَقُولُ: إِنَّ الْقَلَمَ قَدْ جَفَّ<sup>(١)</sup>. [٣٠: ٣]

### ذَكَرَ الْإِخْبَارِ بِعَدَدِ النَّاسِ وَأَوْصَافِ أَعْمَالِهِمْ

٦١٧١ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفِيَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَيْبَانُ النَّحْوِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا الرُّكَيْنُ بْنُ الرَّبِيعِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ

عَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّاسُ أَرْبَعَةٌ، وَالْأَعْمَالُ سِتَّةٌ، مُوجِبَتَانِ وَمِثْلُ بِمِثْلِ، وَحَسَنَةٌ بَعْشَرٍ أَمْثَالِهَا، وَحَسَنَةٌ بِسَبْعِ مِثَّةٍ ضَعْفٍ، وَالنَّاسُ مُوسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمُوسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، مَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مُوسَّعٌ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَةِ، وَمَقْتُورٌ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَشَقِيٌّ فِي الدُّنْيَا، وَشَقِيٌّ فِي الْآخِرَةِ، وَالْمَوْجِبَتَانِ: مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَوْ قَالَ: مُؤْمِنًا بِاللَّهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ دَخَلَ النَّارَ، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَعَمِلَهَا، كُتِبَتْ لَهُ عَشْرَةٌ أَمْثَالِهَا، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ، فَلَمْ يَعْمَلَهَا، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ،

(١) إسناده قوي، وهو مكرر ما قبله.

وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ  
فَعْمَلَهَا، كُتِبَتْ لَهُ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ، غَيْرَ مُضَعَفَةٍ، وَمَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فَاضِلَةً  
فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَسَبَّحَ مِئَةَ ضَعْفٍ<sup>(١)</sup>. [٦٦:٣]

ذَكَرُ تَمَثِيلِ الْمَصْطَفَى ﷺ النَّاسَ بِالْإِبِلِ الْمِئَةِ

٦١٧٢ - أَخْبَرَنَا ابْنُ قَتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ  
الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَالِمِ

عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا النَّاسُ كِإِبِلٍ مِئَةٍ،  
لَا يَجِدُ الرَّجُلُ فِيهَا رَاحِلَةً»<sup>(٢)</sup>. [٢٨:٣]

(١) إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح غير عمّ الربيع، واسمه:  
يُسَيْرُ بْنُ عَمِيَلَةَ، فقد روى له الترمذي والنسائي، وهو ثقة.  
وقد تقدم الحديث مختصراً برقم (٤٦٤٧)، فانظر تخريجه هناك.

(٢) حديث صحيح، ابن أبي السري - وهو محمد بن المتوكل - قد توبع،  
ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين، وهو في «مصنف عبد الرزاق»  
(٢٠٤٤٧).

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أحمد ٨٨/٢، ومسلم (٢٥٤٧) في  
فضائل الصحابة: باب قوله ﷺ: «الناس كإبل مئة...»، والترمذي (٢٨٧٢)  
في الأمثال: باب ما جاء في مثل ابن آدم وأجله وأمله، والقضاعي في «مسند  
الشهاب» (١٩٨)، والبيهقي (٤١٩٥).

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد» (١٨٦)، وأحمد ٧/٢ و٤٤،  
والحميدي (٦٦٣)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢/٢١٠،  
وأبو الشيخ في «الأمثال» (١٣١) و(١٣٢) من طرق عن معمر، به. وانظر  
الحديث المتقدم برقم (٥٧٩٧).

ذَكَرَ الْبَيَانَ بِأَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا يُجْعَلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ  
وَالنَّارِ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ ضُدًّا  
قَوْلَ مَنْ رَأَى ضُدَّهُ

٦١٧٣ - أَخْبَرَنَا زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى السَّاجِي، حَدَّثَنَا أَبُو السَّرِيحِ  
الزُّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى، عَنْ عَائِشَةَ بِنْتِ  
طَلْحَةَ

عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى بِصَبِيٍّ مِنَ الْأَنْصَارِ  
يُصَلِّي عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَصْفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ قَالَ  
ﷺ: «أَوْلَا تَذَرِينَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ خَلْقًا، فَجَعَلَهُمْ لَهَا أَهْلًا وَهُمْ فِي  
أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ النَّارَ، وَخَلَقَ لَهَا أَهْلًا وَهُمْ فِي أَصْلَابِ  
آبَائِهِمْ»؟ (١).

[٣٠:٣]

ذَكَرُ خَيْرِ أَوْهَمَ مَنْ لَمْ يُخَكِّمْ صِنَاعَةَ الْعِلْمِ  
أَنَّهُ يُضَادُّ خَيْرَ عَائِشَةَ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ

٦١٧٤ - أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ  
وَشُعَيْبُ بْنُ مُخَرِّزٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَلِيمَانَ الْأَعْمَشِ، عَنْ زَيْدِ بْنِ  
وَهْبٍ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ الصَّادِقُ  
الْمُصَدَّقُ - «إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا

(١) إسناده على شرط مسلم، رجاله رجال الشيخين غير طلحة بن يحيى، فمن  
رجال مسلم. وقد تقدم تخريج الحديث برقم (١٣٨).

وأربعين ليلة، ثُمَّ يَكُونُ عِلْقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَتَّبِعُ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا، فَيُؤَمِّرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، فَيَقُولُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ وَأَجَلَهُ وَرِزْقَهُ وَشَقِيَّ أَوْ سَعِيدَهُ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الَّذِي سَبَقَ، فَيَخْتُمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَغْلِبُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الَّذِي سَبَقَ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ»<sup>(١)</sup>. [٣٠:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. رجاله ثقات رجال الشيخين غير شعيب بن محرز: وهو ابن شعيب بن زيد بن أبي الزعراء الأزدي، فقد ذكره المؤلف في «الثقات» ٣١٥/٨، وقال: مستقيم الحديث، وقال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ٣٨٦/٤: روى عنه أبي وأبوزرعة ومحمد بن الحسين البرجلاني. سألت أبي عنه فقال: هو شيخ، وقال الذهبي في «الميزان»: صدوق مشهور، أدركه أبو خليفة الجمحي. وأخرجه البخاري (٦٥٩٤) في القدر: باب في القدر، عن أبي الوليد وهو الطيالسي هشام بن عبد الملك، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي (٢٩٨)، والبخاري (٧٤٥٤) في التوحيد: باب «ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين»، ومسلم (٢٦٤٣) في القدر: باب كيفية الخلق الأدمي في بطن أمه، وأبوداود (٤٧٠٨) في السنة: باب في القدر، والدارمي في «الرد على الجهمية» ص ٨١، من طرق عن شعبة، به. وأخرجه الحميدي (١٢٦)، وأحمد ٣٨٢/١ و٤٣٠، والبخاري (٣٢٠٨) في بدء الخلق: باب ذكر الملائكة، و(٣٣٣٢) في الأنبياء: باب خلق آدم وذريته، ومسلم، وأبوداود، والترمذي (٢١٣٧) في القدر: باب ما جاء أن الأعمال بالخواتيم، وقال: حسن صحيح، والنسائي في التفسير =

من «الكبرى» كما في «التحفة» ٢٩/٦، وابن ماجه (٧٦) في المقدمة: باب في القدر، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٧٥) و(١٧٦)، وأبو يعلى (٥١٥٧)، والدارمي، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (١٠٤٠) و(١٠٤١) و(١٠٤٢)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣٨٧، وفي «الاعتقاد» ص ١٣٧ - ١٣٨، وأبو القاسم البغوي في «الجمديات» (٢٦٨٨)، ومن طريقه أبو محمد البغوي في «شرح السنة» (٧١) من طرق عن الأعمش، به. وأخرجه أحمد ٤١٤/١، والنسائي في «الكبرى» من طريقين عن فطر بن خليفة، عن سلمة بن كهيل، عن زيد بن وهب، به. وانظر الحديث رقم (٦١٧٧).

وفي الحديث أن الأعمال حسننها وسيئها أمارات، وليست بموجبات، وأن مصير الأمور في العاقبة إلى ما سبق به القضاء وجرى به القدر في الابتداء.

وفيه أن السعيد قد يشقى، وأن الشقي قد يسعد، لكن بالنسبة إلى الأعمال الظاهرة، وأما ما في علم الله تعالى، فلا يتغير. وفيه أن الاعتبار بالخاتمة، فلا ينبغي أن يغتر بظاهر الحال، قال ابن أبي جمرة: هذه التي قطعت أعناق الرجال مع ما هم فيه من حسن الحال، لأنهم لا يدرون بماذا يختم لهم.

وفيه الحث على الاستعاذة بالله تعالى من سوء الخاتمة، وقد عمل به جمع من السلف وأئمة الخلف، وقول الحافظ عبد الحق الإشبيلي في كتاب «العاقبة»: إن سوء الخاتمة لا يقع لمن استقام باطنه، وصلح ظاهره، وإنما يقع لمن في طويته فساد أو ارتياب، ويكثر وقوعه للمصر على الكبائر، والمجترى على العظائم، فيهجم عليه الموت بغتة، فيصطلمه الشيطان عند تلك الصدمة، فقد يكون ذلك سبباً لسوء الخاتمة، نسأل الله السلامة؛ محمولاً على الأكثر الأغلب.

= وفيه التنبيه على صدق البعث بعد الموت، لأن من قدر على خلق

ذَكَرُ الْبَيَّانِ بَأَنَّ الْحُكْمَ الْحَقِيقِيَّ بِمَا لِلْعَبْدِ عِنْدَ اللَّهِ

لَا مَا يَعْرِفُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ

٦١٧٥ - أَخْبَرَنَا ابْنُ قَتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ مَوْهَبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ،  
عَنْ أَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ  
الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ  
أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ  
النَّاسِ، وَإِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ»<sup>(١)</sup>. [٣: ٣٠]

الشخص من ماء مهين ثم نقله إلى العلقة، ثم إلى المضغة، ثم ينفخ الروح  
فيه، قادرٌ على نفخ الروح بعد أن يصير تراباً، ويجمع أجزاءه بعد أن يفرقها، ولقد كان  
قادرًا على أن يخلقه دفعةً واحدة، ولكن اقتضت الحكمة بنقله في الأطوار رفقاً  
بالأم، لأنها لم تكن معتادة، فكانت المشقة تعظم عليها، فهيأه في بطنها  
بالتدرج إلى أن تكامل.

ومن تأمل أصل خلقه من نطفة، وتنقله في تلك الأطوار إلى أن صار  
إنساناً جميل الصورة، مفضلاً بالعقل والفهم، والنطق، كان حقاً عليه أن  
يشكر من أنشأه وهَيَّأه، ويعبده حق عبادته، ويطيعه ولا يعصيه.

(١) حديث صحيح إسناده حسن. أسامة بن زيد - وهو الليثي - علق له  
البخاري، وروى له مسلم مقروناً، وهو صدوق ليس بحديثه بأس، يروي عن  
ابن وهب نسخة صالحة، وقد توبع، وباقي رجاله ثقات، ويزيد بن موهب:  
هو يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب، وأبو حازم: هو سلمة بن  
دينار الأعرج.

وأخرجه أحمد ٣٣١/٥ - ٣٣٢ و ٣٣٥، وأبو القاسم البغوي في  
«الجمعيات» (٣٠٣٩)، والبخاري (٢٨٩٨) في الجهاد: باب لا يقول: فلان =

ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ تَفْصِيلَ هَذَا الْحُكْمِ يَكُونُ لِلْمَرَّةِ عِنْدَ  
خاتمة عمله دُونَ مَا يَنْقَلِبُ فِيهِ فِي حَيَاتِهِ

٦١٧٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ

شَهِيدٍ، وَ (٤٢٠٢) وَ (٤٢٠٧) فِي الْمَغَازِي: بِأَنَّ غَزْوَةَ خَيْبَرَ، وَ (٦٤٩٣) فِي الرِّقَاقِ: بِأَنَّ الْأَعْمَالَ بِالْخَوَاتِيمِ، وَ (٦٦٠٧) فِي الْقَدْرِ: بِأَنَّ الْعَمَلَ بِالْخَوَاتِيمِ، وَمُسْلِمٌ (١١٢) فِي الْإِيمَانِ: بِأَنَّ غُلْظَ تَحْرِيمِ قَتْلِ الْإِنْسَانِ نَفْسَهُ، وَص ٢٠٤٢ فِي الْقَدْرِ: بِأَنَّ كَيْفِيَةَ الْخَلْقِ الْأَدْمِيِّ، وَأَبُو عَوَانَةَ فِي «مُسْنَدِهِ» ٥١-٥٠/١، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ» (٥٧٨٤) وَ (٥٧٩٨) وَ (٥٧٩٩) وَ (٥٨٠٦) وَ (٥٨٢٥) وَ (٥٨٣٠) وَ (٥٨٩١) وَ (٥٩٥٢) وَ (٦٠٠١)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السَّنَةِ» (٢١٦)، وَالْأَجْرِيُّ فِي: «الشَّرِيعَةِ» ص ١٨٥، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النَّبَوَةِ» ٢٥٢/٤ مِنْ طَرَقَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ. وَجَاءَ الْحَدِيثُ عِنْدَهُمْ جَمِيعاً إِلَّا الطَّبْرَانِيُّ مُطَوَّلًا وَفِيهِ قِصَّةٌ. وَلَفْظُهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ التَّقِيُّ هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ، فَاقْتَتَلُوا، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ، وَمَالَ الْآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ، وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ لَا يَدْعُ لَهُمْ شَاذَةً وَلَا فَاذَةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ، فَقَالُوا: مَا أَجْزَأَ الْيَوْمَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلَانٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ»، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كَلِّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ، قَالَ: فَجَرِحَ الرَّجُلُ جَرْحاً شَدِيداً، فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتُ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ بِالْأَرْضِ وَذَبَابُهُ بَيْنَ تَدْيِيهِ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ سَيْفُهُ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟» قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ، فَخَرَجْتُ فِي طَلْبِهِ، ثُمَّ جَرِحَ جَرْحاً شَدِيداً، فَاسْتَعَجَلَ الْمَوْتُ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الْأَرْضِ وَذَبَابُهُ بَيْنَ تَدْيِيهِ ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَمَّا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ فَيَمَّا يَبْدُو لِلنَّاسِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

محمد، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه  
 عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ  
 الزَّمَانَ الطَّوِيلَ يَعْمَلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يَخْتِمُ اللَّهُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ  
 النَّارِ، فَيَجْعَلُهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ الزَّمَانَ الطَّوِيلَ  
 بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ يَخْتِمُ اللَّهُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَجْعَلُهُ مِنْ  
 أَهْلِ الْجَنَّةِ» (١).

[٣٠:٣]

ذَكَرُ خَيْرٌ قَدْ يُوهِمُ مَنْ لَمْ يَطْلُبِ الْعِلْمَ مِنْ مِظَانِهِ أَنَّهُ  
 مُضَادٌ لِخَيْرِ ابْنِ مَسْعُودٍ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ

٦١٧٧ - أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مَجَاشِعٍ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَيْسَى  
 الْمِصْرِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ  
 الْمَكِّيِّ أَنَّ عَامِرَ بْنَ وَائِلَةَ حَدَّثَهُ أَنَّهُ

سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمَّهِ،  
 وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيرِهِ، فَاتَى رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
 يُقَالُ لَهُ: حُدَيْفَةُ بْنُ أَسِيدِ الْغِفَارِيِّ، فَحَدَّثَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ ثِنْتَانِ

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. القعنبى: هو عبد الله بن مسلمة بن  
 قعنب، وعبد العزيز بن محمد: هو الدراوردي.

وأخرجه مسلم (٢٦٥١) في القدر: باب كيفية الخلق الأدمي، عن  
 عبد العزيز بن محمد الدراوردي، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢/٤٨٤ - ٤٨٥، وابن أبي عاصم (٢١٨) من طريقين  
 عن العلاء بن عبد الرحمن، به.

وأربعون ليلة، بعث الله إليها ملكاً، فصوّرها، وخلق سمعها وبصرها وجلدها ولحمها وعظامها، ثم يقول: يا رب، ذكر أم أنثى؟ فيقضي ربك ما يشاء، ويكتب الملك، ثم يقول: يا رب، أجله؟ فيقضي ربك ما يشاء ويكتبه الملك، ثم يقول: يا رب، رزقه؟ فيقضي ربك ما يشاء، فيأخذ الملك بالصحيفة في يده، فلا يزداد في أمر ولا ينقص<sup>(١)</sup>. [٣: ٣٠]

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، وأخرجه مسلم في «صحيحه» (٢٦٤٥) في القدر: باب كيفية الخلق الأدمي، والطبراني في «الكبير» من طريقين عن عبد الله بن وهب، بهذا الإسناد.

وأخرجه مسلم، والأجري في «الشريعة» ص ١٨٣ - ١٨٤، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (١٠٤٧) من طريقين عن ابن جريج، عن أبي الزبير، به.

وأخرجه الحميدي (٨٢٦)، وأحمد ٦/٤ - ٧، ومسلم، والأجري ص ١٨٢ - ١٨٣، واللالكائي (١٠٤٥) و(١٠٤٦)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٧٧) و(١٧٩) و(١٨٠)، والطبراني (٣٠٣٦) . . . (٣٠٤٣) و(٣٠٤٥) من طرق عن عامر بن واثلة، به.

قال القاضي عياض: وحمل هذا على ظاهره لا يصح، لأن التصوير بإثر النطفة وأول العلقه في أول الأربعين الثانية غير موجود ولا معهود، وإنما يقع التصوير في آخر الأربعين الثالثة وهي مدة المضغه، كما قال الله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين، ثم خلقنا النطفة علقه، فخلقنا العلقه مضغه، فخلقنا المضغه عظاماً، فكسونا العظام لحماً﴾، قال: فيكون معنى قوله: «فصوّرها. . .» أي: كتب ذلك ثم يفعله بعد ذلك بدليل قوله بعد: «أذكر أو أنثى؟» قال: وخلق جميع الأعضاء والذكورية والأنثوية يقع في وقت متفق، وهو شاهد فيما يوجد من أجنة الحيوان، وهو =

قال أبو حاتم: قوله ﷺ: «خَلَقَ سَمْعَهَا» من ألفاظ التعارف لا أن المَلَكَ يَخْلُقُ.

ذَكَرُ خَبَرٌ قَدْ يُؤْهِمُ الرَّعَاعَ مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ  
مُضَادٌّ لِلْأَخْبَارِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا قَبْلُ

٦١٧٨ - أَخْبَرَنَا ابْنُ قَتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ،  
أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ هُنَيْدَةَ حَدَّثَهُ

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو<sup>(١)</sup> قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ  
أَنْ يَخْلُقَ نَسَمَةً، قَالَ مَلَكُ الْأَرْحَامِ مَعْرُضًا: يَا رَبِّ، أَذْكَرُ أَمْ أُنْثَى؟  
فَيَقْضِي اللَّهُ أَمْرَهُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ؟ فَيَقْضِي اللَّهُ  
أَمْرَهُ، ثُمَّ يَكْتُبُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَا هُوَ لَاقٍ حَتَّى التَّكْبَةَ يُنْكَبُهَا»<sup>(٢)</sup>. [٣٠: ٣]

الذي تقتضيه الخلقة واستواء الصورة، ثم يكون للملك فيه تصوير آخر، وهو وقت نفخ الروح فيه حين يكمل له أربعة أشهر كما اتفق عليه العلماء أن نفخ الروح لا يكون إلا بعد أربعة أشهر. وانظر: «فتاوى ابن الصلاح» ١٦٤/١ - ١٦٧، و«شرح مسلم» ١٦١/١٦، و«فتح الباري» ٤٨٤/١١.

(١) تحرف في الأصل، و«التقاسيم» ٣/لوحه ٩٩، و«الموارد» إلى: عبد الله بن عمرو، والتصويب من مصادر التخريج.

(٢) إسناده صحيح، حرملة بن يحيى من رجال مسلم، ومن فوقه من رجال الشيخين غير عبد الرحمن بن هنيده - ويقال: ابن أبي هنيده - وهو مولى عمر رضي الله عنه، فقد وثقه المصنف ١١٣/٥ - ١١٤، وأبو داود وأبو زرعة.

وأخرجه الدارمي في «الرد على الجهمية» ص ٨٠، والمزي في «تهذيب الكمال» ٤٧١/١٧ - ٤٧٣ (٣٩٨٤) من طريقين عن ابن وهب، بهذا الإسناد.

### ذِكْرُ الْمُدَّةِ الَّتِي قَضَى اللَّهُ فِيهَا عَلَى آدَمَ مَا قَضَى قَبْلَ خَلْقِهِ لِإِيَّاهَا

٦١٧٩ - أخبرنا عبدُ الله بنُ قُحَطْبَةَ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بنُ حَبِيبِ بنِ  
عربي<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنَا مُعْتَمِرُ بنُ سُلَيْمَانَ، عن أبيه، عنِ الْأَعْمَشِ، عن  
أبي صالحٍ.

عن أبي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «احتجَّ آدَمُ وموسى،  
فَقَالَ موسى: أَنْتَ آدَمُ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ،  
وَأَغْوَيْتَ النَّاسَ، وَأَخْرَجْتَهُمْ مِنَ الْجَنَّةِ، فَقَالَ آدَمُ: أَنْتَ موسى الَّذِي  
اصْطَفَاكَ اللَّهُ بِكَلَامِهِ، تَلَوْنِي عَلَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيَّ قَبْلَ  
أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ؟ قَالَ: فَحَجَّ آدَمُ موسى»<sup>(٢)</sup>. [٤:٣]

وأخرجه أبو يعلى (٥٧٧٥) حدثنا زهير، حدثنا وهيب بن جرير، حدثنا  
أبي، قال: سمعت يونس يحدث عن الزهري... فذكره.

وأخرجه البزار (٢١٤٩) حدثنا محمد بن معمر، حدثنا وهب بن  
جرير، حدثنا صالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه،  
قال: قال رسول الله ﷺ... فذكر الحديث.

وقال البزار: لا نعلم رواه عن الزهري، عن سالم، عن أبيه  
إلا صالح. قلت: وصالح ضعيف.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٩٣/٧، وقال: رواه أبو يعلى  
والبزار، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح.

(١) تحرف في الأصل إلى «عدي»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحه ٢٩٩.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم. رجاله ثقات رجال الشيخين غير يحيى بن  
حبيب، فمن رجال مسلم. أبو صالح: هو ذكوان السَّمان.

وأخرجه الترمذي (٢١٣٤) في القدر: باب رقم (٢)، وابن أبي عاصم =

في «السنة» (١٤٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ٥٧ عن يحيى بن حبيب بن عربي، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه من حديث التيمي عن الأعمش.

وأخرجه أحمد ٣٩٨/٢، وابن أبي عاصم (١٤١)، وابن خزيمة ص ٥٥ و ١٠٩ وعثمان بن سعيد الدارمي في «الرد على الجهمية» ص ٨٧ من طرق عن الأعمش، به.

وأخرجه أحمد ٢٦٤/٢ و ٢٦٨، وابنه عبد الله في «السنة» (٧٠١)، والبخاري (٣٤٠٩) في الأنبياء: باب وفاة موسى وذكره بعد، و (٤٧٣٦) في تفسير سورة طه: باب قوله: ﴿واصطنعتك لنفسي﴾، و (٤٧٣٨) باب قوله: ﴿فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى﴾، و (٧٥١٥) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿وكلم الله موسى تكليماً﴾، ومسلم (٢٦٥٢) في القدر: باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، وابن أبي عاصم (١٣٩) و (١٤٦) و (١٤٧) و (١٤٨) و (١٤٩) و (١٥٠) و (١٥١) و (١٥٢) و (١٥٧) و (١٥٨) و (١٥٩) و (١٦٠) وابن خزيمة ص ٩ و ٥٤ و ٥٥، والأجري في «الشرعية» ص ٣٢٤، والدارمي ص ٨٦ و ٨٦-٨٧، واللالكائي (١٠٣٣) و (١٠٣٤) و (١٠٣٥)، والبيهقي في «الاعتقاد» ص ٩٩، وفي «الاسماء والصفات» ص ١٩٠ - ١٩١ و ٢٣٢ - ٢٣٣ و ٢٨٤ و ٣١٥ - ٣١٦، والبغوي (٦٩) من طرق عن أبي هريرة، به. وانظر ما بعده و (٦٢١٠).

قال الإمام الخطابي في «معالم السنن» ٣٢٢/٤: قد يحسب كثير من الناس أن معنى القدر من الله والقضاء منه معنى الإيجاب والقهر للعبد على ما قضاه وقدره، ويتوهم أن فلج آدم في الحجة على موسى إنما كان من هذا الوجه، وليس الأمر في ذلك على ما يتوهمونه، وإنما معناه الإخبار عن تقدم علم الله سبحانه بما يكون من أفعال العباد وأكسابهم وصدورها عن تقدير منه، وخلق لها خيرها وشرها.

والقدرُ اسم لما صدر مقدراً عن فعل القادر كما الهدمُ والقبضُ والنشرُ =

أسماء لما صدر عن فعل الهادم والقابض والناشر، يقال: قَدَرْتُ الشيء وقدرت خفيفة وثقيلة بمعنى واحد.

والقضاء في هذا معناه: الخلق، كقوله عز وجل: ﴿فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾، أي: خلقهن، وإذا كان الأمر كذلك، فقد بقي عليهم من وراء علم الله فيهم أفعالهم وأكسابهم، ومباشرتهم تلك الأمور، وملابستهم إياها عن قصد وتعمد وتقديم إرادة واختيار، فالحجة إنما تلزمهم بها، واللائمة تلحقهم عليها. وجماع القول في هذا الباب أنهما أمران لا ينفك أحدهما عن الآخر، لأن أحدهما بمنزلة الأساسي، والآخر بمنزلة البناء، فمن رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه، وإنما كان موضع الحجة لآدم على موسى صلوات الله عليهما أن الله سبحانه إذا كان قد علم من آدم أنه يتناول الشجرة، ويأكل منها، فكيف يمكنه أن يرُدَّ علم الله فيه، وأن يُبطله بعد ذلك؟ وبيان هذا في قول الله سبحانه: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ فأخبر قبل كون آدم أنه إنما خلقه للأرض، وأنه لا يتركه في الجنة حتى ينقله عنها إليها، وإنما كان تناوله الشجرة سبباً لوقوعه إلى الأرض التي خلق لها، وللكون فيها خليفة، ووالياً على مَنْ فيها، وإنما أدلى آدم عليه السلام بالحجة على هذا المعنى، ودفع لائمة موسى عن نفسه على هذا الوجه، ولذلك قال: أتلومني على أمرٍ قدَّرَهُ اللهُ عليّ قبل أن يخلقني؟ فإن قيل: فعلى هذا يجب أن يسقط عنه اللوم أصلاً، قيل: اللوم ساقط من قبل موسى، إذ ليس لأحد أن يُعَيَّرَ أحداً بذنب كان منه، لأن الخلق كُلُّهُمْ تحت العبودية أكفاء سواء، وقد روي: لا تنظروا إلى ذنوب العباد كأنكم آرباب، وانظروا إليها كأنكم عبيد، ولكن اللوم لازم لآدم من قِبَلِ اللهُ سبحانه إذ كان قد أمره ونهاه، فخرج إلى معصيته، وباشر المنهي عنه، والله الحجة البالغة سبحانه لا شريك له.

وقول موسى ﷺ وإن كان منه في النفوس شبهة، وفي ظاهره متعلق لاحتجاجه بالسبب الذي قد جعل أمارة لخروجه من الجنة، فقول آدم في =

تعلقه بالسبب الذي هو بمنزلة الأصل أرجح وأقوى، والفَلْحُ قد يقع مع المعارضة بالترجيح كما يقع بالبرهان الذي لا معارض له، والله أعلم.

وقال ابن عبد البر: هذا عندي مخصوص بآدم، لأن المناظرة بينهما وقعت بعد أن تاب الله على آدم قطعاً كما قال تعالى: ﴿فَتَلَقَىٰ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ فحسن منه أن يُنْكِرَ على موسى لومه على الأكل من الشجرة، لأنه كان قد تَيَّبَ عليه من ذلك، وإلا فلا يجوز لأحد أن يقول لمن لومه على ارتكاب معصيته، كما لو قتل أوزني أو سرق: هذا سبق في علم الله وقدره علي قبل أن يخلقني، فليس لك أن تلومني عليه، فإن الأمة أجمعت على جواز لوم من وقع منه ذلك، بل على استحباب ذلك، كما أجمعوا على استحباب محمده من واطب على الطاعة، وحكى ابن وهب في كتاب «القدر» عن مالك، عن يحيى بن سعيد أن ذلك كان من آدم بعد أن تَيَّبَ عليه.

وقال الإمام ابن أبي العز في «شرحه للعقيدة الطحاوية» ١/١٣٦ نشر مؤسسة الرسالة عن هذا الحديث: نتلقاه بالقبول والسمع والطاعة، لصحته عن رسول الله ﷺ، ولا نتلقاه بالرد والتكذيب لروايه، كما فعلت القدرية، ولا بالتأويلات الباردة، بل الصحيح أن آدم لم يحتج بالقضاء والقدر على الذنب، وهو كان أعلم بربه وذنبه، بل أحاد بنيه من المؤمنين لا يحتج بالقدر، فإنه باطل، وموسى عليه السلام كان أعلم بأبيه وذنبه من أن يلوم آدم عليه السلام على ذنب قد تاب منه وتاب الله عليه، واجتبه وهداه، وإنما وقع اللوم على المصيبة التي أخرجت أولاده من الجنة، فاحتج آدم عليه السلام بالقدر على المصيبة، لا على الخطيئة، فإن القدر يُحتج به عند المصائب، لا عند المعاييب.

وهذا المعنى أحسن ما قيل في الحديث، فما قدر من المصائب يجب الاستسلام له، فإنه من تمام الرضى بالله رباً، وأما الذنوب فليس للعبد أن يذنب، وإذا أذنب، فعليه أن يستغفر ويتوب، فيتوب من المعاييب ويصبر على =

ذَكَرَ خَيْرَ قَدْ يُوهِمُ عَالَمًا مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ  
مُضَادٌّ لِلخَيْرِ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرُنَا لَهُ

٦١٨٠ - أخبرنا محمد بن علي الصيرفي بالبصرة، حَدَّثَنَا العَبَّاسُ بْنُ الوليدِ النَّرْسِيُّ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عن عمرو بن دينار، عن طاووس

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يُبْلَغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: «احتج آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم، أنت أبونا خيبتنا، وأخرجتنا من الجنة، فقال له آدم: يا موسى، اصطفاك الله بكلامه، وخط لك بيده، تلومني على أمر قد قدر علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ قال: فحج آدم موسى، فحج آدم موسى، فحج آدم موسى»<sup>(١)</sup>.

[٤:٣]

المصائب، قال تعالى: ﴿فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك﴾ [المؤمن : ٥٥]، وقال تعالى: ﴿وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً﴾ [آل عمران: ١٢٠].

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. سفیان: هو ابن عيينة. وأخرجه الحميدي (١١١٥) عن سفیان به، وأخرجه أحمد ٢/٢٤٨، والبخاري (٦٦١٤) في القدر: باب تحاج آدم وموسى عند الله، ومسلم (٢٦٥٢) في القدر: باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، وأبوداود (٤٧٠١) في السنة: باب في القدر، وابن ماجه (٨٠) في المقدمة: باب في القدر، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٤٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ٥٦، والأجري في «الشريعة» ص ١٨١، ٣٠٢، ٣٢٤ - ٣٢٥، والسلاطاني في «أصول الاعتقاد» (١٠٣٠) و(١٠٣١) و(١٠٣٢)، والبيهقي في «الاعتقاد» ص ١٣٨، وفي «الأسماء والصفات» ١٩٠ و٣١٦، والبغوي (٦٨) من طرق عن سفیان، بهذا الإسناد. وانظر الحديث الآتي برقم (٦٢١٠).

ذَكَرُ الشَّيْءِ الَّذِي مِنْهُ خَلَقَ اللهُ آدَمَ جَلَّ وَعَلَا  
صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ

٦١٨١ - أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهَدٍ، عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ، عَنْ عَوْفٍ، عَنْ قَسَامَةَ بْنِ زَهِيرٍ

عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ مِنْ أَدِيمِ الْأَرْضِ كُلِّهَا، فَخَرَجَتْ ذُرِّيَّتُهُ عَلَى حَسَبِ ذَلِكَ، فَمِنْهُمْ الْأَسْوَدُ وَالْأَبْيَضُ وَالْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ، وَمِنْهُمْ بَيْنَ ذَلِكَ، وَالسَّهْلُ وَالْحَزْنُ، وَالْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ»<sup>(١)</sup>. [٤:٣]

ذَكَرُ كِتَابَةَ اللهِ جَلَّ وَعَلَا أَوْلَادَ آدَمَ لِدَارِي الْخُلُودِ  
وَاسْتِعْمَالَهُ إِيَّاهُمْ لِهَمَا فِي دَارِ الدُّنْيَا

٦١٨٢ - أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَلِيمَانَ بِالْفِسْطَاطِ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَعْقُوبَ الْجَوْزْجَانِيُّ، حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ عَمْرٍ، حَدَّثَنَا عَزْرَةُ بْنُ ثَابِتٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عُقَيْلٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ يَعْمَرَ، عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدَّبَلِيِّ، قَالَ:

(١) إسناده صحيح. مسدَّدُ بْنُ مُسْرَهَدٍ من رجال البخاري، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين غير قسامة بن زهير، فقد روى له أبو داود والترمذي والنسائي، وهو ثقة. عوف: هو ابن أبي جميلة.

وأخرجه أبو داود (٤٦٩٣) في السنة: باب في القدر، عن مسدد بن مسرهد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٤/٤٠٠ و٤٠٦، والترمذي (٢٩٥٥) في التفسير: باب ومن سورة البقرة، والطبري في «جامع البيان» (٦٤٥) من طريق يحيى القطان، به، وقال الترمذي: حسن صحيح. وانظر الحديث رقم (٦١٦٠).

قال لي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ: يَا أَبَا الْأَسْوَدِ، أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَيَكْدَحُونَ فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ وَمَضَى، أَوْ فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ ﷺ، وَأَتَّخِذْتَ بِهِ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ؟ فَقُلْتُ: بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى عَلَيْهِمْ، قَالَ: فَيَكُونُ ذَلِكَ ظُلْمًا؟ قَالَ: فَفَزَعْتُ مِنْ ذَلِكَ فزِعًا شَدِيدًا، فَقُلْتُ: إِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا خَلَقَ اللَّهُ وَمَلَكَ يَدَيْهِ، مَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ، فَقَالَ عِمْرَانُ: سَدَّدَكَ اللَّهُ، أَوْ وَفَّقَكَ اللَّهُ، أَمَا وَاللَّهِ مَا سَأَلْتُكَ إِلَّا لِأَحْزَرِ عَقْلِكَ. إِنَّ رَجُلًا مِنْ مُزَيْنَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ مَا يَعْمَلُ النَّاسُ الْيَوْمَ وَيَكْدَحُونَ فِيهِ، أَشَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى عَلَيْهِمْ، أَوْ فِيمَا يَسْتَقْبِلُونَ مِمَّا أَتَاهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ، وَأَتَّخِذْتَ عَلَيْهِمْ بِهِ الْحُجَّةَ؟ فَقَالَ: «بَلْ شَيْءٌ قُضِيَ عَلَيْهِمْ، وَمَضَى عَلَيْهِمْ»، قَالَ: فَلِمَ نَعْمَلُ إِذَا؟ قَالَ: «مَنْ كَانَ اللَّهُ خَلَقَهُ لِيُوحِدَهُ مِنَ الْمَنْزِلَتَيْنِ، فَهُوَ يُسْتَعْمَلُ لَهَا، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾ [الشمس: ٧ - ٨]»<sup>(١)</sup>. [٦٥: ٣]

(١) إسناده صحيح. رجاله رجال الصحيح غير إبراهيم الجوزجاني، فقد روى له أصحاب السنن إلا ابن ماجه، وهو ثقة. عثمان بن عمر: هو ابن فارس العبدي.

وأخرجه مسلم (٢٦٥٠) في القدر: بسبب كيفية الخلق الأدمي، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» (٩٥١) و(٩٥٢) و(٩٥٣)، والطبراني في «الكبير» ١٨/ (٥٧٧)، والبيهقي في «الاعتقاد» ص ١٣٨ من طرق عن عثمان بن عمر، بهذا الإسناد.

## ذِكْرُ الإِخْبَارِ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ

## يَسْتَهْلُ الصَّبِيُّ حِينَ يُوَلَّدُ

٦١٨٣ - أخبرنا أبو يعلى، حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ،

عَنْ سُهَيْلِ بْنِ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِيهِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صِيَاخُ الْمَوْلُودِ

حِينَ يَقَعُ نَزْعَةً مِنَ الشَّيْطَانِ»<sup>(١)</sup>. [٦٦:٣]

## ذِكْرُ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ يَشْبَهُ

## الْوَلَدُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ

٦١٨٤ - أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ، قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمِنْهَالِ،

وأخرجه أحمد ٤/٤٣٨، والطبري في «جامع البيان» ٣٠/٢١١،

وابن أبي عاصم في «السنن» (١٧٤)، واللالكائي (٩٥٠)، وابن عبد البر في

«التمهيد» ١١/٦ - ١٢، والبقوي في «معالم التنزيل» ٤/٤٣٨، والطبراني في

«الكبير» ١٨/٥٥٧ من طرق عن عذرة بن ثابت، به.

وأخرجه ابن عبد البر ٦/١٠ من طريق المغيرة بن مسلم، وعن

أبي عمر، عن يحيى بن يعمر، أنه كان مع عمران بن حصين وأبي الأسود

الدثلي في مسجد البصرة، فقال عمران: يا أبا الأسود... وذكر الحديث.

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. أبو عوانة: هو الواضح اليشكري.

وأخرجه مسلم (٢٣٦٧) في الفضائل: باب فضائل عيسى عليه السلام

عن شيبان، والطبراني في «الصغير» (٢٩)، و«الأوسط» (١٨٩٣) عن أحمد بن

محمد بن أبي حفص المصيصي، بهذا الإسناد. وقال الطبراني: لم يرو

هذا الحديث عن أبي عوانة إلا شيبان. وانظر الحديث رقم (٦٢٣٤)

و(٦٢٣٥).

وقوله: «نزعته، أي: نخسة وطعنة، ومنه قولهم: نزعته بكلمة سوء، أي:

رماه بها، والشيطان يتغى بطعنه إفساد ما ولد المولود عليه من الفطرة.

قال: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ  
عَنْ أَنَسٍ أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ سَأَلَتِ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الْمَرْأَةِ تَرَى فِي  
الْمَنَامِ مَا يَرَى الرَّجُلُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَهَا: «يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، إِذَا رَأَتْ  
ذَلِكَ الْمَرْأَةَ، فَلْتَغْتَسِلْ»، قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ - وَاسْتَحْيَيْتُ مِنْ ذَلِكَ - :  
وَيَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، مَاءُ الرَّجُلِ غَلِيظٌ أبيضُ،  
وَمَاءُ الْمَرْأَةِ رَقِيقٌ أَصْفَرٌ، وَأَيُّهُمَا سَبَقَ أَوْعَلَ، كَانَ مِنْهُ الشَّبَهُ»<sup>(١)</sup>.

[٦٥:٣]

### ذَكَرُ وَصَفِ حَالِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ الَّذِي مِنْ أَجَلِهِ يَكُونُ الشَّبَهُ بِالْوَلَدِ

٦١٨٥ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ  
إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سَلِيمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَعِيدُ، عَنْ قَتَادَةَ  
عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاءُ الرَّجُلِ غَلِيظٌ  
أبيضُ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ رَقِيقٌ أَصْفَرٌ، فَأَيُّهُمَا سَبَقَ كَانَ الشَّبَهُ»<sup>(٢)</sup>. [٥٧:٣]

### ذَكَرُ قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ عِنْدَ هُبُوطِ آدَمَ إِلَى الْأَرْضِ ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾

٦١٨٦ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفِيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ،

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. محمد بن المنهال: هو الضريس،

يزيد بن زريع روى عن سعيد بن أبي عروبة قبل الاختلاط.

وقد تقدم تخريجه برقم (١١٦٥)، وانظر الحديث الآتي:

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وعبدَةُ بْنُ سَلِيمَانَ روى عن سعيد

- وهو ابن أبي عروبة - قبل اختلاطه. وانظر الحديث السابق.

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي بُكَيْرٍ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ مُوسَى بْنِ جَبْرِ، عَنْ نَافِعٍ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ آدَمَ لَمَّا أَهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ، قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ: أَيُّ رَبِّ، ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ؟ قَالَ: إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٣٠]. قَالُوا: رَبَّنَا نَحْنُ أَطْوَعُ لَكَ مِنْ بَنِي آدَمَ. قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: هَلُمُّوا مَلَائِكِينَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَنَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلَانِ، قَالُوا: رَبَّنَا هَارُوتَ وَمَارُوتَ، قَالَ: فَاهْبِطَا إِلَى الْأَرْضِ. قَالَ: فَمُثِّلْتُ لَهُمُ الزُّهْرَةَ أَمْرَأَةً مِنْ أَحْسَنِ الْبَشَرِ، فَجَاءَهَا فَسَأَلَهَا نَفْسَهَا، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَكَلِّمًا بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ مِنَ الْإِشْرَاقِ، قَالَا: وَاللَّهِ لَا نُشْرِكُ بِاللَّهِ أَبَدًا، فَذَهَبَتْ عَنْهُمَا، ثُمَّ رَجَعَتْ بِصَبِيٍّ تَحْمِلُهُ، فَسَأَلَهَا نَفْسَهَا، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَقْتُلَا هَذَا الصَّبِيَّ، فَقَالَا: لَا وَاللَّهِ لَا نَقْتُلُهُ أَبَدًا، فَذَهَبَتْ ثُمَّ رَجَعَتْ بِقَدَحٍ مِنْ خَمْرٍ تَحْمِلُهُ، فَسَأَلَهَا نَفْسَهَا، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ حَتَّى تَشْرَبَا هَذَا الْخَمْرَ، فَشَرِبَا فَسَكِرَا، فَوَقَعَا عَلَيْهَا، وَقَتَلَا الصَّبِيَّ، فَلَمَّا أَفَاقَا، قَالَتِ الْمَرْأَةُ: وَاللَّهِ مَا تَرَكْتُمَا مِنْ شَيْءٍ أَثِيمًا إِلَّا فَعَلْتُمَاهُ حِينَ سَكِرْتُمَا، فَخَيْرًا عِنْدَ ذَلِكَ بَيْنَ عَذَابِ الدُّنْيَا وَعَذَابِ الْآخِرَةِ، فَاخْتَارَا عَذَابَ الدُّنْيَا. (١).

[٤:٣]

(١) إسناده ضعيف، موسى بن جبير ذكره المؤلف في «الثقات»، وقال: يخطيء ويخالف، وقال ابن القطان لا يعرف حاله، وقال الحافظ في التريب: مستور، وزهير بن محمد - وهو التميمي - في حفظه شيء، وله أغاليط، =

والصحيح أن هذا من قول كعب الأحبار نقله عن كتب بني إسرائيل، فقد أخرج عبد الرزاق في تفسيره، وعنه ابن جرير (١٦٨٤) و (١٦٨٥) عن سفیان الثوري، عن موسى بن عقبة، عن سالم بن عمر، عن أبيه، عن كعب الأحبار، لا عن النبي ﷺ، وهذا سند صحيح على شرط الشيخين، إلى كعب، وهذا أصح وأوثق من السند المرفوع.

وقد رجح الحافظ ابن كثير في تاريخه «البداية» ٣٣/١ - ٣٤، و«تفسيره» ١٩٨/١ - ١٩٩: أن الحديث من قصص كعب الأحبار الإسرائيلية، وأنه ليس مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وأن من رفعه فقد أخطأ ووهم، بأن الذين رووه من قصص كعب الأحبار أحفظ وأوثق ممن رووه مرفوعاً.

قلت: وقول الحافظ ابن حجر في «القول المسدد» ٤٠ - ٤١ بأن: للحديث طرقاً كثيرة جمعتها في جزء مفرد يكاد الواقف عليه أن يقطع بوقوع هذه القصة لكثرة الطرق الواردة فيها وقوة مخارج أكثرها، خطأ مبين منه - رحمه الله - رده عليه العلامة أحمد شاكر - رحمه الله - في تعليقه على «المسند» (٦١٧٨) فقال: أما هذا الذي جزم به الحافظ بصحة وقوع هذه القصة صحة قريبة من القطع لكثرة طرقها وقوة مخارج أكثرها، فلا، فإنها كلها طرق معلولة أو واهية إلى مخالفتها الواضحة للعقل، لا من جهة عصمة الملائكة القطعية فقط، بل من ناحية أن الكوكب الذي نراه صغيراً في عين الناظر قد يكون حجمه أضعاف حجم الكرة الأرضية بالآلاف المؤلفة من الأضعاف، فأنى يكون جسم المرأة الصغير إلى هذه الأجرام الفلكية الهائلة!!

وأخرجه أحمد ١٣٤/٢، والبزار (٢٩٣٨)، والبيهقي في «السنن» ١٠/٤ - ٥ من طريق يحيى بن أبي بكير، بهذا الإسناد.

وقال البزار: رواه بعضهم عن نافع، عن ابن عمر موقوفاً، وإنما أتى رفع هذا عندي من زهير، لأنه لم يكن بالحافظ.

وقال البيهقي: رواه موسى بن عقبة عن نافع، عن ابن عمر، عن =

قال أبو حاتم: الزُّهرة هذه: امرأة كانت في ذلك الزَّمان،  
لا أنها الزُّهرة التي هي في السَّماء التي هي مِنَ الحُنسِ .

ذَكَرُ الإِخْبَارِ عَنْ بَثِّ إبْلِيسِ سَرَايَاهُ لِيَفْتِنَ  
المُسلِمِينَ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِمْ

٦١٨٧ - أَخْبَرَنَا الحَسَنُ بْنُ سَفِيَّانَ، قَالَ: حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ الصَّبَّاحِ  
البَزَّارُ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ  
مَعْقِلٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي إِبرَاهِيمُ بْنُ عَقِيلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ وَهْبِ بْنِ مُبَيِّهٍ قَالَ:

أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:  
«عَرَشُ إبْلِيسَ عَلَى المَاءِ، ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ،

كعب، قال: ذكرت الملائكة أعمال بني آدم، فذكر بعض هذه القصة، وهذا  
أشبه.

وأورده الحافظ ابن كثير في «تفسيره» ١٩٨/١ من رواية الإمام أحمد،  
وقال: هكذا رواه أبو حاتم ابن حبان في «صحيحه» عن الحسن بن سفيان،  
عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن يحيى بن أبي بكير، به.

وهذا حديث غريب من هذا الوجه، ورجاله كلهم ثقات من رجال  
الصحيحين إلا موسى بن جبير هذا وهو الأنصاري السلمي مولا هم المدني  
الحذاء، روى عن ابن عباس وأبي أمامة بن سهل بن حنيف، ونافع،  
وعبد الله بن كعب بن مالك. وروى عنه ابنه عبد السلام وبكر بن مضر،  
وزهير بن محمد، وسعيد بن سلمة، وعبد الله بن لهيعة، وعمرو بن  
الحارث، ويحيى بن أيوب، وروى له أسوداود وابن ماجه، وذكره  
ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل»، ولم يحك فيه شيئا من هذا  
ولا هذا، فهو مستور الحال.

أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً»<sup>(١)</sup>.

[٦٦:٣]

### ذَكَرُ الْبَيَانِ بَانَ الْقُدْرَةَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيَّ ابن آدم إلا على الوسوسة فقط

٦١٨٨ - أخبرنا مُحَمَّدُ بْنُ صَرُورٍ بن سَيَّارٍ بَارَغِيَانِ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ الْأَزْرُقِيُّ، حَدَّثَنَا سَفِيَّانُ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي لِأَجِدُ فِي صَدْرِي الشَّيْءَ لِأَنَّ أَكُونَ حُمَمَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَكَلَّمَ بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَدَّ أَمْرَهُ إِلَى الْوَسْوَسَةِ»<sup>(٢)</sup>.

[١٥:٣]

(١) إسناده قوي . إسماعيل بن عبد الكريم : هو ابن معقل بن منبه، ذكره المؤلف في «الثقات»، وقال النسائي : ليس به بأس، وقال ابن معين : ثقة، رجل صدق .

قلت : وتصريح وهب بن منبه بسماعه من جابر في هذا الحديث يرد على من قال : إنه لم يسمع منه، وقد تقدم بهذا السند حديث آخر عند المؤلف برقم (١٢٧٤)، وفيه التصريح بسماعه منه، وسيأتي عند المصنف حديث آخر برقم (٦٥٠٠)، وفيه التصريح بسماعه منه أيضاً .

وأورده الهيثمي في «المجمع» ٢٨٩/٧، وقال : رواه الطبراني في «الأوسط»، ورجاله وثقوا، وفيهم ضعف .  
قلت : وانظر (٦١٨٩)، (٦٧٨٤) .

(٢) إسناده صحيح على شرط الصحيح . إسحاق الأزرق : هو ابن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي، وسفيان : هو الثوري، وحمام : هو ابن سلمة .  
وقد تقدم تخريج الحديث برقم (١٤٧) .

ذِكْرُ الإِخْبَارِ عَنْ وَضْعِ إِبْلِيسَ النَّاجِ عَلَيَّ  
رَأْسِ مَنْ كَانَ أَعْظَمَ فِتْنَةً مِنْ جُنُودِهِ

٦١٨٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدَمِيُّ،  
قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>(١)</sup> الزُّبَيْرِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ  
السَّائِبِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ  
عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِذَا أَصْبَحَ إِبْلِيسُ،  
بَثَّ جُنُودَهُ، فَيَقُولُ: مَنْ أَضَلَّ الْيَوْمَ مُسْلِمًا، أَلْبَسْتُهُ النَّاجَ. قَالَ:  
فِيخْرُجُ هَذَا، فَيَقُولُ: لَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى طَلَّقَ امْرَأَتَهُ: فَيَقُولُ: أَوْشَكَ أَنْ  
يَتَزَوَّجَ، وَيَجِيءُ هَذَا، فَيَقُولُ: لَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى عَقَّ وَالِدِيهِ، فَيَقُولُ:  
أَوْشَكَ أَنْ يَبْرَأَ، وَيَجِيءُ هَذَا، فَيَقُولُ: لَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى أَشْرَكَ،  
فَيَقُولُ: أَنْتَ أَنْتَ، وَيَجِيءُ فَيَقُولُ: لَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى زَنَيْتَ، فَيَقُولُ:  
أَنْتَ أَنْتَ، وَيَجِيءُ هَذَا، فَيَقُولُ: لَمْ أَزَلْ بِهِ حَتَّى قَتَلْتَ، فَيَقُولُ:  
أَنْتَ أَنْتَ، وَيَلْبَسُهُ النَّاجَ»<sup>(٢)</sup>. [٦٦:٣]

= الحممة: واحدة الحمم، وهي الرماد والفحم، وكل ما احترق من النار.  
(١) تحرف في الأصل و«التقاسيم» ٣/لوحة ٣٠٧ إلى «عبيد الله»، والتصويب من  
كتب الرجال، وهو محمد بن عبد الله بن الزبير، أبو أحمد الزبيري.  
(٢) إسناده صحيح. رجاله رجال الشيخين غير عطاء بن السائب فقد روى له  
البخاري متابعة، وهو صدوق، ورواية سفيان - وهو الثوري - عنه قبل  
الاختلاط. أبو عبد الرحمن السلمي: هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة.  
وأخرجه الحاكم ٤/٣٥٠ من طريقين عن أبي أحمد الزبيري (تحرف  
في المطبوع إلى الزهري) بهذا الإسناد، وصححه ووافقه الذهبي.  
وذكره الهيثمي في «المجمع» ١/١١٤، ونسبه إلى الطبراني في  
«الكبير» وقال: فيه عطاء بن السائب اختلط، وبقيّة رجاله ثقات.

## ذِكْرُ الْإِخْبَارِ عَمَّا كَانَ بَيْنَ آدَمَ وَنُوحَ

## صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا مِنَ الْقُرُونِ

٦١٩٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ يَوْسُفَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ زَنْجُوِيَه، حَدَّثَنَا أَبُو تَوْبَةَ، حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامٍ، عَنْ أَخِيهِ زَيْدِ بْنِ سَلَامٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَامٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ أَبَا أُمَامَةَ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْبِيَّ كَانَ آدَمُ؟ قَالَ: «نَعَمْ مَكْلَمٌ»، قَالَ: فَكَمْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُوحٍ؟ قَالَ: «عَشْرَةُ قُرُونٍ»<sup>(١)</sup>.

قلت: لا يضر اختلاطه إذا كان الراوي عنه ممن روى عنه قبل الاختلاط كما في سند المؤلف هنا.

(١) إسناده صحيح، محمد بن عبد الملك بن زنجويه ثقة روى له أصحاب السنن، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين غير زيد بن سلام، فمن رجال مسلم. أبو سلام: هو الأسود بن هلال المحاربي. وأخرجه الطبراني في «الكبير» (٧٥٤٥) حدثنا أحمد بن خليد الحلبي، حدثنا أبو توبة الربيع بن نافع، بهذا الإسناد. وفيه زيادة عما هنا.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢١٠/٨، وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن خليد الحلبي، وهو ثقة... وذكره أيضاً ١٩٦/١ ونسبه للطبراني في «الأوسط» وقال: رجاله رجال الصحيح.

وأورده الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» ٩٤/١ من رواية المصنف، وقال: هذا على شرط مسلم ولم يخرج.

وأخرجه الحاكم ٢٦٢/٢ من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، عن أبي توبة، به، وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

أبو توبة: اسمه الربيعُ بنُ نافعٍ . [٦:٣]

ذَكَرُ البَيَانِ بَأَنَّ كَلَّ نَبِيٍّ مِنَ الأنبياءِ  
كانت له بطانتان معلومتان

٦١٩١ - أخبرنا عبدُ اللَّهِ بنُ مُحَمَّدٍ بنِ سَلَمٍ ، حَدَّثَنَا عبدُ الرَّحْمَنِ بنُ إبراهيمَ ، حَدَّثَنَا الوليدُ ، حَدَّثَنَا الأوزاعيُّ ، عَنِ الزُّهريِّ ، عن أبي سَلَمَةَ

وأخرج الطبري في «تاريخ الأمم والملوك» ١٥٠/١ من طريق محمد بن إسحاق، عن جعفر بن الزبير، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن أبي أمامة، عن أبي ذر، قال: قلت: يا نبي الله، أنبيأ كان آدم؟ قال: «نعم، كان نبياً، كلمة الله قبلاً».

وأخرج أحمد ١٧٨/٥ و ١٧٩، والبزار (١٦٠)، والطبراني في «الأوسط»، والطيالسي (٤٧٨)، وابن سعد ٣٢/١ من طرق عن المسعودي، عن أبي عمر الدمشقي، عن عبيد بن الخشخاش، عن أبي ذر في حديث طويل، قال: قلت: يا رسول الله، أيُّ الأنبياء كان أوَّل؟ قال: «آدم». قلت: وني هو؟ قال: «نعم، نبي مكلم».

قال الهيثمي في «المجمع» ١٦٠/١ بعد أن نسبه لأحمد والبزار والطبراني: وفيه المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط.

قلت: إحدى روايات أحمد من طريق وكيع عن المسعودي، وكيع ممن روى عن المسعودي قبل الاختلاط.

وذكر الهيثمي أيضاً ١٩٦/١ - ١٩٧ حديث أبي ذر هذا، وفيه: قلت: ثم من؟ قال: «نوح، وبينهما عشرة آباء»، ونسبه للطبراني في «الأوسط».

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» ٤٢/١: أخبرنا قبيصة بن عقبة السوائي، أخبرنا سفيان بن سعيد الثوري، عن أبيه، عن عكرمة، قال: كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من نبي إلا ولّه بطانتان: بطانة تأمره بالمعروف، وتنهاه عن المنكر، وبطانة لا تألوه خبالاً، فمن وقى شرّها<sup>(١)</sup>، فقد وقى<sup>(٢)</sup>». [٥:٣]

- (١) في الأصل «والتقاسيم»: «شرهما» والمثبت من مصادر التخريج.
- (٢) إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الرحمن بن إبراهيم، فمن رجال البخاري. الوليد: هو ابن مسلم.
- وأخرجه أحمد ٢/٢٣٧، والبيهقي في «السنن» ١١١/١٠ عن الوليد بن مسلم، بهذا الإسناد.
- وأخرجه أبو يعلى (٥٩٠١)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢٣/٣ من طريقين عن الأوزاعي، به.
- وعلق البخاري بإثر الحديث (٧١٩٨)، فقال: وقال الأوزاعي ومعاوية بن سلام، حدثني الزهري... وذكره.
- وأخرجه أحمد ٢/٢٨٩، والنسائي ٧/١٥٨ في البيعة: باب بطانة الإمام، وفي «الكبرى» كما في «التحفة» ١١/٤٨، والطحاوي ٢٢/٣ من طرق عن الزهري، به.
- وأخرجه أبو يعلى (٦٠٠٠) و(٦٠٢٣) من طريقين عن أبي سلمة، به.
- وأخرجه ضمن حديث مطول البخاري في «الأدب المفرد» (٢٥٦)، والترمذي (٢٣٦٩) في الزهد: باب ما جاء في معيشة أصحاب النبي ﷺ، وفي «الشمال» (١٣٤)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ١/١٩٥ - ١٩٦، والحاكم ٤/١٣١ من طسرق عن عبد الملك بن عمير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة رفعه، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب.

## ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ حُكْمَ الْخُلَفَاءِ فِي الْبِطَانَتَيْنِ

اللتين وصفناهما حُكْمَ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ

٦١٩٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قُتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ، وَلَا اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بَطَانَتَانِ: بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ»<sup>(١)</sup>. [٥:٣]

## ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ كَانُوا لَهُمْ حَوَارِيُونَ يَهْدُونَ بِهَدْيِهِمْ بَعْدَهُمْ

٦١٩٣ - أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مَجَاشِعٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرملة بن يحيى، فمن رجال مسلم. ابن وهب: هو عبد الله، ويونس: هو ابن يزيد الأيلي.

وأخرجه البيهقي ١١١/١٠ من طريق حرملة بن يحيى، بهذا الإسناد. وأخرجه البخاري (٧١٩٨) في الأحكام: باب بطانة الإمام وأهل مشورته، والنسائي ١٥٨/٧ في البيعة: باب بطانة الإمام، وفي «الكبرى» كما في «التحفة» ٤٩٤/٣، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» ٢٢/٣ من طريقين عن ابن وهب، به.

وأخرجه أحمد ٣/٣٩، والبخاري (٦٦١١) في القدر: باب المعصوم من عصم الله، وأبو يعلى (١٢٢٨)، والبيهقي ١١١/١٠ من طريقين عن يونس، به.

وأخرجه الطحاوي ٢٢/٣، والبيهقي ١١١/١٠، والإسماعيلي في «المستخرج» كما في «تغليق التعليق» ٣١٠/٥ من طرق عن الزهري، به.

أبي<sup>(١)</sup> عتاب الأعمى<sup>(٢)</sup>، حدثنا ابن أبي مريم<sup>(٣)</sup> حدثنا عبد العزيز بن محمد، حدثنا الحارث بن فضال الخطمي، عن جعفر بن عبد الله بن الحكم، عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، عن أبي رافع مولى رسول الله ﷺ

عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup> قال: «ما كان من نبي إلا كان<sup>(٥)</sup> له حواريون يهدون بهديه، ويستنون بسنته، ثم يكون من بعدهم أقوام يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما ينكرون، فمن جاهدتهم بيده، فهو مؤمن، ومن جاهدتهم بلسانه، فهو مؤمن، ومن جاهدتهم بقلبه، فهو مؤمن، ليس وراء ذلك من الإيمان مثقال حبة من<sup>(٦)</sup> خردل<sup>(٧)</sup>».

[٥:٣]

(١) لفظة «أبي» سقطت من الأصل و«التقاسيم» ٣/لوحه ٣٠٧، واستدركت من «الثقات» ٩٥/٩.

(٢) تحرفت في الأصل إلى «الأغر»، والتصويب من «التقاسيم».

(٣) تحرفت في الأصل إلى «ابن إبراهيم»، والمثبت من «التقاسيم».

(٤) قوله: «عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ» سقط من الأصل، واستدرك من «التقاسيم».

(٥) «كان» لم ترد في الأصل، وأثبتت من «التقاسيم».

(٦) «من» سقطت من الأصل، واستدركت من «التقاسيم».

(٧) إسناده قوي، محمد بن أبي عتاب روى له الترمذي ومسلم في المقدمة، وهو صدوق، وقد تويع، ومن فقهه من رجال الصحيح ابن أبي مريم: هو سعيد بن الحكم، وعبد العزيز بن محمد: هو الدراوردي، وقد تقدم الحديث من طريق آخر برقم (١٧٧).

وأخرجه مسلم (٥٠) في الإيمان: باب كون النهي عن المنكر من الإيمان، والطبراني في «الكبير» (٩٧٨٤)، وابن منده في «الإيمان» (١٨٤)، =

## ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَوْلَادُ عَلَاتٍ

٦١٩٤ - أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ، حدَّثنا العباسُ بنُ عبدِ العظيمِ، حدَّثنا عبدُ الرزَّاقِ، أخبرنا معمر، عن همام<sup>(١)</sup> بنِ مُنَبِّهٍ

عن أبي هُرَيْرَةَ، قال: وقال رسولُ الله ﷺ: «أنا أولى النَّاسِ بعيسى ابنِ مريمَ في الأولى والآخرة». قالوا: وكيفَ ذلك يا رسولَ اللَّهِ؟ قال: «الأنبياءُ إخوةٌ منْ عَلَاتٍ، أمهاتُهُمْ شتى، ودينُهُمْ واحدٌ، وليسَ بيننا نبيٌّ»<sup>(٢)</sup>. [٤:٣]

وأبو عوانة في «مسنده» ٣٥/١ - ٣٦، ومن طريقه المزني في «تهذيب الكمال» في ترجمة عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة، من طرق عن سعيد بن أبي مريم، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٣٦١/١ - ٣٦٢، وأبو عوانة ٣٦/١ من طريقين عن عبد الله بن جعفر، وأخرجه أحمد ٤٥٨/١، ومسلم (٥٠)، وابن منده (١٨٣)، وأبو عوانة ٣٦/١ من طريق يعقوب بن إبراهيم بن سعد، حدَّثنا أبي، عن صالح بن كيسان، كلاهما (صالح بن كيسان وعبد الله بن جعفر) عن الحارث بن فضيل، به. وعند مسلم وأبي عوانة وابن منده زيادة.

(١) تحرف في الأصل إلى «هشام» والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحه ٣٠٣.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عباس بن عبد العظيم، فمن رجال مسلم. وهو في «صحيفة همام» برقم (١٣٤).

وأخرجه أحمد ٣١٩/٢، ومسلم (٢٣٦٥) (١٤٥) في الفضائل: باب فضائل عيسى عليه السلام، والبخاري (٣٦١٩) من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٤٣٧/٢ - ٤٨٢، والبخاري (٣٤٤٣) في الأنبياء: باب =

ذَكَرَ الْبَيَانُ بِأَنَّ قَوْلَهُ ﷺ «وَلَيْسَ بَيْنَنَا نَبِيٌّ» أَرَادَ بِهِ بَيْنَهُ

وَبَيْنَ عَيْسَى صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَى نَبِينَا وَعَلَيْهِ

٦١٩٥ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَرُوبَةَ بَحْرَانُ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَلِيمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ الْحَفَرِيُّ<sup>(١)</sup>، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي سَلْمَةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعَيْسَى، الْأَنْبِيَاءِ أَبْنَاءِ عِلَّاتٍ، وَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَيْسَى نَبِيٌّ»<sup>(٢)</sup>.

[٤: ٣]

قول الله تعالى: ﴿وَادْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ اتَّيَبَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾ من طريقين عن أبي هريرة. وانظر ما بعده و(٦٤٠٦).

قال الإمام البغوي: يقال لإخوة بني أب وأم: بنو الأعيان، فإن كانوا لأمهات شتى، فهم بنو العلات، فإن كانوا لأبواء شتى، فهم أخفاف، يريد أن أصل دين الأنبياء واحد، وإن كانت شرائعهم مختلفة، كما أن أولاد العلات أبوهم واحد، وإن كانت أمهاتهم شتى.

(١) تحرف في الأصل إلى «داود الحضرمي»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحه ٣٠٣.

(٢) إسناده صحيح، أحمد بن سليمان بن أبي شيبة ثقة روى له النسائي، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين غير أبي داود الحفري - واسمه عمر بن سعد بن عبيد - فمن رجال مسلم. سفيان: هو ابن سعيد الثوري، وأبو الزناد: هو عبد الله بن ذكوان، والأعرج: هو عبد الرحمن بن هرمز.

وأخرجه مسلم (٢٣٦٥) (١٤٤) في الفضائل: باب فضائل عيسى عليه السلام عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن أبي داود الحفري، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٤٦٣/٢ عن وكيع، عن سفيان، به.

وأخرجه أحمد ٥٤١/٢ من طريق حسين بن محمد، عن أبي الزناد

به. وانظر (٦٤٠٦).

ذَكَرُ الْبَيَانُ بِأَنَّ كُلَّ نَبِيٍِّّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ كَانَتْ لَهُ  
دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فِي أُمَّتِهِ كَمَا يَدْعُو بِهَا

٦١٩٦ - أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ الْجُمَحِيُّ، حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ  
مُسْرَهْدٍ، حَدَّثَنَا يَحْيَى الْقَطَّانُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ قَتَادَةَ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍِّّ  
دَعْوَةً دَعَاها فِي أُمَّتِهِ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي»<sup>(١)</sup>. [٥:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله ثقات رجال الشيخين غير مسدد،  
فمن رجال البخاري.

وأخرجه ابن منده في «الإيمان» (٩١٥) من طريق يحيى بن محمد،  
عن مسدد، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٣/٢٠٨ و ٢٧٦، ومسلم (٢٠٠) (٣٤٢) في الإيمان:  
باب اختباء النبي ﷺ دعوة الشفاعة لأُمَّته، والآجري في «الشرعية»  
ص ٣٤٢، وابن منده (٩١٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٠٤٣) من  
طرق عن روح بن عباد.

وأخرجه ابن خزيمة في «التوحيد» ص ٢٤٨ من طريق عبد الرحمن بن عثمان  
البكرائي، وأخرجه القضاعي (١٠٤٤) من طريق حرمي بن عمارة، ثلاثتهم  
عن شعبة، به.

وأخرجه أحمد ٣/١٣٤ و ٢١٩ و ٢٩٢، ومسلم (٢٠٠)، وابن خزيمة  
ص ٢٦١ - ٢٦٢ و ٢٦٢، وابن أبي عاصم في «السنة» (٧٩٧) و (٧٩٨)،  
وابن منده (٩١٤) و (٩١٦) و (٩١٧) و (٩١٨)، والقضاعي (١٠٣٧)  
و (١٠٣٨) من طرق عن قتادة، به.

وأخرجه مسلم (٢٠٠) (٣٤٤)، وابن خزيمة ص ٢٦١ من طريقين عن  
معتز بن سليمان، عن أبيه، عن أنس.

ذَكَرَ السَّبَبَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ اسْتَحَقَّ قَوْمُ  
صَالِحِ الْعَذَابِ<sup>(١)</sup> مِنَ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا

٦١٩٧ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ، حَدَّثَنَا  
ابْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي مُسْلِمُ بْنُ خَالِدٍ، عَنْ ابْنِ خُثَيْمٍ<sup>(٢)</sup>، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: لَمَّا جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْحَجْرَ، قَالَ:  
«لَا تَسْأَلُوا نَبِيَّكُمْ الْآيَاتِ، هَؤُلَاءِ قَوْمٌ صَالِحٌ سَأَلُوا نَبِيَّهُمْ آيَةً، فَكَانَتْ  
النَّاقَةُ تَرِدُ عَلَيْهِمْ مِنْ هَذَا الْفَجِّ، وَتَصُدُّرُ مِنْ هَذَا الْفَجِّ، فَيُشْرَبُونَ  
مِنْ لَبِنِهَا يَوْمَ وُرُودِهَا مِثْلَ مَا غَبَّتْ مِنْ مَائِهِمْ، فَعَقَرُوهَا، فَوَعَدُوا ثَلَاثَةَ  
أَيَّامٍ، وَكَانَ وَعْدُ اللَّهِ غَيْرَ مَكْذُوبٍ، فَأَخَذَتْهُمْ الصَّيْحَةُ، فَلَمْ يَبْقَ  
تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ رَجُلٌ إِلَّا أَهْلَكَتْ، إِلَّا رَجُلٌ فِي الْحَرَمِ مَنَعَهُ  
الْحَرَمُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ هُوَ؟ قَالَ:  
«أَبُو رِغَالِ أَبُو ثَقَيْفٍ»<sup>(٣)</sup>.

[٦:٣]

وعلقه البخاري (٦٣٠٥) في الدعوات: باب لكل نبي دعوة، قال:  
قال لي خليفة: قال معتمر: سمعتُ أبي عن أنس... وذكر الحديث.  
وسياتي الحديث برقم (٦٤٦٠) عن جابر، وبرقم (٦٤٦١) عن  
أبي هريرة.

- (١) سقطت من الأصل، واستدركت من «التقاسيم» ٣/لوحه ٣١٨.
- (٢) تحرف في الأصل إلى: «جبير»، والتصويب من «التقاسيم».
- (٣) إسناده ضعيف. مسلم بن خالد: هو الزنجي، روى له أبو داود وابن ماجه  
وهو كثير الغلط، وأبو الزبير مدلس وقد عنعن. ابن خثيم: هو عبد الله بن  
عثمان.

وأخرجه البزار (١٨٤٤)، والحاكم ٢/٣٤٠ - ٣٤١ من طريقين عن =

## ذِكْرُ وَصْفِ دَفْنِ أَبِي رِغَالٍ سَيِّدِ ثَمُودَ

٦١٩٨ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفِيَّانَ، حَدَّثَنَا أُمَيَّةُ بْنُ بَسْطَامٍ، حَدَّثَنَا

مسلم بن خالد، بهذا الإسناد، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي! وقال  
البيزار: لا نعلمه يروى هكذا إلا عن ابن خثيم.  
وأخرجه أحمد ٢٩٦/٣، والطبري في «جامع البيان» (١٤٨١٧) عن  
عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن خثيم، به. وهذا سند رجاله ثقات على  
شرط مسلم إلا أنه فيه تدليس أبي الزبير.

وأورده الحافظ ابن كثير في «تفسيره» ٢٣٧/٢، وفي «البداية والنهاية»  
١٢٩/١ من طريق أحمد، وقال: هذا الحديث ليس في شيء من الكتب  
السة، وهو على شرط مسلم.

وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٩٤/٦ و٣٨/٧، وقال: رواه أحمد  
والبيزار والطبراني في «الأوسط»، ورجال أحمد رجال الصحيح.  
وذكره السيوطي في «الدر المشور» ٤٩٢/٣ وزاد نسبه لابن المنذر  
وابن أبي حاتم وأبي الشيخ.

قلت: وأبورغال جاهلي، وكان في الطائف، وهي ديار ثقيف، وقد  
اختلف في اسمه ونسبه، فقيل: هو قسي بن منبه، وقيل: زيد بن مخلف،  
وقيل: نفيل بن حبيب، وهو الذي بعثته ثقيف مع أبرهة يدُّهُ على الطريق إلى  
مكة، فخرج أبرهة ومعه أبورغال حتى أنزله المغمس (موضع بطريق الطائف  
على ثلثي فرسخ من مكة)، فلما أنزله به مات أبورغال هنالك، فرجمت قبرة  
العرب، قال جرير:

إِذَا مَاتَ الْفَرَزْدَقُ فَارْجُمُوهُ كَرَجْمِ النَّاسِ قَبْرِ أَبِي رِغَالِ  
وكانت ثقيف تُعبر به. قال حسان بن ثابت:

إِذَا الثَّقِيفِي فَاخْرَكُمْ فَقُولُوا هَلْ نَعَدُ شَأْنَ أَبِي رِغَالِ  
انظر سيرة ابن هشام ٤٩/١، والمسعودي ٢١٧/١، و«ثمار القلوب»  
ص ١٣٦، و«اللسان» و«تاج العروس»: رغل.

يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ ، حَدَّثَنَا رُوْحُ بنُ القاسمِ ، عن إسماعيلَ بنِ أميةَ ، عن  
بُجيرِ بنِ أبي بُجيرِ

عن عبدِ اللهِ بنِ عمرو أنهم كانوا معَ رسولِ اللهِ ﷺ في سفرٍ ،  
فمروا على قبرِ أبي رِغَالٍ ، وهو أبو ثقيفٍ ، وهو امرؤٌ منْ ثمودَ ،  
منزله بحراءَ ، فلما أهلك اللهُ قومه بما أهلكَهُم بهِ ، منعه لمكانِهِ منْ  
الحرمِ ، وأنه خرجَ ، حتَّى إذا بلغَ ها هنا ، ماتَ ، فدُفِنَ معه غُصْنٌ  
منْ ذهبٍ ، فابتدرنا ، فاستخرجناه<sup>(١)</sup> . [٦٠٣]

### ذَكَرُ الزَّجَرِ عن دُخُولِ المَرءِ أرضِ ثمودِ إلا أن يكونَ باكياً

٦١٩٩ - أخبرنا محمدُ بنُ الحسنِ بنِ قتيبةَ ، قال : حَدَّثَنَا حرملهُ بنُ  
يحيى ، قال : حَدَّثَنَا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبرنا يونسُ ، عن ابنِ شهابٍ ، عن  
سالمِ بنِ عبدِ اللهِ

أنَّ ابنَ عُمَرَ قال : مَرَرْنَا معَ رسولِ اللهِ ﷺ بالحِجْرِ ، فقالَ لنا  
رسولُ اللهِ ﷺ : « لا تَدْخُلُوا مساكِنَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ، إلاَّ أنْ

(١) إسناده ضعيفٌ ، بُجيرِ بنِ أبي بُجيرِ لم يوثقه غير المؤلفِ ، ولم يرو عنه  
إلاَّ إسماعيلُ بنُ أميةَ . ونقل ابن كثير في «تاريخه» ١/١٣٠ عن شيخه  
أبي الحجاج المزي احتمال أن بجير بن أبي بجير قد وهم في رفعه ، وإنما  
يكون من كلام عبد الله بن عمرو من زاملته .

وأخرجه أبو داود (٣٠٨٨) في الإمارة : باب نبش القبور العادية يكون  
فيها المال ، والمزي في «تهذيب الكمال» ٤/١٠ - ١١ عن يحيى بن  
معين ، حَدَّثَنَا وهبُ بنُ جريرِ بنِ حازمِ ، حَدَّثَنَا أبي ، سمعت محمد بن  
إسحاق ، يحدث عن إسماعيل بن أمية ، فذكره .

تكونوا باكين، حذراً أن يصيبكم مثل ما أصابهم»، ثم رَحَلَ (١)  
فأسرع حتى خَلَفَهَا (٢).

[٤٣: ٢]

(١) كذا الأصل و «التقاسيم» ٢/لوحه ١٤٦، وعند مسلم والطبري: «زجر» أي: زجر راحلته.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم. رجاله ثقات رجال الشيخين غير حرمله بن يحيى، فمن رجال مسلم. يونس: هو ابن يزيد الأيلي.  
وأخرجه مسلم (٢٩٨٠) (٣٩) في الزهد: باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين، عن حرمله بن يحيى، بهذا الإسناد.  
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٤/٤٩ - ٥٠ حديثي يونس، عن ابن وهب، به.

وأخرجه أحمد ٢/٩٦، والبخاري (٣٣٨١) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وإلى ثمود أخاهم صالحاً﴾، عن وهب بن جرير، عن أبيه، عن يونس، به.

وأخرجه أحمد ٢/٦٦، والبخاري (٣٣٨٠) و (٤٤١٩) في المغازي: باب نزول النبي ﷺ الحجر، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/٤٥١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٣/١٥٦، و «شرح السنة» (٤١٦٥) من طريقين عن معمر، عن الزهري، به، وانظر ما بعده.

قال الإمام الخطابي فيما نقله عنه الإمام البغوي في «شرح السنة» ١٤/٣٦٢: معناه أن الداخل في دار قوم أهلكوا بخسف أو عذاب إذا لم يكن باكياً، إما شفقة عليهم، وإما خوفاً من حلول مثلها به، كان قاسي القلب، قليل الخشوع، فلا يأمن إذا كان هنكذا أن يصيبه ما أصابهم.

قلت: وأصحاب الحجر: يعني بهم ثمود، قال ابن عباس: كانت منازلهم بالحجر بين المدينة والشام، قال تعالى: ﴿كذَّب أصحاب الحجر المرسلين﴾، والمراد بالمرسلين: النبي صالح وحده، وإنما ذكر بلفظ الجمع، لأن من كذَّب رسولاً، فقد كذَّب الرسل كلهم.

ذَكَرُ مَا يَجِبُ عَلَى الْمَرْءِ مِنْ تَرْكِ الدُّخُولِ  
عَلَى أَصْحَابِ الْحِجْرِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بَاكِيًا

٦٢٠٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ  
أَيُّوبَ الْمُقَابِرِيُّ ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرَ ، قَالَ : وَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ  
أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَمْرٍو يَقُولُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِ  
الْحِجْرِ : « لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمَعَذَّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا  
بَاكِينَ ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يُصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ » (١) . [٦:٣]

ذَكَرُ الْبَيَانَ بِأَنَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ أَصْحَابِ  
ثَمُودَ إِنَّمَا عُدُّبُوا ، فَلِذَلِكَ زَجَرَ عَنْ مَا  
زَجَرَ الدَّاخِلَ مَسَاكِنَهُمْ

٦٢٠١ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفِيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا قَتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ :

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم . رجاله رجال الشيخين غير يحيى بن أيوب  
المقابرى ، فمن رجال مسلم .

وأخرجه مسلم (٢٩٨٠) في الزهد: باب لا تدخلوا مساكن الذين  
ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين، عن يحيى بن أيوب، بهذا الإسناد.  
وأخرجه مسلم، والبيهقي (٤١٦٦) عن علي بن حجر، عن  
إسماعيل بن جعفر، به .

وأخرجه أحمد ٩/٢ و ٥٨ و ٧٢ و ٧٤ و ٩٢ و ١١٣ و ١٣٧ ،  
والبخاري (٤٣٣) في الصلاة: باب الصلاة في مواضع الخسف،  
و (٤٤٢٠) في المغازي: باب نزول النبي ﷺ الحجر، و (٤٧٠٢) في تفسير  
سورة الحجر: باب ﴿ ولقد كذب أصحاب الحجر ﴾ ، والبيهقي في «السنن  
الكبرى» ٤٥١/٢ ، وفي «دلائل النبوة» ٢٣٣/٥ من طرق عن عبد الله بن  
دينار، به . وانظر ما بعده .

حدَّثنا إسماعيلُ بنُ جعفر، عن عبدِ الله بن دينار

عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِ الْحِجْرِ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ أَنْ يَصِيبَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ»<sup>(١)</sup>. [٤٣: ٢]

ذَكَرَ الرَّجَزُ عَنِ الْإِسْتِقَاءِ مِنْ آبَارِ أَرْضِ ثَمُودَ

٦٢٠٢ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: حَدَّثَنَا شَعِيبُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنْ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ نَافِعٍ

أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْحِجْرَ أَرْضَ ثَمُودَ، فَاسْتَقَوْا مِنْ آبَارِهَا، وَعَجَنُوا بِهِ الْعَجِينَ، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُهْرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا، وَأَنْ يَغْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبُئْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرُدُّهَا النَّاقَةُ<sup>(٢)</sup>. [.....]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو مكرر ما قبله.

وأخرجه مسلم (٢٩٨٠) في الزهد: باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين، عن قتيبة بن سعيد، بهذا الإسناد.

(٢) إسناده صحيح على شرط البخاري، عبد الرحمن بن إبراهيم من رجال البخاري، ومن فوقه من رجالهما.

وأخرجه مسلم (٢٩٨١) في الزهد: باب لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باكين، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢٣٤/٥ عن الحكم بن موسى، حدَّثنا شعيب بن إسحاق، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٣٣٧٩) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وإلى =

ذَكَرَ الْبَيَانُ بِأَنَّ الْمَصْطَفَى ﷺ رَحَلَ مِنْ أَرْضِ  
ثَمُودَ كِرَاهِيَةَ الْإِنْتِفَاعِ بِمَائِهَا

٦٢٠٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا  
صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ، عَنْ نَافِعٍ

عَنِ ابْنِ عَمْرٍَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ عَامَ تَبُوكَ بِالْحِجْرِ عِنْدَ  
بُيُوتِ ثَمُودَ، فَاسْتَقَى النَّاسُ مِنَ الْأَبَارِ الَّتِي كَانَتْ تَشْرَبُ مِنْهَا ثَمُودُ،  
فَنَصَبُوا الْقُدُورَ، وَعَجَنُوا الدَّقِيقَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اَكْفُوا  
الْقُدُورَ، وَاعْلِفُوا الْعَجِينَ الْإِبِلَ». ثُمَّ ارْتَحَلَ، حَتَّى نَزَلَ فِي الْمَوْضِعِ  
الَّذِي كَانَتْ تَشْرَبُ مِنْهُ النَّاقَةُ، وَقَالَ: «لَا تَدْخُلُوا عَلَيَّ هُنَا الْقَوْمِ  
الَّذِينَ عَذَّبُوا، فَيَصِيبِكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ»<sup>(١)</sup>. [٤٣: ٢]

ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا، وَمَسْلَمَ (٢٩٨١) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ عِيَاضٍ،  
عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍَ، بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٣٧٨)، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ» ٢٣٣/٥ - ٢٣٤،  
وَالْبَغَوِيُّ (٤١٦٧) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْكِينٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَسَّانَ، عَنْ  
سَلِيمَانَ بْنِ بِلَالٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍَ.

(١) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ. أَبُو الْوَلِيدِ: هُوَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ  
الطَّيَالِسِيُّ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ١١٧/٢ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، عَنْ صَخْرِ بْنِ جُوَيْرِيَةَ،  
بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي «الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» ١٠/٥، مِنْ رِوَايَةِ أَحْمَدَ،  
وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ.

## ذَكَرَ الْوَقْتِ الَّذِي اخْتَنَ فِيهِ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ

٦٢٠٤ - أَخْبَرَنَا الْمَفْضَلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجَنْدِيُّ بِمَكَّةَ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زِيَادٍ اللَّحْجِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو قُرَّةَ، عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيَّبِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اخْتَنَ إِبْرَاهِيمُ بِالْقَدُومِ وَهُوَ ابْنُ عَشْرِينَ وَمِئَةَ سَنَةٍ، وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِينَ سَنَةً»<sup>(١)</sup>.

(١) حديث صحيح، علي بن زياد اللحجي: ذكره المؤلف في «الثقات» ٤٧٠/٨، وقال: من أهل اليمن، كان راوياً لأبي قرة، حدثنا عنه المفضل بن محمد الجندي، مستقيم الحديث. وأبو قرة: هو موسى بن طارق اليماني، روى له النسائي وهو ثقة، ومن فوقهما ثقات من رجال الشيخين، ويحيى بن سعيد: هو الأنصاري.

وأخرجه الحاكم ٥٥١/٢ من طريق حماد بن سلمة وأبي معاوية، وأبو الشيخ في كتاب «العقيقة» كما في «الفتح» ٣٩١/٦ من طريق الأوزاعي، ثلاثتهم عن يحيى بن سعيد، بهذا الإسناد. لكن في متن هذه الرواية نظر، فقد نقلها الحافظ في «الفتح»، وقال: والظاهر أنه قد سقط من المتن شيء، فإن هذا القدر (يعني مئة وعشرين سنة) هو مقدار عمره.

وأخرجه أحمد ٣٢٢/٢ من طريق ورقاء، و ٤١٨ من طريق المغيرة بن عبد الرحمن القرشي، والبخاري (٣٣٥٦) في الأنبياء: باب قوله تعالى: ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ من طريق المغيرة، و (٦٢٩٨) في الاستئذان: باب الختان بعد الكبر، وفي «الأدب المفرد» (١٢٤٤) من طريق شعيب بن أبي حمزة، ومسلم (٢٣٧٠) في الفضائل: باب من فضائل إبراهيم الخليل ﷺ، من طريق المغيرة بن عبد الرحمن، والبيهقي في «السنن» ٣٢٥/٨ من طريق المغيرة بن عبد الرحمن، ومسدد بن مسرهد في «مسنده» =

سمعتُ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ مُشْكَانٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّزَّاقِ يَقُولُ: الْقَدُومُ: اسْمُ الْقَرْيَةِ<sup>(١)</sup>.

[٤:٣]

كما في «تغليق التعليق» ١٥/٤ من طريق عبد الرحمن بن إسحاق، أربعتهم عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة ولفظه «اختتن إبراهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم».

وأخرجه بهذا اللفظ أبو يعلى (٥٩٨١)، وابن أبي عاصم في «الأوائل» (٢٠)، والطبراني في «الأوائل» (١١) من طريق محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

(١) هو في «مصنف عبد الرزاق» (٢٠٢٤٥)، والراوي عنه: محمد بن مشكان: ذكره المصنف في «الثقات» ١٢٧/٩، وقال: يروي عن يزيد بن هارون وعبد الرزاق، حدثنا عنه محمد بن عبد الرحمن الدغولي وغيره، مات سنة تسع وخمسين ومئتين، وكان ابن حنبل يكاتبه.

وقال النووي في «شرح مسلم» ١٢٣/١٥: رواة مسلم متفقون على تخفيف «القدوم» ووقع في روايات البخاري الخلاف في تشديده وتخفيفه، قالوا: وآلة النجار يقال لها: قدوم بالتخفيف لا غير، وأما القدوم مكان بالشام، ففيه التخفيف والتشديد، فمن رواه بالتشديد أراد القرية، ومن رواه بالتخفيف يحتمل القرية والآلة، والأكثر على التخفيف، وعلى إرادة الآلة.

وهذه الرواية مصرحة بأنه - عليه السلام - كان ابن ثمانين سنة عند اختتانه، وإسنادها كما ترى غاية في الصحة وهي أقوى من حديث الباب الذي جاء فيه أنه اختتن وهو ابن عشرين ومئة سنة، وقال النووي في «شرح مسلم» ١٢٢/١٥: وهذا الذي وقع هنا (يريد عند مسلم) وهو ابن ثمانين سنة هو الصحيح، ووقع في «الموطأ»: وهو ابن مئة وعشرين سنة موقوفاً على أبي هريرة، وهو متأول أو مردود.

ذَكَرُ الْخَيْرِ الْمَدْحُضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ  
أَنَّ رَافِعَ هَذَا الْخَيْرِ وَهُمْ

٦٢٠٥ - أخبرنا محمد بن عبد الله بن الجنيدي ببست، حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا الليث، عن ابن عجلان، عن أبيه

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «اخْتَنَّ إِبْرَاهِيمُ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ بَلَغَ عَشْرِينَ وَمِثَّةَ سَنَةٍ، وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَاخْتَنَّ بِالْقُدُومِ»<sup>(١)</sup>. [٤:٣]

ذَكَرُ السَّبِّ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ لَبِثَ  
يُوسُفُ فِي السَّجْنِ مَا لَبِثَ

٦٢٠٦ - أخبرنا الفضل بن الحباب الجُمحي، حدثنا مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَجِمَ اللَّهُ يُوسُفَ، لَوْلَا الْكَلِمَةُ الَّتِي قَالَهَا: اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ مَا لَبِثَ فِي السَّجْنِ مَا لَبِثَ، وَرَجِمَ اللَّهُ لوطاً، إِنْ كَانَ لِيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ. قَالَ: فَمَا

= وقد نقل الحافظ في «الفتح» ٣٩١/٦ عن بعضهم أنه جمع بين الروایتين بأن حديث الباب حسب من مبدأ مولده، والثاني من مبدأ نبوته.

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم.

وأخرجه أحمد ٤٣٥/٢ عن يحيى القطان، عن محمد بن عجلان، بهذا الإسناد.

بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا بَعْدَهُ، إِلَّا فِي ثَرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ»<sup>(١)</sup>. [٤:٣]

ذَكَرُوصَفِ الدَّاعِي الَّذِي مِنْ أَجَلِهِ قَالَ ﷺ:  
«وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ مَا لَبِثَ يَوْسُفُ،  
لَأَجَبْتُ الدَّاعِي»

٦٢٠٧ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشِيرٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو سَلْمَةَ

(١) إسناده حسن، محمد بن عمرو: هو ابن علقمة الليثي، روى له البخاري مقروناً، ومسلم متابعه، وهو صدوق، وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير مسدد، فمن رجال البخاري. خالد بن عبد الله: هو الطحان.

قلت: لكن الحافظ ابن كثير قد تعقب المؤلف في «بدايته» ١/١٩٤ بسبب إدراج هذا الحديث في «صحيحه»، فقال بعد أن أورده عنه: إنه حديث منكر من هذا الوجه، ومحمد بن عمرو بن علقمة له أشياء يتفرد بها، وفيها نكارة، وهذه اللفظة من أنكرها وأشدّها، والذي في «الصحيحين» يشهد بغلطها. قلت: خبر «الصحيحين» الذي عناه ابن كثير هو الحديث الآتي عند المؤلف برقم (٦٢٠٨).

وأخرجه الترمذي (٣١١٦) في التفسير: باب ومن سورة يوسف، والطبري في «جامع البيان» (١٨٣٩٧) و(١٨٣٩٨) و(١٨٤٠٢) و(١٩٣٩٨)، والطحاي في «شرح مشكل الآثار» (٣٣٠) بتحقيقنا، من طرق عن محمد بن عمرو، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حديث حسن.

وأخرجه أحمد ٢/٣٢٢، والبخاري (٣٣٧٥) في الأنبياء: باب ﴿وَلَوْ طَأَّ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾، و(٣٣٨٧): باب ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَذَكِّرِينَ﴾، و(٦٩٩٢) في التعبير: باب رؤيا أهل السجون والفساد والشرك، والطبري (١٨٤٠٣) و(١٨٤٠٤)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٢/٣٩٥ - ٣٩٦ من طرق عن أبي هريرة. وانظر ما بعده.

والثروة: الكثرة والمنعة.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَوْ جَاءَنِي الدَّاعِي الذي جاء إلى يُوْسُفَ، لأَجَبْتُهُ، وَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ، وَرَحِمَةُ اللَّهِ عَلَى لُوطٍ، إِنْ كَانَ لِيَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ، فَمَا بَعَثَ اللَّهُ بَعْدَهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا فِي ثَرْوَةٍ مِنْ قَوْمِهِ»<sup>(١)</sup>.

قال أبو حاتم: «لأجبتُ الداعي» لفظة إخبارٍ عن شيءٍ مرادها مدحٌ من وقع عليه خطابُ الخبرِ في الماضي. [٤:٣]

ذَكَرَ خَيْرٌ شَنَعَ بِهِ الْمَعْظَلَةَ وَجَمَاعَةً لَمْ يُحْكِمُوا صِنَاعَةَ

الْحَدِيثِ عَلَى مِتْحَلِي سُنَنِ الْمُصْطَفَى ﷺ

حَيْثُ حُرِّمُوا التَّوْفِيقَ لِإِدْرَاكِ مَعْنَاهُ

٦٢٠٨ — أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قَتِيْبَةَ بَعْسَقَلَانَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، عَنِ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «نَحْنُ أَحَقُّ بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ: أَوْلَمْ تُؤْمِنْ؟ قَالَ: بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾ وَيَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ

(١) إسناده حسن كسابقه، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن عمرو، وهو صدوق. إسحاق بن إبراهيم: هو ابن راهويه.

وأخرجه أحمد ٣٣٢/٢، والطبري في «جامع البيان» (١٩٣٩٧) عن محمد بن بشر، بهذا الإسناد. وانظر ما بعده.

يأوي إلى رُكنٍ شديدٍ، ولو لَبِثْتُ في السَّجْنِ ما لَبِثَ يوسُفُ، لأجبتُ  
الدَّاعِيَ»<sup>(١)</sup>.

قال أبو حاتم: قوله ﷺ: «نحنُ أحقُّ بالشُّكِّ مِنْ إبراهيم»، لم

(١) إسناده صحيح، يزيد بن موهب: هو يزيد بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن موهب، ثقة روى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، ومن فوقه من رجال الشيخين.

وأخرجه البخاري (٣٣٧٢) في الأنبياء: باب قول الله عز وجل: ﴿وَنبِئْهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ﴾، و (٤٥٣٧) في تفسير سورة البقرة: باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾، ومسلم (١٥١) (٢٣٨) في الإيمان: باب زيادة طمأنينة القلب بتظاهر الأدلة، وابن ماجه (٤٠٢٦) في الفتن: باب الصبر على البلاء، والطبري في «جامع البيان» (٥٩٧٤) و (١٩٤٠٠)، والبغوي في «شرح السنة» (٦٣)، وفي «معالم التنزيل» ١/ ٢٤٧ - ٢٤٨، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٢٦) من طرق عن ابن وهب، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٤٦٩٤) في تفسير سورة يوسف: باب قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾، والطبري (٥٩٧٣) و (١٩٣٩٩)، والطحاوي (٣٢٧)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٥٠٧، وابن منده في «الإيمان» (٣٦٩) من طريق سعيد بن عيسى بن تليد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن بكر بن مضر، عن عمرو بن الحارث.

وأخرجه أحمد ٢/ ٣٢٦ عن وهب بن جرير بن حازم، عن أبيه، كلاهما عن يونس بن يزيد، به.

وأخرجه مسلم (١٥١)، والطحاوي (٣٢٨)، وابن منده (٣٧٠) من طريق جويرية، عن مالك بن أنس.

وأخرجه ابن منده (٣٧١) من طريق أبي أويس المدني، كلاهما عن الزهري، عن أبي سعيد وأبي عبيد، عن أبي هريرة.

يُردُّ به إحياء الموتى، إنما أرادَ به في استجابة الدعاء له، وذلك أن إبراهيم عليه السلام قال: رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى، ولم يتيقن أنه يُستجاب له فيه، يريد: في دعائه وسؤاله ربَّه عمَّا سأل، فقال عليه السلام: «نحنُ أحقُّ بالشكِّ من إبراهيم» به في الدعاء، لأننا إذا دعونا، ربما يُستجاب لنا، وربما لا يستجاب، ومحصولُ هذا الكلام أنه لفظة إخبارٍ مرادها التعلُّيمُ للمخاطب له<sup>(١)</sup>. [٤: ٣]

(١) قلت: نقل البغوي في «شرح السنة» ١١٥/١، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٥٠٧ - ٥٠٨ نحواً من هذا عن الإمام المزمي تلميذ الشافعي، ونص كلامه: لم يشكَّ النبي ولا إبراهيم صلوات الله عليهما في أن الله قادر على أن يحيي الموتى، وإنما شكَّا أن يُحييهما إلى ما سألاه.

قال البغوي: ومما يؤيد هذا الذي ذكره المزمي ما روي عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمَ تُوْمَنَ قَالَ بلى ولكن ليطمئن قلبي﴾ قال: أعلم أنك تجيبي إذا دعوتك، وتعطيني إذا سألتك. قلت: أخرجه الطبري (٥٩٨٦)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ٥٠٨/٢ من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، وهذا سند ضعيف، عبد الله بن صالح سيء الحفظ، وعلي بن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس.

وقال أبو سليمان الخطابي فيما نقله عنه البغوي في «شرح السنة» ١١٦/١ - ١١٧: ليس في قوله «نحنُ أحقُّ بالشكِّ من إبراهيم» اعتراف بالشك على نفسه، ولا على إبراهيم، لكن فيه نفي الشكِّ عنهما، يقول: إذا لم أشك أنا ولم أرتب في قدرة الله عز وجل على إحياء الموتى، إبراهيم أولى بأن لا يشك ولا يرتاب، وقال ذلك على سبيل التواضع، والهضم من النفس. وفيه الإعلامُ أن المسألة من قبل إبراهيم لم تعرض من جهة شكِّ، لكن من قبل زيادة العلم، فإن العيان يُفيد من المعرفة والطمأنينة ما لا يُفيد =

الاستدلال، وقوله: «ليطمئن قلبي» أي: بيقين النظر.

وحكي عن سعيد بن جبير أنه قال: ﴿ولكن ليطمئن قلبي﴾ أي: بالخلّة، يقول: إني أعلم أنك اتخذتني خليلاً، ومثله عن ابن المبارك.

ويحكي عن ابن المبارك أيضاً في قوله: ﴿ولكن ليطمئن قلبي﴾ أي: ليرى من أدعوه إليك منزلتي ومكاني منك، فيجسوني إلى طاعتك.

وقيل: لما نزلت الآية قال قوم: شك إبراهيم ولم يشك نبينا، فقال رسول الله ﷺ: هذا القول تواضعاً منه، وتقديراً لإبراهيم.

وكذلك قوله في يوسف: «لوليت في السجن طول ما لبث يوسف لأجبت الداعي»، وصف يوسف بالأناة والصبر حيث لم يبادر إلى الخروج حين جاءه رسول الملك فَعَل المذنب يُعْفَى عنه مع طول لبثه في السجن، بل قال: ﴿ارجع إلى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن﴾ أراد أن يُقيم عليهم الحجة في حبسهم إياه ظلماً، وقال النبي ﷺ ذلك على سبيل التواضع، لا أنه كان في الأمر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان يوسف، والتواضع لا يصغر كبيراً، ولا يضع ربيعاً، ولا يبطل لذي حقٍ حقاً، ولكنه يوجب لصاحبه فضلاً، ويكسبه جلالاً وقدرًا.

وقوله سبحانه وتعالى: ﴿فإن كنت في شك مما أنزلنا إليك﴾ [يونس: ٤٩] الخطاب للنبي ﷺ، والمراد غيره ممن شك في تنزيل القرآن، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿يا أيها النبي اتق الله﴾ [الأحزاب: ١] وقوله: ﴿واسئَل من أرسلنا من قبلك من رسلنا﴾ [الزخرف: ٤٥] أي: سَل من أرسلنا إليه من قبلك رسلاً من رسلنا، يعني أهل الكتاب، الخطاب له، والمراد المشركون.

وقوله: «رحم الله لوطاً لقد كان يأوي إلى ركن شديد» أراد به قوله لقومه: ﴿لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى رُكنٍ شديد﴾ [هود: ٨٠] أي: لو كانت لي عشيرة لدفعوكم، ترحم عليه النبي ﷺ لسهوه في الوقت الذي ضاق صدره، واشتد جزعُه بما دهمه من قومه حتى قال: أو آوي إلى ركن شديد، وقد كان يأوي إلى أشد الأركان من الله تعالى.

ذَكَرُ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أَنْزَلَ اللَّهُ جَلًّا وَعَلَا:

﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾

٦٢٠٩ - أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ محمَّدِ الأزديُّ، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيم، قال: أخبرنا عمرو بنُ محمَّدِ القرشيُّ، قال: حدَّثنا خلادُ الصَّفَّارُ، عن عمرو بنِ قيسِ الملائنيِّ، عن عمرو بنِ مُرَّة، عن مُصعبِ بنِ سعدٍ

عن أبيه، قال: أُنزِلَ القرآنُ على رسولِ اللهِ ﷺ، فتلا عليهم زماناً، فقالوا: يا رسولَ اللهِ، لو قصصت علينا، فأنزلَ اللهُ: ﴿الر. تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ إلى قوله: ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾ [يوسف: ١ - ٣]، فتلاها عليهم رسولُ اللهِ ﷺ زماناً، فقالوا: يا رسولَ اللهِ، لو حدَّثتنا، فأنزلَ اللهُ: ﴿الله نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً﴾ الآية [الزمر: ٢٣]، كلُّ ذلك يؤمرون بالقرآن.

قال خلاد: وزاد فيه حين قالوا: يا رسول الله، ذكّرنا، فأنزل الله: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ١٦] (١).

(١) إسناده قوي. خلاد الصفار: هو ابن عيسى، ويقال: ابن مسلم، روى له الترمذي وابن ماجه، ووثقه ابن معين في رواية الدوري، وقال في رواية عثمان: ليس به بأس، وذكره المؤلف في «الثقات»، وقال أبو حاتم: حديثه متقارب، وباقي رجاله ثقات رجال مسلم.

إسحاق بن إبراهيم: هو ابن راهويه، وعمرو بن محمد القرشي:

هو العنقري، ومصعب بن سعد: هو ابن أبي وقاص رضي الله عنه.

### ذَكَرَ احْتِجَاجَ آدَمَ وَمُوسَى وَعَذْلَهُ إِيَّاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ فِي الْجَنَّةِ

٦٢١٠ - أخبرنا عمرُ بنُ سعيدِ بنِ سنان، أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بكرٍ،  
عن مالكٍ، عن أبي الزناد، عن الأعرج

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «تحتاج آدم وموسى،  
فحج آدم موسى، فقال موسى: أنت آدم الذي أغويت الناس،  
وأخرجتهم من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي أعطاه الله  
علم كل شيء، واصطفاه على الناس برسالاته؟ قال: نعم. قال:

وأخرجه الحاكم ٣٤٥/٢، والواحدي في «أسباب النزول» ص ١٨٢  
و ٢٤٨ و ٢٧٢ من طريقين عن إسحاق ابن راهويه، بهذا الإسناد، وصححه  
الحاكم ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» (١٨٧٧٦) عن محمد بن  
سعيد العطار، وأبو يعلى (٧٤٠) عن الحسين بن عمرو العنقزي، والبخاري  
(٣٢١٨) عن الحسين بن عمرو، والحسين بن الأسود، وإسماعيل بن  
حفص، أربعتهم عن عمرو بن محمد، بهذا الإسناد.

وقال البزار: لا نعلمه يروى إلا عن سعد بهذا الإسناد، ولا رواه عن  
سعد إلا مصعب، ولا عنه إلا عمرو بن مرة، ولا عنه إلا عمرو بن قيس،  
ولا عنه إلا خلاد.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢١٩/١٠، وقال: رواه أبو يعلى  
والبخاري بنحوه، وفيه الحسين بن عمرو العنقزي، وثقه ابن حبان، وضعفه  
غيره، وبقية رجاله رجال الصحيح. قلت: الحسين بن عمرو قد توبع كما  
ترى، فلا يعمل الحديث به. وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٤/٤٩٦،  
وزاد نسبه لابن المنذر، وابن أبي حاتم، وأبي الشيخ، وابن مردويه.

فتلومني على أمرٍ قدّر عليّ قبل أن أُخلَقَ؟»<sup>(١)</sup>. [٤:٣]

ذِكْرُ تَعْيِيرِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَلِيمَ اللَّهِ بِأَنَّهُ آدَرُ

٦٢١١ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاءً، يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوَاءِ بَعْضٍ، وَكَانَ مُوسَى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ. قَالُوا: وَاللَّهِ مَا يَمْنَعُ مُوسَى أَنْ يَغْتَسِلَ مَعَنَا إِلَّا أَنَّهُ آدَرُ، فَاسْ فَذَهَبَ مَرَّةً يَغْتَسِلُ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ عَلَى حَجَرٍ، فَفَرَّ الْحَجَرُ بِثَوْبِهِ، فَاشْتَدَّ مُوسَى فِي أَثَرِهِ وَهُوَ يَقُولُ: ثَوْبِي حَجَرٌ، ثَوْبِي حَجَرٌ، حَتَّى نَظَرَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ إِلَى سَوَاءِ مُوسَى، فَقَالُوا: وَاللَّهِ مَا بِمُوسَى مِنْ بَأْسٍ، فَقَامَ الْحَجَرُ بَعْدَ مَا نَظَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ ثَوْبَهُ، وَطَفِقَ

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو الزناد: هو عبد الله بن ذكوان، والأعرج: هو عبد الرحمن بن هرمز، وقد تقدم برقم (٦١٧٩). وهو في «الموطأ» ٨٩٨/٢ في باب النهي عن القول بالقدر.

ومن طريق مالك أخرجه مسلم (٢٦٥٢) (١٤) في القدر: باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، والأجري في «الشریعة» ص ١٨١. وأخرجه الحميدي (١١١٦)، والبخاري (٦٦١٤) في القدر: باب تحاج آدم وموسى عند الله، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٥)، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ٥٤، والبيهقي في «الأسماء والصفات» من طريقين عن أبي الزناد، به. وأخرجه ابن أبي عاصم (١٥٣) و(١٥٤)، والأجري ص ١٨١ و٣٢٤، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٢٣٢ - ٢٣٣ وفي «الاعتقاد» ص ٩٩ من طرق عن الأعرج، به.

بالحَجَرِ ضَرْباً»، قال أبو هريرة: وَاللَّهِ إِنَّ بِالْحَجَرِ نَدْباً سِتَّةَ أَوْ سَبْعَةَ مِنْ  
ضَرْبِ مُوسَى الْحَجَرِ<sup>(١)</sup>. [٤:٣]

ذَكَرُ صَبْرِ كَلِيمِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا عَلَى أَدَى بَنِي إِسْرَائِيلَ إِيَّاهُ

٦٢١٢ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَرُوبَةَ بَحْرَانُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو  
الْبَجَلِيُّ، حَدَّثَنَا زَهْرِيُّ بْنُ مَعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ سَفِيَّانَ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَشَيْءٍ قَسَمَهُ النَّبِيُّ ﷺ مَا عُذِلَ فِي  
هَذَا، فَقَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَأُخْبِرَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ:  
«يَرْحَمُ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ كَانَ يُصِيبُهُ أَشَدُّ مِنْ هَذَا ثُمَّ يَصْبِرُ»<sup>(٢)</sup>. [٤:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله رجال الشيخين غير عباس العنبري  
فمن رجال مسلم. وهو في «صحيفة همام» برقم (٦١).

وأخرجه أحمد ٣١٥/٢، والبخاري (٢٧٨) في الغسل: باب من  
اغتسل عرياناً وحده، ومسلم (٣٣٩) في الحيض: باب جواز الاغتسال  
عرياناً في الخلوة، وص ١٨٤١ في الفضائل: باب فضائل موسى عليه  
السلام، وأبو عوانة ٢٨١/١ من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٥١٥/٢ والبخاري (٣٤٠٤) في الأنبياء: باب حديث  
الخضر مع موسى عليهما السلام، والترمذي (٣٢٢١) في التفسير: باب  
ومن سورة الأحزاب، والطبري في «جامع البيان» ٥٢/٢٢، والبعثي في  
«معالم التنزيل» ٥٤٥/٣ من طرق عن أبي هريرة بنحوه، وقال الترمذي:  
حديث حسن صحيح.

(٢) إسناده قوي. عبد الرحمن بن عمرو البجلي من أهل حران روى عن جمع،  
وذكره المؤلف في «الثقات» ٣٨٠/٨، وسئل عنه أبو زرعة كما في «الجرح  
والتعديل» ٢٦٧/٥، فقال: شيخ. ومن فوّه ثقات من رجال الشيخين.  
شقيق: هو ابن سلمة. وقد تقدم تخريج الحديث برقم (٢٩١٧).

## ذِكْرُ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ أُلْقِيَ

## موسى الألواح

٦٢١٣ - أخبرنا الحسن بن سفيان، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا هشيم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبيرة

عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: «ليس الخبر كالمعاينة». قال الله لموسى: إِنَّ قَوْمَكَ صَنَعُوا كَذَا وَكَذَا، فَلَمَّا يُبَالِ، فَلَمَّا عَايَنَ، أُلْقِيَ الْأَلْوَاخَ»<sup>(١)</sup>.

قال أبو حاتم: أبو بشر: جعفر بن أبي وحشية. [٤:٣]

(١) حديث صحيح، رجاله رجال الشيخين، وهشيم - هو ابن بشير وإن لم يصرح بالتحديث - قد تابعه أبو عوانة في الرواية التالية. وأخرجه أحمد ٢٧١/١، وابن عدي في «الكامل» ٢٥٩٦/٧، وأبو الشيخ في «الأمثال» (٥)، والحاكم ٣٢١/٢ من طريق سريج بن يونس، بهذا الإسناد. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي. وأخرجه أحمد ٢١٥/١، وابن عدي، والطبراني في «الأوسط» (٢٥)، والخطيب في «تاريخه» ٥٦/٦ من طريق هشيم، به. وانظر ما بعده. وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٥٣/١ ونسبه لأحمد والبخاري والطبراني في «الكبير» و«الأوسط» وقال: رجاله رجال الصحيح، وصححه ابن حبان. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥٦٤/٣، وزاد نسبه لعبد بن حميد وابن مردويه.

وله شاهد من حديث أنس عند الطبراني في «الأوسط» (٢٨) «مجمع البحرين» من طريق محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا أبي، عن ثمامة، عن أنس. قال في «المجمع» ١٥٣/١: رجاله ثقات. وآخر من حديث أبي هريرة عند الخطيب في «تاريخه» ٢٨/٨.

ذَكَرُ الْخَبْرِ الْمُدْحِضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ  
هَذَا الْخَبْرَ تَفَرَّدَ بِهِ هَشِيمٌ

٦٢١٤ - أَخْبَرَنَا حُبَيْشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ النَّيْلِيُّ بِوَسْطِ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ  
سَنَانَ الْقَطَّانِ، حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ  
جُبَيْرٍ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ الْمَعَايِنُ  
كَالْمُخْبِرِ، أَخْبَرَ اللَّهُ مُوسَى أَنْ قَوْمَهُ فُتِنُوا، فَلَمْ يُلْقِ الْأَلْوَاخَ، فَلَمَّا  
رَأَاهُمْ أَلْقَى الْأَلْوَاخَ»<sup>(١)</sup>. [٤: ٣]

ذَكَرُ مَا فَعَلَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِفِرْعَوْنَ  
عِنْدَ نَزْوِلِ الْمَنِيَةِ

٦٢١٥ - أَخْبَرَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ،  
حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ وَعَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ،  
عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبي داود: سليمان بن داود الطيالسي، فمن رجال مسلم. أبو عوانة هو: الوضاح الشكري.

وأخرجه البزار (٢٠٠) عن أحمد بن سنان القطان، بهذا الإسناد. وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ٢٥٩٦/٧، والطبراني في «الكبير» (١٢٤٥١)، والحاكم ٣٨٠/٢، وابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ٢٥٨/٢ من طرق عن أبي عوانة، به، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، رَفَعَهُ أَحَدُهُمَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يَدُسُّ فِي فَمِ فِرْعَوْنَ الطِّينَ مَخَافَةَ أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»<sup>(١)</sup>.

[٦:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. وأخرجه أحمد ١/٢٤٠ و ٣٤٠، والطيالسي (٢٦١٨)، والطبري في «جامع البيان» (١٧٨٥٨) عن محمد بن جعفر، بهذا الإسناد.

وأخرجه الترمذي (٣١٠٨) في التفسير: باب ومن سورة يونس، عن محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، حدثنا خالد بن الحارث، أخبرنا شعبة، به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وأخرجه الطبري (١٧٨٦٢) من طريق حكام، عن شعبة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، به.

وأخرجه الحاكم ٢/٣٤٠ من طريق النضر بن شميل، عن شعبة، عن عدي بن ثابت، به، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، وقال: أكثر أصحاب شعبة أوقفوه على ابن عباس.

قلت: أخرجه الطبري (١٧٨٦٥) من طريق ابن وكيع، عن أبيه، عن شعبة، عن عدي بن ثابت، به، فذكره موقوفاً.

وأخرجه الطبري (١٧٨٦٧)، وابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» ٢/٤٤٦ من طريقين عن أبي خالد الأحمر، عن عمر بن يعلى، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قوله.

وأخرج أحمد ١/٢٤٥ و ٣٠٩، والترمذي (٣١٠٧)، والطبري (١٧٨٦١) من طرق عن حماد بن سلمة، عن علي بن زيد بن جدعان، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال: «لَمَّا أَغْرَقَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ، قَالَ: آمَنْتَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ، فَقَالَ جِبْرِيلُ: يَا مُحَمَّدُ، فَلَوِ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَخْذُ مِنْ حَالِ الْبَحْرِ، فَأَدُسُّهُ فِيهِ مَخَافَةَ أَنْ تَدْرِكَهُ الرَّحْمَةُ». لفظ الترمذي، وقال: هذا حديث حسن.

قلت: علي بن زيد ضعيف.

### ذَكَرُ سُؤَالَ الْكَلِيمِ رَبَّهُ عَنِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَرْفَعِهِمْ مَنْزِلَةً

٦٢١٦ - أخبرنا عمرُ بنُ سعيدِ بنِ سنانِ الطَّائِي بِمَنْبَجٍ، حَدَّثَنَا  
حَامِدُ بْنُ يَحْيَى الْبَلْخِي، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، حَدَّثَنَا مَطْرَفُ بْنُ طَرِيفٍ، وَعَبْدُ  
الْمَلِكِ ابْنُ أَبِي جَر - شَيْخَانِ صَالِحَانِ - سَمِعَا الشَّعْبِيَّ يَقُولُ:

سَمِعْتُ الْمَغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ يَقُولُ عَلَى الْمَنْبَرِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنَّ  
مُوسَى سَأَلَ رَبَّهُ: أَيُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَدْنَى مَنْزِلَةً؟ قَالَ: رَجُلٌ يَجِيءُ  
بَعْدَمَا يَدْخُلُ - يَعْنِي: أَهْلَ الْجَنَّةِ - الْجَنَّةَ، فَيُقَالُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ،  
فَيَقُولُ: كَيْفَ أَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنْزِلَهُمْ، وَأَخَذُوا  
أَخَذَاتِهِمْ<sup>(١)</sup> فَيَقُولُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِنَ الْجَنَّةِ مِثْلُ مَا كَانَ  
لِمَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ الدُّنْيَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيُّ رَبِّ، فَيُقَالُ: لَكَ هَذَا وَمِثْلُهُ،  
وَمِثْلُهُ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، رَضِيتُ فَيُقَالُ لَهُ: إِنَّ لَكَ هَذَا  
وَعَشْرَةَ أَمْثَالِهِ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، رَضِيتُ، فَيُقَالُ لَهُ: لَكَ مَعَ هَذَا  
مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَدَّتْ عَيْنُكَ. وَسَأَلَ رَبَّهُ: أَيُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَرْفَعُ  
مَنْزِلَةً؟ قَالَ: سَأَحَدُكَ عَنْهُمْ، غَرَسْتُ كِرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ  
عَلَيْهَا، فَلَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ<sup>(٢)</sup>،

(١) سقطت من الأصل، واستدركت من «التقاسيم» ٣/لوحه ٢٩٣، ومعنى  
«أخذوا أخذاتهم» قال القاضي: هو ما أخذوه من كرامة مولاهم وحصلوه.

(٢) قال النووي: هنا حذف اختصر للعلم به، تقديره: ولم يخطر على قلب بشر  
ما أكرمتهم به، وأعدته لهم.

وَمِصْدَاقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ الآية [السجدة: ١٧] (١).

[٤:٣]

### ذَكَرُ سَوَالِ كَلِيمِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا رَبَّهُ عَنْ خِصَالِ سَبْعٍ

٦٢١٧ – أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَلْمٍ بِبَيْتِ الْمَقْدَسِ، حَدَّثَنَا

(١) إسناده صحيح، حامد بن يحيى البلخي ثقة روى له أبو داود، ومن فوقه من رجال الشيخين غير عبد الملك ابن أبجر – وهو ابن سعيد بن حبان بن أبجر – فمن رجال مسلم. سفيان: هو ابن عيينة.

وأخرجه الحميدي (٧٦١)، ومسلم (١٨٩) في الإيمان: باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، والترمذي (٣١٩٨) في التفسير: باب ومن سورة السجدة، والطبري في «جامع البيان» ١٠٤/٢١، وابن خزيمة في «التوحيد» ص ٧٠ – ٧١، وابن منده في «الإيمان» (٨٤٥). وأبو الشيخ في «العظمة» (٦١١)، وأبو نعيم في «الحلية» ٨٦/٥ و ٣١٠/٧، وفي «صفة الجنة» (١٢٣) والطبراني في «الكبير» ٢٠/٩٨٩، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٣١٧ – ٣١٨ من طرق عن سفيان، بهذا الإسناد.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وروى بعضهم هذا الحديث عن الشعبي، عن المغيرة، ولم يرفعه، والمرفوع أصح. قلت: أخرج الرواية الموقوفة مسلم (١٨٩) (٣١٣)، والطبري ١٠٤/٢١، وابن منده (٨٤٦) عن أبي كريب، عن عبيد الله الأشجعي، عن عبد الملك ابن أبجر، عن الشعبي، عن المغيرة قوله.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٢٠/١٣ – ١٢١ ونعيم بن حماد في «زيادات الزهد» (٢٢٧) لابن المبارك، وأبو نعيم في «صفة الجنة» (١٢٣) عن مجالد بن سعيد، عن الشعبي، عن المغيرة موقوفاً أيضاً. وسيرد الحديث برقم (٧٤٢٦).

حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، أن أبا السَّمح حدثه، عن ابن حُجيرة عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «سأل موسى ربه عن ست خصال كان يظن أنها له خالصة، والسابعة لم يكن موسى يحبها. قال: يا رب، أيُّ عبادك أتقى؟ قال: الذي يذكر ولا ينسى، قال: فأَيُّ عبادك أهدى؟ قال: الذي يتبع الهدى<sup>(١)</sup>، قال: فأَيُّ عبادك أحكم؟ قال: الذي يحكم للناس كما يحكم لنفسه. قال: فأَيُّ عبادك أعلم؟ قال: عالم لا يشيع من العلم، يجمع علم الناس إلى علمه، قال فأَيُّ عبادك أعزُّ؟ قال: الذي إذا قدر غفر. قال: فأَيُّ عبادك أغنى؟ قال: الذي يرضى بما يُؤتى، قال: فأَيُّ عبادك أفقر؟ قال: صاحب منقوص». قال رسول الله ﷺ: «ليس الغنى عن ظهر، إنما الغنى غنى النفس، وإذا أراد الله بعبده خيراً، جعل غناه في نفسه، وتقاه في قلبه، وإذا أراد الله بعبده شراً، جعل فقره بين عينيه»<sup>(٢)</sup>. [٤:٣]

(١) في الأصل: «الذي لا يتبع الهوى»، والمثبت من «التقاسيم» ٢٩٢/٣.

(٢) إسناده حسن. رجاله ثقات رجال مسلم غير أبي السَّمح واسمه دراج بن سمعان، وهو صدوق. عمرو بن الحارث هو: أبو أيوب المصري، وابن حجيرة: اسمه عبد الرحمن، وأورده الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢٧٢/١ من رواية المصنف.

وذكره الحافظ السيوطي في «الجامع الكبير» ٥٣٩/٢ ونسبه للروائي

وأبي بكر ابن المقرئ في «فوائده» وابن لال وابن عساكر.

وفي الباب عن ابن عباس عند الطبري في «التاريخ» ٣٧١/١ حدثنا

ابن حميد، حدثنا يعقوب (ابن عبد الله بن سعد) القمي، عن هارون بن

عترة (هو ابن عبد الرحمن) عن أبيه، عن ابن عباس قال: سأل موسى عليه =

قال أبو حاتم: قوله: صاحبٌ منقوص. يريد به: «منقوص حالته، يَسْتَقِيلُ ما أُوتِي، وَيَطْلُبُ الفضل».

ذَكَرُ سَوَالِ كَلِيمِ اللَّهِ رَبِّهِ أَنْ يَعْلَمَهُ  
شَيْئاً يَذْكُرُهُ

٦٢١٨ - أَخْبَرَنَا ابْنُ سَلَمٍ، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ أَنَّ دَرَّاجاً حَدَّثَهُ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ

عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «قَالَ: قَالَ: يَا مُوسَى: يَا رَبِّ، عَلَّمَنِي شَيْئاً أَذْكُرُكَ بِهِ، وَأَدْعُوكَ بِهِ. قَالَ: قُلْ: يَا مُوسَى: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: يَا رَبِّ، كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا. قَالَ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. قَالَ: إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئاً تَخْصُنِي بِهِ، قَالَ: يَا مُوسَى، لَوْ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ فِي كَفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي كَفَّةٍ، مَالَتْ بِهِمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»<sup>(١)</sup>. [٤:٣]

السلام ربه عز وجل... فذكره موقوفاً بنحو حديث الباب.

وقوله: «ليس الغنى عن ظهر...» تقدم عند المصنف من حديث أبي هريرة برقم (٦٧٩)، ومن حديث زيد بن ثابت برقم (٦٨٠)، ومن حديث أبي ذر برقم (٦٨٥).

(١) إسناده ضعيف، دراج أبو السمع في روايته عن أبي الهيثم ضعف.

وأخرجه النسائي في «اليوم والليلة» (٨٣٤) و(١١٤١)، والطبراني في «الدعاء» (١٤٨٠)، والحاكم ٥٢٨/١، وعنه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص ١٠٢ - ١٠٣ من طرق عن عبد الله بن وهب، بهذا الإسناد.

وصححه الحاكم ووافقه الذهبي! وكذا صححه الحافظ ابن حجر في

«الفتح» ٢٠٨/١١.

ذَكَرُوصِفِ الْمَصْطَفَى ﷺ تَلْبِيَةَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا  
 وَرَمِيهِ الْجَمَارَ فِي حَجَّتِهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيَّ نَبِينَا وَعَلَيْهِ  
 ٦٢١٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا أَبُو خَثِيمَةَ، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا  
 حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رُفَيْعِ أَبِي الْعَالِيَةِ  
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى عَلَى وادي الأزرقي،  
 فَقَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى مُنْهَبِطًا وَلَهُ جَوَّارٌ إِلَى رَبِّهِ بِالتَّلْبِيَةِ»، وَمَرَّ  
 عَلَى ثَنِيَّةٍ فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» قِيلَ: ثَنِيَّةٌ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ  
 إِلَى مُوسَى يَرْمِي الْجَمْرَةَ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ، خِطَامُهَا مِنْ لَيْفٍ، وَعَلَيْهِ  
 جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ»<sup>(١)</sup>.

وأخرجه الطبراني (١٤٨١)، وأبو يعلى (١٣٩٣) من طريقين عن  
 ابن لهيعة، عن دراج، به.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ٨٢/١٠، وقال: رواه أبو يعلى  
 ورجاله وثقوا، وفيهم ضعف.

قلت وفي الباب عن جابر رفعه: «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل  
 الدعاء الحمد لله. وقد تقدم برقم (٨٤٦).

وأخرج مالك في الموطأ ٢١٤/١ - ٢١٥ عن زياد بن أبي زياد، عن  
 طلحة بن عبيد الله بن كريب أن رسول الله ﷺ قال: «أفضل الدعاء دعاء يوم  
 عرفة، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله». وهذا  
 مرسل صحيح.

وأخرجه الترمذي (٣٥٨٥) من رواية حماد بن أبي حميد، عن  
 عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده. وحماد بن أبي حميد قال عنه  
 الترمذي بإثر الحديث: ليس بالقوي عند أهل الحديث.

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. عفان: هو ابن مسلم الباهلي. وقد تقدم  
 تخريجه برقم (٣٨٠١).

## ذِكْرُ وَصْفِ حَالِ مُوسَى حِينَ لَقِيَ

## الْخَضِرَ بَعْدَ فَقْدِ الْحَوْتِ

٦٢٢٠ - أَخْبَرَنَا عَمْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الهمدانيُّ مِنْ كِتَابِهِ، حَدَّثَنَا  
عَبْدُ الْجَبَّارُ بْنُ الْعَلَاءِ، حَدَّثَنَا سَفِيانٌ<sup>(١)</sup>، قَالَ: حَفِظْتُهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ  
سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ

قَالَ: قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيِّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لَيْسَ بِصَاحِبِ الْخَضِرِ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخِرٌ، قَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ  
اللَّهِ<sup>(٢)</sup>، أَخْبَرَنَا أَبِي بْنُ كَعْبٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «قَامَ مُوسَى

وأخرجه أبو نعيم في «الحلية» ٢/٢٢٣ و ٣/٩٦ عن محمد بن أحمد بن  
الحسن، قال: حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحسن بن موسى  
الأشيب وعفان بن مسلم، قالوا: حدثنا حماد بن سلمة، بهذا الإسناد.  
وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٢٧٥٦) من طريق حجاج بن منهال،  
عن حماد بن سلمة، به.

(١) تحرف في الأصل إلى «سليمان»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحه ٢٩٤.  
(٢) قال الإمام النووي في «شرح مسلم» ١٥/١٣٧: قال العلماء: هو على وجه  
الإغلاظ والزجر عن مثل قوله، لا أنه يعتقد أنه عدو الله حقيقة، إنما قاله  
مبالغة في إنكار قوله، لمخالفته قول رسول الله ﷺ، وكان ذلك في حال غضب  
ابن عباس لشدة إنكاره، وحال الغضب تطلق الألفاظ، ولا يُراد بها حقائقها،  
والله أعلم.

وقال ابن التين فيما نقله عنه الحافظ في «الفتح» ١/٢١٩: لم يرد  
ابن عباس إخراج نوفٍ عن ولاية الله، ولكن قلوب العلماء تنفر إذا سمعت  
غير الحق، فَيُطْلَقُونَ أمثالَ هذا الكلام لقصد الزجر والتحذير منه وحقيقته  
غير مرادة.

في بني إسرائيل خطيباً، فقيل له: أيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ قال: أنا، قال: فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرُدَّ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: عَبْدُ لِي بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ. قال: أيُّ رَبِّ، فكيف لي به؟ قال: تأخذُ حُوتاً، فتجعله في مِكْتَلٍ<sup>(١)</sup>، فحيثُ ما فَقَدْتَ الحُوتَ، فهوَ ثَمٌّ. قال: فأخذ الحُوتَ، فجعله في المِكْتَلِ، فدفعه إلى فتاه، فانطلقا حتى أتيا الصَّخْرَةَ، فرقد موسى، فاضطرب الحُوتُ في المِكْتَلِ، فخرج، فوقع في البحرِ، فأمسك اللهُ عليه جَرِيَةَ المَاءِ فَصَارَ<sup>(٢)</sup> مِثْلَ الطَّاقِ<sup>(٣)</sup>، فكان البحرُ للحوتِ سرباً، ولموسى ولفتاه عجباً، فانطلقا يمشيان.

فلما كان مِنَ الغدِ، وَجَدَ موسى النَّصْبَ فَقَالَ: ﴿أَتَيْنَا عَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا﴾ [الكهف: ٦٢] قَالَ: وَلَمْ يَجِدِ النَّصْبَ حَتَّى جَاوَزَ السَّكَّانَ الَّذِي أَمَرَهُ اللهُ جَلَّ وَعَلَا، فَقَالَ لَهُ فَتَاهُ: ﴿أَرَأَيْتَ إِذْ أَوْيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾. قَالَ: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي فَاذْتَدَّ عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا﴾، فَجَعَلَا يَقْصَانِ آثَارَهُمَا حَتَّى أَتِيَا الصَّخْرَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ مَسْجِي عَلَيْهِ بِشُوبٍ، فَسَلَّمَ، فَقَالَ: وَأَنْتَى بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا موسى، قَالَ:

(١) المِكْتَلُ يسع خمسة عشر صاعاً.

(٢) سقطت من الأصل و«التفاسيم»، واستدركت من مصادر التخريج.

(٣) قال الإمام النووي ١٣٨/١٥: الجرية: بكسر الجيم، والطاق: عقد البناء، وجمعه طيقان وأطواق: وهو الأزج، وما عقد أعلاه من البناء وبقي ما تحته خالياً.

موسى بنى إسرائيل؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: يَا مُوسَى، إِنِّي عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ، وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكُهُ لَا أَعْلَمُهُ. قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَتَّبِعَكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِي مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا، ﴿قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحَدِّثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا﴾.

قَالَ: فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى السَّاحِلِ، فَمَرَّتْ بِهِ سَفِينَةٌ، فَعَرَفُوا الْخَضِرَ، فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ<sup>(١)</sup>. قَالَ: فَلِمَ يَفْجَأُ مُوسَى إِلَّا وَهُوَ يُنَزَّلُ لَوْحًا مِنْ الْوَاحِ السَّفِينَةِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: مَا صَنَعْتَ؟ قَوْمٌ حَمَلُوكَ بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدَتْ إِلَى سَفِينَتِهِمْ، فَخَرَقَتَهَا ﴿لِتُغْرَقَ أَهْلِهَا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا. قَالَ: لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا﴾ قَالَ: فَكَانَتْ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نَسِيَانًا.

قَالَ: وَجَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ، فَنَقَرَ بِمَنْقَارِهِ فِي الْبَحْرِ، فَقَالَ الْخَضِرُ لِمُوسَى: مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ بِمَنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ.

قَالَ: وَمَرُّوا عَلَى غِلْمَانٍ يَلْعَبُونَ، فَقَالَ الْخَضِرُ لَغُلَامٍ مِنْهُمْ

(١) النول: الأجر، أو الجعل والعتاء.

بيده هكذا، فاقتلع رأسه، فقال له موسى: ﴿أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَاكِيَةً﴾<sup>(١)</sup>  
بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا، قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ: إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ  
مَعِيَ صَبْرًا؟ قَالَ: إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ  
مِنَ لُدُنِّي عُذْرًا ﴿[الكهف: ٧٤ - ٧٦].

قَالَ: فَأَتَيْتَا ﴿أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا  
فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ﴾، فَقَالَ الْخَضِرُ بِيَدِهِ هَكَذَا، فَأَقَامَهُ،  
فَقَالَ لَهُ مُوسَى: اسْتَطَعْنَا هُمْ، فَأَبَوْا أَنْ يُطْعِمُونَا، وَاسْتَضَفْنَا هُمْ،  
فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُونَا، عَمِدْتَ إِلَى حَائِطِهِمْ، فَأَقَمْتَهُ! ﴿لَوْ شِئْتَ  
لَا تَخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا، قَالَ: هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ  
مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَدِدْنَا أَنْ مُوسَى  
كَانَ صَبْرًا حَتَّى يَقْصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمْ.

وكان ابن عباس يقرأ: وأما الغلام كان كافراً وكان أبواه  
مؤمنين، ويقرأ: وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصبا<sup>(٢)</sup>.

[٤:٣]

(١) هي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو، وقرأ الباقون: «زكية». انظر «حجة  
القراءات» ص ٤٢٤.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم، عبد الجبار بن العلاء من رجال مسلم،  
ومن فوقه من رجال الشيخين. وقد تقدم الحديث عند المصنف بأخصر  
مما هنا، ومن غير هذا الطريق برقم (١٠٢)، فانظر تخريجه والتعليق  
عليه هناك.

## ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ

الْخَضِرُ لَمْ يَكُنْ بِمُسْلِمٍ

٦٢٢١ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلَادٍ الْبَاهِلِيُّ أَبُو بَكْرٍ، حَدَّثَنَا مَعْتَمِرُ بْنُ سَلِيمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَقَبَةَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ

عَنْ أَبِيٍّ، قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْغُلَامَ الَّذِي قَتَلَهُ الْخَضِرُ طُبِعَ يَوْمَ طُبِعَ كَافِرًا»<sup>(١)</sup>. [٤:٣]

## ذِكْرُ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ

سُمِّيَ الْخَضِرُ خَضِرًا

٦٢٢٢ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْعَظِيمِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. رقة هو ابن مصقلة، ويقال: مسقلة العبدى. وأبو إسحاق: هو السبيعي، واسمه عمرو بن عبد الله.

وأخرجه أحمد وابنه عبد الله في «زوائد المسند» ١٢١/٥، ومسلم (٢٣٨٠) (١٧٢) في الفضائل: باب من فضائل الخضر، و(٢٦٦١) في القدر: باب معنى كل مولود يولد على الفطرة، وأبوداود (٤٧٠٥) في السنة: باب في القدر، والبقوي في «معالم التنزيل» ١٧٤/٣ من طرق عن معتمر بن سليمان، بهذا الإسناد.

وأخرجه أبوداود (٤٧٠٦)، والترمذي (٣١٥٠) في التفسير: باب ومن سورة الكهف، من طريقين عن أبي إسحاق السبيعي، به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ خَضِرًا، لَأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فَرْوَةٍ بِيضَاءَ، فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ تَحْتَهُ خَضِرَاءَ»<sup>(١)</sup>.  
[٤:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير عباس بن عبد العظيم، فمن رجال مسلم. وهو في «صحيفة همام» برقم (١١٤).  
وأخرجه أحمد ٣١٢/٢ و٣١٨، والترمذي (٣١٥١) في التفسير: باب ومن سورة الكهف، والبغوي في «معالم التنزيل» ١٧٢/٣ من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: حسن صحيح.  
وأخرجه البخاري (٣٤٠٢) عن محمد بن سعيد الأصبهاني، عن ابن المبارك، عن معمر، به.  
والفروة: أرض بيضاء ليس فيها نبات، وجاء في رواية أحمد ٣١٨/٢ زيادة: «الفروة: الحشيش الأبيض وما يشبهه».

وقال عبد الله بن أحمد يإثر هذه الرواية: أظن هذا تفسيراً من عبد الرزاق.

قلت: اختلف أهل العلم هل كان الخضر نبياً أو ولياً، والصحيح الذي تدعّمه الأدلة أنه كان نبياً، فقد قال الله تعالى في خبره مع موسى حكاية عنه: ﴿وَمَا فَعَلْتَهُ عَنْ أَمْرِي﴾، قال الحافظ في «الإصابة» ٤٢٩/١: وهذا ظاهره أنه فعل بأمر الله، والأصل عدم الوسطة ويحتمل أن يكون بواسطة نبي آخر ولم يذكر وهو بعيد، ولا سبيل إلى القول بأنه إلهام، لأن ذلك لا يكون من غير النبي وحيّاً حتى يعمل به ما عمل من قتل النفس، وتعريض الأنفس للغرق، فإن قلنا: إنه نبي، فلا إنكار في ذلك، وأيضاً، فكيف يكون غير النبي أعلم من النبي، وقد أخبر النبي ﷺ في الحديث أن الله قال لموسى: «بلى عبدنا خضر»، وأيضاً فكيف يكون النبي تابعاً لغير نبي؟

وقد قال الثعالبي: هو نبي في سائر الأقوال.

وكان بعض أكابر العلماء يقول: أول عقد يحل من الزنادقة اعتقاد كون الخضر نبياً، لأن الزنادقة يتذرعون بكونه غير نبي إلى أن الولي أفضل من النبي كما قال قائلهم:

مقام النبوة في برزخ فويق الرسول ودون الولي  
وقال أبو حيان الأندلسي في تفسيره «البحر المحيط» ١٤٧/٦:  
والجمهور على أنه نبي وكان علمه معرفة بواطن قد أوحيت إليه، وعلم موسى الأحكام والفتيا بالظاهر.

والصواب الذي عليه المحققون من الأئمة أنه كما في «الفتاوى»  
١٠٠/٢٧ - ١٠١ ميت، وأنه لم يدرك الإسلام، ولو كان موجوداً في زمان النبي ﷺ، لوجب عليه أن يؤمن به، ويجاهد معه، كما أوجب ذلك عليه وعلى غيره، ولكان يكون في مكة والمدينة، ولكان يكون حضوره مع الصحابة للجهاد معهم، وإعاتهم على الدين أولى به من حضوره عند قوم كفار، ليرقع لهم سفيتهم، ولم يكن مختفياً عن خير أمة أخرجت للناس، وهو قد كان بين المشركين، ولم يحتجب عنهم.

ثم ليس للمسلمين به وأمثاله حاجة لا في دينهم ولا في دنياهم، فإن دينهم أخذوه عن الرسول ﷺ النبي الأمي الذي علمهم الكتاب والحكمة، وقال لهم نبيهم: «لو كان موسى حياً ثم اتبعتموه وتركتموني لضللتم».

وعيسى ابن مريم عليه السلام إذا نزل من السماء إنما يحكم فيهم بكتاب ربهم وسنة نبيهم، فأى حاجة لهم مع هذا إلى الخضر وغيره. وإذا كان الخضر حياً دائماً، فكيف لم يذكر النبي ﷺ ذلك قط، ولا أخبر به أمته، ولا خلفاؤه الراشدون.

وفي «المنار المنيف» ص ٦٧ - ٦٨: سئل إبراهيم الحربي عن تعبير الخضر وأنه باق، فقال: من أحال على غائب لم ينتصف منه، وما ألقى هذا بين الناس إلا شيطان.

= وسئل البخاري عن الخضر وإلياس: هل هما أحياء؟ فقال: كيف يكون =

هذا؟ وقد قال النبي ﷺ: «لا يبقى على رأس مئة سنة من هو اليوم على ظهر الأرض أحد». قلت: رواه البخاري ومسلم من حديث عبد الله بن عمر. وسئل عن ذلك كثير غيرهما من الأئمة فقالوا: ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون﴾، فالخضر إن كان بشراً فقد دخل في هذا العموم لا محالة، ولا يجوز تخصيصه منه إلاً بدليل صحيح، والأصل عدمه حتى يثبت ولم يذكر ما فيه دليل على أن التخصيص عن معصوم يجب قبوله.

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فقال: لو كان الخضر حياً لوجب عليه أن يأتي النبي ﷺ، ويجاهد بين يديه، ويتعلم منه، وقد قال النبي ﷺ يوم بدر: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض» (قلت: أخرجه مسلم من حديث ابن عمر) وكانوا ثلاث مئة وثلاثة عشر معروفين بأسمائهم وأسماء آبائهم وقبائلهم، فأين كان الخضر حينئذ؟ وقال تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه. قال أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين﴾. قال ابن عباس: ما بعث، الله نبياً إلاً أخذ عليه الميثاق: لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به ولننصرنه. ذكره البخاري.

قال في «البداية» ٣١٢/١. فالخضر إن كان نبياً أو ولياً، فقد دخل في هذا الميثاق، فلو كان حياً في زمن رسول الله ﷺ لكان أشرف أحواله أن يكون بين يديه، يؤمن بما أنزله الله عليه، وينصره أن يصل أحد من الأعداء إليه، لأنه إن كان ولياً فالصديق أفضل منه، وإن كان نبياً، فموسى أفضل منه. وقد روى الإمام أحمد في «مسنده» ٣٨٧/٣ حدثنا شريح بن النعمان، حدثنا هشيم، أنبأنا مجالد، عن الشعبي، عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً ما وسعه إلا أن يتبعني». وهذا الذي يقطع به ويعلم من الدين بالضرورة.

= وقد دلت هذه الآية الكريمة أن الأنبياء كلهم، لو فرض أنهم أحياء =

## ذَكَرَ خَيْرٌ شَنَعَ بِهِ عَلِيٌّ مَتَحَلِي سُنَنِ الْمُصْطَفَى

ﷺ مَنْ حُرِّمَ التَّوْفِيقُ لِإِدْرَاكِ مَعْنَاهُ

٦٢٢٣ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،  
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِيهِ

مكلفون في زمن رسول الله ﷺ؛ لكانوا كلهم أتباعاً له، وتحت أوامره، وفي عموم شرعه، كما أنه - صلوات الله وسلامه عليه - لما اجتمع معهم ليلة الإسراء رُفِعَ فوقهم كلهم، ولَمَّا هبطوا معه إلى بيت المقدس، وحانت الصلاة أمره جبريل عن أمر الله أن يؤمهم، فصَلَّى بهم في محل ولايتهم، ودار إقامتهم، فدلَّ على أنه الإمام الأعظم، والرسول الخاتم المبجل المقدم، صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين.

فإذا عُلِمَ هذا - وهو معلوم عند كل مؤمن - عُلِمَ أنه لو كان الخضر حياً لكان من جملة أمة محمد ﷺ، وممن يقتدي بشرعه لا يسعه إلا ذلك. وهذا عيسى ابن مريم عليه السلام إذا نزل في آخر الزمان يحكم بهذه الشريعة المطهرة، لا يخرج منها، ولا يحيد عنها، وهو أحد أولي العزم الخمسة المرسلين وخاتم أنبياء بني إسرائيل.

والمعلوم أن الخضر لم يُنْقَلْ بسند صحيح ولا حسن تسكن النفوس إليه أنه اجتمع برسول الله ﷺ في يوم واحد، ولم يشهد معه قتالاً في مشهد من المشاهد، وهذا يوم بدر يقول الصادق المصدوق - فيما دعا به لربه عز وجل، واستنصره واستفتحته على من كفره - : «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها في الأرض». وتلك العصابة كان تحتها سادة المسلمين يومئذٍ، وسادة الملائكة حتى جبريل عليه السلام، كما قال حسان بن ثابت في قصيدة له، في بيت يقال: إنه أفخر بيت قالته العرب: وثبيرٌ بدرٌ إذ يردُّ وجوههم جبريلٌ تحت لوائنا ومحمَّدُ فلو كان الخضر حياً، لكان وقوفه تحت هذه الراية أشرف مقاماته، وأعظم غزواته.

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «أُرْسِلَ ملك الموت إلى موسى ليقبض رُوحَهُ، فلطمهُ موسى، ففقأ عينَهُ، قال: فرجع إلى ربِّهِ، فقال: يا ربِّ، أرسلتني إلى عبدٍ لا يُريدُ الموتَ؟ قال: ارجع إليه، فقل: إن شئتَ فضع يدك على متن ثورٍ، فلك بكل ما غطت يدك بكل شعرة سنة، قال: فقال له: ثم ماذا؟ قال: ثم الموت. قال: فالآن يا رب. قال: فسأل الله أن يُدنيه من الأرض المقدسة رمية حجرٍ». فقال رسول الله ﷺ: «لو (١) كنت نمت، لأرئيتكم موضع قبره إلى جانب الطور تحت الكتيب الأحمر (٢)».

(١) من هنا إلى قوله: «مثله» في آخر الحديث سقط من الأصل، واستدرك من «التقاسيم» ٣/لوحه ٢٩٧.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. ابن طاووس: اسمه عبد الله، وهو في «مصنف عبد الرزاق» (٢٠٥٣٠).

قلت: المشهور عن عبد الرزاق وقفه على أبي هريرة، فقد أخرجه من طريقه أحمد ٢/٢٦٩، والبخاري (١٣٣٩) في الجنائز: باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة، و (٣٤٠٧) في الأنبياء: باب وفاة موسى، ومسلم (٢٣٧٢) (١٥٧) في الفضائل: باب من فضائل موسى ﷺ، والنسائي ٤/١١٨ - ١١٩ في الجنائز: باب نوع آخر في التعزية، وابن أبي عاصم في «السنة» (٥٩٩)، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٤٩٢ عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة موقوفاً.

وأخرج أحمد ٢/٥٣٣، والطبري في «التاريخ» ١/٤٣٤ من طرق عن حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «كان ملك الموت يأتي الناس عياناً، قال: فأتى موسى، فلطمه فقأ عينه...».

قال معمر: وأخبرني مَنْ سَمِعَ الحسنَ يُحَدِّثُ عن رسول الله ﷺ مثله (١). [٤:٣]

قال أبو حاتم: إِنَّ اللهَ جَلَّ وَعَلا بعث رسولَ الله ﷺ مُعَلِّمًا لخلقه، فأنزله مَوْضِعَ الإِبَانَةِ عن مراده، فبَلَّغَ ﷺ رسالته، وَبَيَّنَّ عَنْ آياته بِاللُّفَاطِ مُجْمَلَةً وَمُفَسَّرَةً، عَقَلَهَا عَنْهُ أَصْحَابُهُ أَوْ بَعْضُهُمْ، وَهَذَا الْخَبْرُ مِنَ الْأَخْبَارِ الَّتِي يُذْرِكُ مَعْنَاهُ مَنْ لَمْ يُحْرَمِ التَّوْفِيقَ لِإِصَابَةِ الْحَقِّ.

وذاك أَنَّ اللهَ جَلَّ وَعَلا أَرْسَلَ مَلَكَ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى رِسَالَةً ابْتِلَاءً وَابْتِحَارًا، وَأَمَرَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ: أَجِبْ رَبَّكَ، أَمْرَ ابْتِحَارٍ وَابْتِلَاءٍ، لَا أَمْرًا يُرِيدُ اللهُ جَلَّ وَعَلا إِمْضَاءَهُ كَمَا أَمَرَ خَلِيلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيَّ نَبِينَا وَعَلَيْهِ بِذَبْحِ ابْنِهِ أَمْرَ ابْتِحَارٍ وَابْتِلَاءٍ دُونَ الْأَمْرِ الَّذِي أَرَادَ اللهُ جَلَّ وَعَلا إِمْضَاءَهُ، فَلَمَّا عَزَمَ عَلَيَّ ذَبْحَ ابْنِهِ، وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ، فَدَاهُ بِالذَّبْحِ الْعَظِيمِ.

وقد بعث الله جَلَّ وَعَلا الملائكةَ إلى رُسُلِهِ فِي صُورٍ لَا يَعْرِفُونَهَا، كدُخُولِ الملائكةِ على رسوله إبراهيمَ ولم يعرفهم،

= وقوله «على متن ثور»: المتن: الظهر، يذكر ويؤنث، وقوله: «والكثيب الأحمر» الكثيب: القطعة المجتمعة من الرمل محدودة.

(١) هوفي «مصنف عبد الرزاق (٢٠٥٣٢)، ومن طريقه أخرجه البيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٤٩٣ .. وانظر ما بعده.

حَتَّى أَوْجَسَ مِنْهُمْ خَيْفَةً، وَكَمَجِيءِ جَبْرِيلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسْؤَالِهِ  
إِيَّاهُ عَنِ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ، فَلَمْ يَعْرِفْهُ الْمَصْطَفَى ﷺ حَتَّى وُلِيَ .

فَكَانَ مَجِيءُ مَلَكِ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى عَلَى غَيْرِ الصُّورَةِ الَّتِي  
كَانَ يَعْرِفُهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهَا، وَكَانَ مُوسَى غَيُورًا، فَرَأَى فِي  
دَارِهِ رَجُلًا لَمْ يَعْرِفْهُ، فَشَالَ يَدَهُ فَلَطَمَهُ، فَأَتَتْ لَطْمَتُهُ عَلَى فَوْءِ عَيْنِهِ  
الَّتِي فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَتَصَوَّرُ بِهَا، لَا الصُّورَةَ الَّتِي خَلَقَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا،  
وَلَمَّا كَانَ الْمَصْرُوحُ عَنِ نَبِيِّنَا ﷺ فِي خَيْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ، حَيْثُ قَالَ:  
«أَمَّنِي جَبْرِيلُ عِنْدَ الْبَيْتِ مَرَّتَيْنِ»، فَذَكَرَ الْحَبْرَ . وَقَالَ فِي آخِرِهِ:  
«هَذَا وَقْتُكَ وَوَقْتُ الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ»: كَانَ فِي هَذَا الْخَبْرِ الْبَيَانُ الْوَاضِحُ  
أَنَّ بَعْضَ شَرَائِعِنَا قَدْ تَنَفَّقَ بِبَعْضِ شَرَائِعِ مَنْ قَبَلْنَا مِنَ الْأَمَمِ .

وَلَمَّا كَانَ مِنْ شَرِيعَتِنَا أَنْ مَنْ فَقَأَ عَيْنَ الدَّاحِلِ دَارَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ،  
أَوْ النَّاطِرِ إِلَى بَيْتِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ مِنْ غَيْرِ جُنَاحٍ عَلَى فَاعِلِهِ، وَلَا حَرَجٍ  
عَلَى مُرْتَكِبِهِ، لِلْأَخْبَارِ الْجَمَّةِ الْوَارِدَةِ فِيهِ الَّتِي أَمَلِينَاهَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ  
مِنْ كُتُبِنَا - : كَانَ جَائِزًا اتِّفَاقَ هَذِهِ الشَّرِيعَةِ بِشَرِيعَةِ مُوسَى بِإِسْقَاطِ  
الْحَرَجِ عَمَّنْ فَقَأَ عَيْنَ الدَّاحِلِ دَارَهُ بِغَيْرِ إِذْنِهِ، فَكَانَ اسْتِعْمَالُ مُوسَى  
هَذَا الْفِعْلَ مَبَاحًا لَهُ، وَلَا حَرَجَ عَلَيْهِ فِي فِعْلِهِ .

فَلَمَّا رَجَعَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى رَبِّهِ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْ مُوسَى فِيهِ،  
أَمَرَهُ ثَانِيًا بِأَمْرِ آخَرَ، أَمَرَ اخْتِبَارٍ وَابْتِلَاءٍ كَمَا ذَكَرْنَا قَبْلُ، إِذْ قَالَ اللَّهُ لَهُ:  
قُلْ لَهُ: إِنْ شِئْتَ، فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَلِكْ بِكُلِّ مَا غَطَّتْ يَدُكَ بِكُلِّ  
شَعْرَةٍ سَنَةٍ، فَلَمَّا عَلِمَ مُوسَى كَلِيمُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِ أَنَّهُ

مَلَكُ المَوْتِ، وَأَنَّهُ جَاءَهُ بِالرَّسَالَةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، طَابَتْ نَفْسُهُ بِالمَوْتِ، وَلَمْ يَسْتَمْهِلْ، وَقَالَ: فَالآنَ.

فلو كانتِ المرَّةُ الأولى عرفه موسى أَنه مَلَكُ المَوْتِ، لَأَسْتَعْمَلَ ما استعمل في المرَّةِ الأخرى عند تيقُّنه وعلمه به، ضِدَّ قَوْلِ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَصْحَابِ الحَدِيثِ حَمَالَةَ الحَطْبِ، وَرُعَاةَ اللَّيْلِ، يَجْمَعُونَ ما لا يَنْتَفِعُونَ به، وَيُرْوُونَ ما لا يُؤْجِرُونَ عليه، ويقولون بما يُبْطِئُهُ الإِسْلَامُ، جهلاً منه لمعاني الأخبار، وترك التَّفَقُّهِ في الآثار، معتمداً منه على رأيه المنكوسِ، وقياسه المعكوسِ<sup>(١)</sup>.

ذَكَرُ لَفْظَةَ تُوْهِمُ عَالِماً مِنَ النَّاسِ أَنَّ التَّأْوِيلَ  
الَّذِي تَأْوَلْنَاهُ لِهَذَا الخَيْرِ مَدْخُولٌ

٦٢٢٤ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الحَسَنِ بْنِ قَتِيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا معمرٌ، عن هَمَّامِ بْنِ مُنْبِهٍ

عن أبي هريرة، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «جاءَ مَلَكُ المَوْتِ إلى موسى لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَحِبُّ رَبِّكَ، فَلَطَمَ موسى عَيْنَ مَلَكِ المَوْتِ، ففَقَأَ عَيْنَهُ، فَرَجَعَ مَلَكُ المَوْتِ إلى رَبِّهِ، فَقَالَ: يَا رَبِّ، أَرْسَلْتَنِي إلى عَبْدٍ لا يُرِيدُ المَوْتِ، وَقَدْ فَعَأَ عَيْنِي، فَرَدَّ اللَّهُ

(١) نقل الأستاذ العلامة أحمد شاكر كلام المصنف هذا بطوله في تعليقه على «المسند» ٦٦/١٤، وأورده مختصراً الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» ٢٩٦/١، ونقل الحافظ في «الفتح» ٤٤٢/٦ نحواً منه عن ابن خزيمة شيخ المؤلف. وانظر «الأسماء والصفات» ص ٤٩٣، و«شرح السنَّة» ٢٦٦/٥.

عليه عَيْنُهُ، فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: الْحَيَاةَ تَرِيدُ، فَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ الْحَيَاةَ، فَضَعْ يَدَكَ عَلَى مَتْنِ ثَوْرٍ، فَإِنَّكَ تَعِيشُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ وَاَرَتْ يَدَكَ سَنَةً، قَالَ: ثُمَّ مَهْ؟ قَالَ: الْمَوْتُ، قَالَ: فَالآنَ مِنْ قَرِيبٍ، ثُمَّ قَالَ: رَبِّ أَدْنِنِي مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَّةً بِحَجَرٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: لَوْ أَنِّي عِنْدَهُ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ إِلَى جَنْبِ الطَّرِيقِ عِنْدَ الْكَثِيبِ الْأَحْمَرِ (١).

قال أبو حاتم : هذه اللَّفْظَةُ «أَجِبْ رَبِّكَ» قد تُوهَمُ مَنْ لَمْ يَتَبَحَّرْ فِي الْعِلْمِ أَنَّ التَّأْوِيلَ الَّذِي قَلْنَاهُ لِلْخَبَرِ مَدْخُولٌ، وَذَلِكَ فِي قَوْلِ مَلِكِ الْمَوْتِ لِمُوسَى: «أَجِبْ رَبِّكَ» بَيَانٌ أَنَّهُ عَرَفَهُ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ، لِأَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا شَالَ يَدَهُ وَلَطَمَهُ، قَالَ لَهُ: «أَجِبْ رَبِّكَ»، تَوَهَّمَ مُوسَى أَنَّهُ يَتَعَوَّذُ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ دُونَ أَنْ يَكُونَ رَسُولَ اللَّهِ إِلَيْهِ، فَكَانَ قَوْلُهُ: «أَجِبْ رَبِّكَ» الْكَشْفَ عَنْ قَصْدِ الْبَدَايَةِ فِي نَفْسِ الْإِبْتِلَاءِ وَالِاخْتِبَارِ الَّذِي أُرِيدَ مِنْهُ.

ذَكَرُ تَخْفِيفِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا قِرَاءَةَ الزُّبُورِ

عَلَى دَاوُدَ نَبِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٦٢٢٥ - أَخْبَرَنَا ابْنُ قَتِيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،

(١) حَدِيثٌ صَحِيحٌ. ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُتَوَكِّلِ قَدْ تَوْبَعَهُ، وَمَنْ فَوْقَهُ عَلَى شَرْطِهِمَا. وَهُوَ فِي «صَحِيفَةِ هَمَامٍ» (٦٠)، وَفِي «مَصْنَفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ» (٢٠٥٣١).

وَمَنْ طَرِيقَ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٣١٥/٢، وَابْنُ الْبَخَّارِ يَأْتِرُ الْحَدِيثَ (٣٤٠٧) فِي الْأَنْبِيَاءِ: بِأَبِ وَفَاةِ مُوسَى، وَمُسْلِمٌ (٢٣٧٢) (١٥٨) فِي الْفَضَائِلِ: بِأَبِ مِنْ فَضَائِلِ مُوسَى ﷺ، وَابْنُ بَيْهَقٍ فِي «الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» ص ٤٩٣، وَابْنُ بَيْهَقٍ (١٤٥١).

أخبرنا معمر، عن هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقِرَاءَةَ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَائِبَتِهِ أَنْ تُسْرَجَ، فَيَفْرَعُ مِنْ قِرَاءَةِ الزُّبُورِ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَائِبَتُهُ»<sup>(١)</sup>. [٤:٣]

ذَكَرْنَا نَفِي الْفِرَارِ عِنْدَ الْمَلَاةِ عَنْ نَبِيِّ  
اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٦٢٢٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا الْقَوَارِيرِيُّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ. حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَحْدُثُ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَمْ أُخْبِرْ أَنَّكَ تَصُومُ النَّهَارَ، وَتَقُومُ اللَّيْلَ؟ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ، هَجَمَتْ لَكَ الْعَيْنُ، وَنَقِهَتْ لَكَ النَّفْسُ، لَا صَامَ مَنْ صَامَ الْأَبَدَ، صَوْمٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ

(١) حديث صحيح. ابن أبي السري متابع، ومن فوقه على شرط الشيخين، والحديث في «صحيفة همام» برقم (٤٨).

وأخرجه أحمد ٣١٤/٢، والبخاري (٣٤١٧) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾، و(٤٧١٣) في تفسير سورة الإسراء: باب ﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا﴾، والبيهقي (٢٠٢٧) من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري في «خلق أفعال العباد» ص ١١٥، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٢٧٢ عن أحمد بن حفص النيسابوري، حدثني أبي، حدثني إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة.

مِنْ كُلِّ شَهْرٍ صَوْمُ الدَّهْرِ، إِنَّ دَاوُدَ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا،  
وَلَا يَفِرُّ إِذَا لَاقَى»<sup>(١)</sup>. [٤:٣]

ذَكَرُ السَّبَبِ الَّذِي مِنْهُ كَانَ يَتَّقُوْتُ  
دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

٦٢٢٧ - أَخْبَرَنَا ابْنُ قَتِيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ،  
أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مِنْبِهِ

عَنْ أَبِي هَرِيرَةَ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ دَاوُدُ  
لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»<sup>(٢)</sup>. [٤:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين . القواريري : هو عبید الله بن عمر،  
وأبو العباس : هو السائب بن فروخ، وقد تقدّم تخريجه برقم (٣٥٧١).

(٢) حديث صحيح . ابن أبي السري متابع، ومن فوقه على شرط الشيخين .  
وهو في «صحيفة همام» برقم (٤٨).

وأخرجه البخاري (٢٠٧٣) في البيوع : باب كسب الرجل وعمله بيده،  
من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطبراني في «الصغير» (١٧)، وفي «الأوسط» (١٢٠٥) عن  
أحمد بن مطير الرملي، حدثنا محمد بن المتوكل بن أبي السري، حدثنا  
الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن معمر، به .

وقال الطبراني : لم يروه عن الأوزاعي إلا الوليد، تفرّد به  
ابن أبي السري !

وانظر تخريج الحديث المتقدم برقم (٦٢٢٥).

قال الحافظ في «الفتح» ٣٠٦/٤ : الحكمة في تخصيص داود بالذكر  
أن اقتصره في أكله على ما يعمل به يده لم يكن من الحاجة، لأنه كان خليفة  
في الأرض كما قال الله تعالى، وإنما ابتغى الأكل من طريق الأفضل، ولهذا =

## ذَكَرَ الْخَيْرِ الْمُدْحَضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ

بين إسماعيل وداود ألف سنة

٦٢٢٨ - أخبرنا عبدُ الله بنُ محمَّدِ الأزديُّ، قال: حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ، قال: أخبرنا عيسى بنُ يونسَ، قال: حدَّثنا الأعمشُ، عن إبراهيمَ التيميِّ، عن أبيه

عن أبي ذر، قال: قلت: يا رسولَ اللهِ، أيُّ مسجدٍ وُضِعَ في الأرضِ أوَّلُ؟ فقال: «المسجدُ الحرامُ». قلتُ: يا رسولَ اللهِ، ثمُّ أيُّ؟ قال: «المسجدُ الأقصى»، قلتُ: فكَمَ بينهما؟ قال: «أربعونَ سنةً، ثمَّ حيثُ ما أدركتكَ الصَّلَاةُ، فصلِّ، فهوَ لكُ مسجدٌ»<sup>(١)</sup>. [٤: ٣٩]

## ذَكَرَ الْبَيَانَ بِأَنَّ أَيُّوبَ عِنْدَ اغْتِسَالِهِ

أمطر عليه جراد من ذهب

٦٢٢٩ - أخبرنا الحسنُ بنُ سفيانَ، حدَّثنا عبَّاسُ بنُ عبدِ العظيمِ، حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ، أخبرنا معمر، عن همَّامِ بنِ مُنبِّهٍ

أورد النبي ﷺ قصته في مقام الاحتجاج بها على ما قدّمه من أن خير الكسب عمل اليد، وهذا بعد تقرير أن شرع من قبلنا شرع لنا، ولا سيما إذا ورد في شرعنا مدحه وتحسينه مع عموم قوله تعالى: ﴿فبهذا هم اقتده﴾. وفي الحديث: أن التكسب لا يقدح في التوكل، وأن ذكر الشيء بدليله أوقع في نفس سامعه.

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. عيسى بن يونس: هو ابن أبي إسحاق السبيعي، وإبراهيم التيمي: هو ابن يزيد بن شريك. وقد تقدم تخريجه برقم (١٥٩٨).

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُريَانًا، أَمْطَرَ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ أَيُّوبُ يَحْثِي فِي ثوبه، فناداهُ رَبُّه يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أُغْنِكَ عَمَّا<sup>(١)</sup> تَرى؟ قَالَ: بلى، وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ رَحْمَتِكَ»<sup>(٢)</sup>.

[٤:٣]

(١) في الأصل و«التقاسيم»: «كما»، والمثبت من مصادر التخريج.

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم. عباس بن عبد العظيم من رجال مسلم، ومن فوفه من رجال الشيخين. وهو في «صحيفة همام» برقم (٤٧).

وأخرجه أحمد ٣١٤/٢، والبخاري (٢٧٩) في الغسل: باب من اغتسل عريانا وحده، و(٣٣٩١) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾، و(٧٤٩٣) في التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ﴾، والبيهقي في «الأسماء والصفات» ص ٢٠٦، والبيهقي (٢٠٢٧) من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢٤٣/٢ من طريق الأعرج، والنسائي ٢٠١/١، ٢٠١ في الغسل: باب الاستئثار عند الاغتسال، من طريق عطاء بن يسار، كلاهما عن أبي هريرة، به، وانظر ما بعده.

قال الحافظ في «الفتح» ٤٢١/٦: في الحديث جواز الحرص على الاستكثار من الحلال في حق من وثق نفسه بالشكر عليه، وفيه تسمية المال الذي يكون من هذه الجهة بركة، وفيه فضل الغني الشاكر.

قلت: وفي «تهذيب الكمال» ١٦٨/١١: قال سفيان: لأن أحلف عشرة آلاف درهم يحاسبني الله عليها أحب إلي من أن أحتاج إلى الناس.

وقال: كان المال فيما مضى يكره، فأما اليوم فهو ترس المؤمن.

وقال: لولا الدنانير لتمتدل بنا هؤلاء الملوك.

وقال: من كان في يده من هذه الدنانير شيء فليصلحه، فإنه زمان إن

احتاج كان أول ما يبذله دينه.

ذَكَرُ خَيْرٍ قَدْ يُوهِمُ مَنْ لَمْ يُحْكَمْ صِنَاعَةَ الْعِلْمِ أَنَّهُ  
مُضَادٌّ لَخَيْرِ هَمَّامٍ بِنِ مِنْهُ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ

٦٢٣٠ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،  
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى، عَنِ الْقَتَادَةِ، عَنِ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ،  
عَنْ بَشِيرِ بْنِ نَهْيِكَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «أُمِطَرَ عَلَى أَيُّوبَ  
فِرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ يَأْخُذُهُ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ: أَلَمْ أَوْسِّعْ  
عَلَيْكَ؟ فَقَالَ: بَلَى يَا رَبِّ، وَلَكِنْ لَا غِنَى لِي عَنْ فَضْلِكَ»<sup>(١)</sup>. [٤:٣]

ذَكَرُ وَصَفِ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ  
حَيْثُ أَرَى ﷺ إِيَّاهُ

٦٢٣١ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ سِنَانَ، أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ،  
عَنْ مَالِكٍ، عَنِ نَافِعٍ

عَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «رَأَيْتِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ،  
فَرَأَيْتُ رَجُلًا أَدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنْ أَدَمِ الرَّجَالِ، لَهُ لِمَّةٌ  
كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنَ اللَّمَمِ، قَدْ رَجَّلَهَا، فَهِيَ تَقْطُرُ  
مَاءً، مَتَكِّئًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ،  
فَسَأَلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ،

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. إسحاق بن إبراهيم: هو ابن راهويه،  
وعبد الصمد: هو ابن عبد الوارث.

وأخرجه أحمد ٥١١/٢ عن عبد الصمد، بهذا الإسناد.

قَطَطٍ، أَعْوِرِ الْعَيْنِ الْيَمِينِ، كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، فَسَأَلَتْ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: الْمَسِيحُ الدَّجَالُ»<sup>(١)</sup>. [٤:٣]

ذَكَرُ تَشْبِيهِ الْمَصْطَفَى ﷺ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ

بِعُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ

٦٢٣٢ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ قَتِيْبَةَ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ مَوْهَبٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ

وَأَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ (٢٤٥٥)، وَعَنْهُ أَحْمَدُ ٢/٣٠٤ و ٤٩٠ عَنْ هَمَامِ بْنِ

يَحْيَى، بِهِ.

(١) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ، وَهُوَ فِي «الْمَوْطَأِ» ٢/٩٢٠ فِي صِفَةِ

النَّبِيِّ ﷺ: بَابُ مَا جَاءَ فِي صِفَةِ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَمِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٥٩٠٢) فِي اللَّبَاسِ: بَابُ الْجَعْدِ،

و (٦٩٩٩) فِي التَّعْبِيرِ: بَابُ رَوْيَا اللَّيْلِ، وَمُسْلِمٌ (١٦٩) فِي الْإِيمَانِ: بَابُ ذِكْرِ

الْمَسِيحِ ابْنِ مَرْيَمَ وَالْمَسِيحِ الدَّجَالِ، وَابْنُ مَنْدَهٍ فِي «الْإِيمَانِ» (٧٣٠)،

وَالْبَغَوِيُّ (٤٢٦٦).

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٢/١٢٦ - ١٢٧، وَالْبُخَارِيُّ (٣٤٤٠) فِي الْأَنْبِيَاءِ: بَابُ

قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾، وَمُسْلِمٌ (١٦٩)

(٢٧٤)، وَابْنُ مَنْدَهٍ (٧٣١) وَ (٧٣٢) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ نَافِعٍ، بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٢/٨٣ وَ ١٢٢ وَ ١٤٤ وَ ١٥٤، وَالْبُخَارِيُّ (٣٤٤١) فِي

الْأَنْبِيَاءِ: بَابُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾،

و (٧٠٢٦) فِي التَّعْبِيرِ: بَابُ الطَّوَّافِ بِالْكَعْبَةِ فِي الْمَنَامِ، وَ (٧١٢٨) فِي

الْفِتَنِ: بَابُ ذِكْرِ الدَّجَالِ، وَمُسْلِمٌ (١٦٩) (٢٧٥)، وَالطَّيَالِسِيُّ (١٨١١)،

وَابْنُ مَنْدَهٍ (٧٣٣) وَ (٧٣٤) وَ (٧٣٥) وَ (٧٣٦) وَ (٧٣٧) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ

سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍ، عَنْ أَبِيهِ، بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ: عَنْ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ:

«أَقْرَبُ النَّاسِ شَبَهًا بِهِ ابْنُ قَطَنِ، رَجُلٌ مِنْ خَزَاعَةَ».

عن جابرٍ أن رسول الله ﷺ قال: «عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ، فَإِذَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرْبٌ مِنَ الرِّجَالِ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ، وَرَأَيْتُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا أَقْرَبُ النَّاسِ وَأَشَدُّ شَبَهًا عَرُوءَةً بِنُ مَسْعُودٍ، وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ، فَرَأَيْتُ أَقْرَبَ النَّاسِ شَبَهًا صَاحِبِكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - وَرَأَيْتُ جَبْرِيلَ، فَإِذَا أَقْرَبُ النَّاسِ وَأَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةً» (١).

[٤:٣]

٦٢٣٣ - أَخْبَرَنَا عِمْرَانُ بْنُ مُوسَى بْنِ مُجَاشِعٍ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدِ الْقَيْسِيِّ، حَدَّثَنَا أَبَانُ بْنُ يَزِيدِ الْعَطَّارِ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ، أَنَّ زَيْدًا حَدَّثَهُ، أَنَّ أَبَا سَلَامٍ حَدَّثَهُ

أَنَّ الْحَارِثَ الْأَشْعَرِيَّ حَدَّثَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ يَعْمَلُ بِهِنَّ وَيَأْمُرُ بِنِي إِسْرَائِيلَ [أَنْ] يَعْمَلُوا بِهِنَّ، وَإِنَّ عَيْسَى قَالَ لَهُ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ تَعْمَلُ بِهِنَّ وَتَأْمُرُ بِنِي إِسْرَائِيلَ [أَنْ] يَعْمَلُوا بِهِنَّ، فِيمَا أَنْ تَأْمُرَهُمْ، وَإِيمَا أَنْ أَمْرَهُمْ، قَالَ:

(١) إسناده صحيح، يزيد بن موهب: هو يزيد بن خالد بن يزيد، ثقة روى له أصحاب السنن، ومن فوقه من رجال الشيخين غير أبي الزبير فمن رجال مسلم.

وأخرجه أحمد ٣/٣٣٤، ومسلم (١٦٧) في الإيمان: باب الإسراء برسول الله ﷺ، والترمذي (٣٦٤٩) في المناقب: باب صفة النبي ﷺ، وفي «الشمائل» (١٢)، وابن منده في «الإيمان» (٧٢٩) من طرق عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

فَجَمَعَ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ حَتَّى امْتَلَأَتْ، وَجَلَسُوا عَلَى الشُّرَفَاتِ، فَوَعظَهُمْ، وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَلَا أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَعْمَلُ بِهِنَّ، وَأَمْرُكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ: أَوْلُهُنَّ: أَنْ تَعْبُدُوا اللَّهَ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَمَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا بِخَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وِزْقٍ، وَقَالَ لَهُ: هَذِهِ دَارِي، وَهَذَا عَمَلِي، فَجَعَلَ الْعَبْدُ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَسْرُهُ أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ هَكَذَا، وَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَكُمْ وَرَزَقَكُمْ، فَاعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا.

وَأَمْرُكُمْ بِالصَّلَاةِ إِذَا صَلَّيْتُمْ، فَلَا تَلْتَفِتُوا، فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَمْ يَلْتَفِتْ، اسْتَقْبَلَهُ جَلَّ وَعَلَا بِوَجْهِهِ.

وَأَمْرُكُمْ بِالصِّيَامِ، وَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ، كَمَثَلِ رَجُلٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ وَعِنْدَهُ عِصَابَةٌ يَسْرُهُ أَنْ يَجِدُوا رِيحَهَا، فَإِنَّ الصِّيَامَ عِنْدَ اللَّهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ.

وَأَمْرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَإِنْ مَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسْرَهُ الْعَدُوَّ، فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ، وَأَرَادُوا أَنْ يَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: هَلْ لَكُمْ أَنْ أَفْدِيَ نَفْسِي، فَجَعَلَ يُعْطِيهِمُ الْقَلِيلَ وَالكَثِيرَ لِيَفْكَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ. وَأَمْرُكُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ، فَإِنْ مَثَلُ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ طَلَبَهُ الْعَدُوُّ سِرَاعًا فِي أَثَرِهِ، فَاتَى عَلَى حَصِينٍ، فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ فِيهِ، فَكَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُحْرَزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ.

قال رسول الله ﷺ: «وَأَنَا أَمْرُكُمْ بِخَمْسِ أَمْرٍ أَمَرَنِي اللَّهُ بِهَا: بِالْجَمَاعَةِ، وَالسَّمْعِ، وَالطَّاعَةِ، وَالهِجْرَةِ، وَالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ،

فَمَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قَيْدَ شِبْرٍ، فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ  
إِلَّا أَنْ يُرَاجَعَ، وَمَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ، فَهُوَ مِنْ جُنَا جَهَنَّمَ»، قَالَ  
رَجُلٌ: وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى؟ قَالَ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى، فَادْعُوا بِدَعْوَى  
اللَّهِ الَّذِي سَمَّاكُمْ الْمُسْلِمِينَ الْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ»<sup>(١)</sup>.

قال أبو حاتم: الأمر بالجماعة بلفظ العموم، والمراد منه  
الخاص، لأن الجماعة هي إجماع أصحاب رسول الله ﷺ، فمن

(١) إسناده صحيح رجاله ثقات. أبو سلام الحبشي: اسمه ممتور.

وأخرجه أبو يعلى (١٥٧١)، والحاكم ١/١١٨، والأجري في  
«الشرعية» ص ٨ من طريق هدية بن خالد، بهذا الإسناد.

وأخرجه الطيالسي (١١٦١) و(١١٦٢)، والترمذي (٢٨٦٣) و(٢٨٦٤)  
في الأمثال: باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة، وابن خزيمة  
(١٨٩٥)، والطبراني (٣٤٢٨) من طريق أبان بن يزيد، به.

وأخرجه أحمد ٤/١٣٠ و٢٠٢، والطبراني (٣٤٢٧)، والحاكم  
١١٧/١ - ١١٨ و١١٨، وابن الأثير في «أسد الغابة» ١/٣٨٣ من طرق عن  
يحيى بن أبي كثير، به.

وأخرجه ابن خزيمة (٩٣٠)، والطبراني (٣٤٣٠)، والمزي في «تهذيب  
الكمال» ٥/٢١٧ - ٢١٩ من طريقين عن أبي توبة الربيع بن نافع، حدثنا  
معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام، به.

وقوله: «ربق الإسلام» وعند غير المصنف «ربقة الإسلام» قال  
ابن الأثير: الربقة في الأصل: عروة في جبل تجعل في عنق البهيمة أويدها  
تمسكها، فاستعارها للإسلام، يعني ما يشد به المسلم نفسه من عرى  
الإسلام، أي حدوده وأحكامه، وأوامره ونواهيه، وتجمع الربقة على ربق،  
مثل كِسْرَةٍ وَكَسْرٍ، ويقال للجبل الذي تكون فيه الربقة: ربق، وتجمع على  
أرباق ورباق.

لزم ما كانوا عليه، وشدَّ عن مَنْ بَعَدَهُمْ، لم يكن شاقًّا للجماعة، ولا مُفَارِقٍ لها، ومن شدَّ عنهم، وتَبَعَ مَنْ بَعَدَهُمْ، كان شاقًّا للجماعة، والجماعةُ بَعْدَ الصَّحَابَةِ هم أقوامٌ اجتمع فيهمُ الدِّينُ والعقلُ والعلمُ، ولزِمُوا تَرَكَ الهوى فيما هُم فيه، وإن قلت أعداؤهم، لا أوباشُ الناسِ ورِعاعهم وإن كَثُرُوا<sup>(١)</sup>.

والحارثُ الأشعريُّ هذا: هو أبو مالك الأشعري، اسمه الحارثُ بنُ مالك<sup>(٢)</sup>، من ساكني الشَّامِ. [٥٦:١]

(١) وقال الطيبي: المراد بالجماعة الصحابة ومَنْ بعدهم من التابعين وتابعي التابعين من السلف الصالحين، أي: أمركم بالتمسك بهديهم وسيرتهم والانخراط في زميرتهم.

وقوله: «من جثا جهنم» أي: من جماعاتها، والجثا مقصوراً: جمع جُثوة بالضم وهو الشيء المجموع، وروي من «جُثِّي جهنم» بضم الجيم وتشديد الياء جمع جاثٍ من جثا على ركبته يجثو، ويجثي جُثياً وجُثياً، بضم الجيم وكسرهما، والأصل ضمهما، وجاء كسرهما إتياعاً لكسرة التاء.

(٢) كذا نسبه المؤلف هنا وفي «ثقافته» ٧٥/٣ - ٧٦، وكناه بأبي مالك.

وأخرج الطيالسي والطيبري هذا الحديث في ترجمة الحارث أبي مالك الأشعري، لكن المزي أخرجه من طريق الطبراني فجعله في ترجمة الحارث بن الحارث الأشعري، وكذلك أخرجه الإمام أحمد وأبو يعلى وابن الأثير في «أسد الغابة» وابن حجر في «الإصابة» و«تهذيب التهذيب» من حديث الحارث بن الحارث الأشعري.

وقال ابن الأثير ٣٨٣/١: ذكر بعض العلماء أن الحارث بن الحارث الأشعري هذا، ليس هو أبا مالك، وأكثر ما يرد هذا غير مكنى، وقال: قاله كثير من العلماء، منهم: أبو حاتم الرازي، وابن معين وغيرهما، وأما أبو مالك الأشعري، فهو كعب بن عاصم على اختلاف فيه. وقال: روى أحمد بن حنبل في مسند الشاميين: الحارث =

## ذَكَرُ الْبَيَانُ بَأَنَّ أَوْلَادَ آدَمَ يَمْسُهُمُ الشَّيْطَانُ

عند ولادتهم إلا عيسى ابن مريم

صلوات الله عليهما

٦٢٣٤ - أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، حدثنا حرمله بن يحيى،  
 حدثني ابن وهب، أخبرنا عمرو بن الحارث، أن أبا يونس مولى أبي هريرة  
 عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَمَسُّهُ  
 الشَّيْطَانُ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا عِيسَى، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ»<sup>(١)</sup>.

[٤:٣]

== الأشعري، وروى له هذا الحديث الواحد ولم يكنه، وذكر كعب بن عاصم، وأورد  
 له أحاديث لم يذكرها الحارث الأشعري، وقد ذكره ابن منده، وأبو نعيم، وأبو عمر  
 في كعب بن عاصم.

وقال الحافظ ابن حجر: ومما أوقع في الجمع بينهما أن مسلماً وغيره  
 أخرجوا لأبي مالك الأشعري حديث «الطهور شطر الإيمان» من رواية أبي سلام  
 عنه بإسناد حديث «إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات» سواء، وقد أخرج  
 أبو القاسم الطبراني هذا الحديث بعينه بهذا الإسناد في ترجمة الحارث بن الحارث  
 الأشعري في الأسماء، فيما أن يكون الحارث بن الحارث يُكنى أيضاً أبا مالك، وإما  
 أن يكون واحداً والأول أظهر، فإن أبا مالك متقدم الوفاة.

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. أبو يونس: اسمه سليم بن جبير.

وأخرجه مسلم (٢٣٦٦) (١٤٧) في الفضائل: باب فضل عيسى ﷺ،  
 والطبري في «جامع البيان» (٦٨٨٩) من طريقين عن ابن وهب، بهذا  
 الإسناد.

وأخرجه الطبري (٦٨٩٠) عن يونس، عن ابن وهب، عن حرمله بن

عمران، عن أبي يونس به.

## ذِكْرُ عِلَامَةِ مَسِّ الشَّيْطَانِ الْمَوْلُودِ

## عِنْدَ وِلَادَتِهِ

٦٢٣٥ - أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحَبَابِ، حَدَّثَنَا مَسَدُّ بْنُ مُسْرَهْدٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِخًا، إِلَّا مَرِيَمَ ابْنَةَ عِمْرَانَ وَابْنَهَا إِنْ شِئْتُمْ، اقْرَأُوا: ﴿إِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران ٣٦] (١). [٤:٣]

وأخرجه الحميدي (١٠٤٢)، والبخاري (٣٢٨٦) في بدء الخلق: باب صفة إبليس وجنوده، والطبري (٦٨٨٤) و (٦٨٨٥) و (٦٨٨٨) و (٦٨٩٢) و (٦٨٩٧) و (٦٨٩٩)، وأبو يعلى (٥٩٧١)، والبعوي في «معالم التنزيل» ٢٩٥/١ من طرق عن أبي هريرة بنحوه. وانظر ما بعده.

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري، رجاله رجال الشيخين غير مسدد بن مسرهد، فمن رجال البخاري.

وأخرجه أحمد ٢/٢٣٣ و ٢٧٤ - ٢٧٥، والبخاري (٤٥٤٨) في تفسير سورة آل عمران: باب قوله تعالى: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾، ومسلم (٢٣٦٦) في الفضائل: باب فضل عيسى ﷺ، والطبري في «جامع البيان» (٦٨٩١) من طريقين عن معمر، بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٣٤٣١) في الأنبياء: باب قول الله تعالى: ﴿وَإِذْ نَسَخْنَا مِنْ قَبْلِهِ آلَ إِمْرَانَ إِذْ آتَيْنَاهُمُ الْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْ مَرْيَمُ إِلَهًا مِمَّا تَتَّبِعُونَ﴾، ومسلم (٢٣٦٦)، والطبري (٦٨٨٧)، والبعوي في «معالم التنزيل» ٢٩٥/١ من طريقين عن الزهري به.

## ذِكْرُ الْمُدَّةِ الَّتِي بَقِيَتْ فِيهَا أُمَّةُ عَيْسَى عَلَى هَدْيِهِ ﷺ

٦٢٣٦ - أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا أَبُو هَمَّامٍ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، عَنِ الْهَيْثَمِ (١) بْنِ حُمَيْدٍ، عَنِ الْوَضِيِّ بْنِ عَطَاءٍ، عَنِ نَصْرِ بْنِ (٢) عُلْقَمَةَ، عَنِ جَبْرِ بْنِ نَفِيرٍ

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَقَدْ قَبَضَ اللَّهُ دَاوُدَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ، فَمَا فُتِنُوا وَلَا بَدَّلُوا، وَلَقَدْ مَكَثَ أَصْحَابُ الْمَسِيحِ عَلَى سُنَّتِهِ وَهَدْيِهِ مِثِّي سَنَةً» (٣). [٤:٣]

## ذِكْرُ الزَّجْرِ عَنِ التَّخْيِيرِ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَى سَبِيلِ الْمُفَاخَرَةِ

٦٢٣٧ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَثْنَى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ الْمَقْدُمِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنِ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى، عَنِ أَبِيهِ

(١) تحرف في الأصل إلى: «القاسم»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحه ٣٠٣.  
 (٢) تحرفت في الأصل إلى: «عن»، والتصويب من «التقاسيم».  
 (٣) إسناده ضعيف، الوضيين بن عطاء سَيِّئُ الحفظ، وباقي رجاله ثقات. أبو همام: هو الوليد بن شجاع السكوني.

وقال الحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية» ١٧/٢ بعد أن أورد الحديث من طريق أبي يعلى بهذا الإسناد: هذا حديث غريب وفي رفعه نظر، والوضيين بن عطاء كان ضعيفاً في الحديث والله أعلم.  
 وقال ابن أبي حاتم في «المراسيل» ص ٢٢٦: سألت أبي عن حديث يرويه نصر بن علقمة عن جبير بن نفير، عن أبي الدرداء، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد قبض الله داود...» قال أبي: نصر بن علقمة عن جبير بن نفير مرسل، ونصر بن علقمة لم يدرك جبير بن نفير.  
 وذكره الهيثمي في «المجمع» ١٩١/١ - ١٩٢، وقال: رواه الطبراني ورجاله موثقون!

عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ، قال: «لا تُخَيِّرُوا  
بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ»<sup>(١)</sup>. [٢٤: ٢]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. عمرو بن يحيى: هو المازني.

وأخرجه، وبأطول منه أحمد ٣/١ و٣٣، وابن أبي شيبة ١١/٥٠٩،  
والبخاري (٤٦٣٨) في التفسير: باب ﴿ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه﴾،  
و(٦٩١٦) و(٦٩١٧) في الديات: باب إذا لطم المسلم يهودياً عند  
الغضب، ومسلم (٢٣٧٤) (١٦٣) في الفضائل: باب من فضائل موسى عليه  
السلام، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٤/٣١٥ وفي «شرح مشكل  
الآثار» ١/٤٥٢ وأبو يعلى (١٣٦٨)، والبيهقي في «الأسماء والصفات»  
ص ٣٩٥ من طرق عن سفيان، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١١/٥٢٦، والبخاري (٢٤١٢) في  
الخصومات: باب ما يذكر في الأشخاص والخصومة بين المسلمين واليهود،  
وأبوداود (٤٦٦٨) في السنة: باب في التخيير بين الأنبياء عليهم السلام،  
والطبراني في «الأوسط» (٢٦٢) من طرق عن عمرو بن يحيى به.

قال الحافظ في «الفتح» ٤٤٦/٦: قال العلماء في نهيه ﷺ عن  
التفضيل بين الأنبياء: إنما نهى عن ذلك من يقوله برأيه لا من يقوله بدليل،  
أو من يقول بحيث يؤدي إلى تنقيص المفضول، أو يؤدي إلى الخصومة  
والتنازع، أو المراد: لا تفضلوا جميع أنواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول  
فضيلة، فالإمام مثلاً إذا قلنا: إنه أفضل من المؤذن لا يستلزم نقص فضيلة  
المؤذن بالنسبة إلى الأذان، وقيل: النهي عن التفضيل إنما هو في حق النبوة  
نفسها، كقوله تعالى: ﴿لا نفرق بين أحد من رسله﴾، ولم ينه عن تفضيل بعض  
الذوات على بعض، لقوله: ﴿تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض﴾.

وقال الحلبي: الأخبار الواردة في النهي عن التخيير إنما هي في  
مجادلة أهل الكتاب، وتفضيل بعض الأنبياء على بعض بالمخايرة، لأن  
المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين لا يؤمن أن يخرج أحدهما إلى الأزدراء =

## ذَكَرَ الخَبْرَ الدَّالُّ عَلَى أَنَّ هَذَا الرَّجَرَ زَجْرٌ نَدْبٌ لَا حَتْمٌ

٦٢٣٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو خَلِيفَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،

عَنْ سَعْدِ<sup>(١)</sup> بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: سَمِعْتُ حُمَيْدَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ يَحْدُثُ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ

يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى»<sup>(٢)</sup>.

بِالْآخِرِ، فَيُفْضِي إِلَى الْكُفْرِ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ التَّخْيِيرُ مُسْتَدًّا إِلَى مَقَابِلَةِ الْفَضَائِلِ لِتَحْصِيلِ الرَّجْحَانِ، فَلَا يَدْخُلُ فِي النَّهْيِ.

(١) تَحْرُفُ فِي الْأَصْلِ وَ«التَّقَاسِيمُ» ٢/لَوْحَةُ ١١٦ إِلَى «سَعِيدٍ».

(٢) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ. أَبُو الْوَلِيدِ: هُوَ الطَّيَالِسِيُّ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ. وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ (٣٤١٦) فِي الْأَنْبِيَاءِ: بَابُ «وَإِنْ يُونُسَ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ» عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيِّ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٤٠٥/٢، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ٥٤٠/١١، وَالطَّيَالِسِيُّ (٢٥٣١)، وَالْبُخَارِيُّ (٤٦٣١) فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ: بَابُ قَوْلِهِ: «وَإِنْ يُونُسَ وَلَوْطًا وَكَلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ»، وَمُسْلِمٌ (٢٣٧٦) فِي الْفَضَائِلِ: بَابُ فِي ذِكْرِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَأَبُو دَاوُدَ (٤٦٦٩) فِي السُّنَنِ: بَابُ: التَّخْيِيرُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَابْنُ مَنْدَهٍ فِي «الْإِيمَانِ» (٧٢٠)، وَالطَّحَاوِيُّ فِي «شَرْحِ مَعَانِي الْأَثَارِ» ٣١٦/٤، وَفِي: «شَرْحِ مُشْكَلِ الْأَثَارِ» ٤٤٦/١ - ٤٤٧، مِنْ طَرَفِ شُعْبَةَ، بِهِ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٥٣٩/٢ مِنْ طَرِيقِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ أَبِيهِ، بِهِ.

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ (٤٦٠٤) فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ النِّسَاءِ: بَابُ قَوْلِهِ: «إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ»، وَ(٤٨٠٥) فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ يُونُسَ: بَابُ قَوْلِهِ: «وَإِنْ يُونُسَ لِمَنْ الْمُرْسَلِينَ» مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنْ فُلَيْحِ بْنِ سَلِيمَانَ، حَدَّثَنَا هَلَالُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنْ عَسَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، فَقَدْ كَذَبَ».

## ذَكَرَ الْعَلَّةُ الَّتِي مِنْ أَجْلِهَا زَجَرَ عَنْ هَذَا الْفِعْلِ

٦٢٣٩ - أَخْبَرَنَا ابْنُ سَلَمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا يُونُسُ ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

عَنْ عَمْرِو بْنِ الْخَطَّابِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُطْرُقُوا كَمَا أَطْرَقَ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ ، فَقُولُوا : عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » (١) . [٢٤ : ٢]

## ذَكَرَ الْخَبِيرِ الدَّالُّ عَلَى صِحَّةِ مَا تَأَوَّلْنَا خَيْرَ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ

بِأَنَّ هَذَا الْفِعْلَ إِنَّمَا زَجَرَ عَنْهُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ عَلَى التَّفَاخُرِ لَا عَلَى التَّدَايِنِ

٦٢٤٠ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفِيَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتِ الْبُنَانِيِّ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رجلاً قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : يَا خَيْرِنَا وَابْنَ خَيْرِنَا ، وَيَا سَيِّدِنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، قُولُوا بِقَوْلِكُمْ وَلَا يَسْتَفْزِنَكُمُ الشَّيْطَانُ ، أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ » (٢) .

[٢٤ : ٢]

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري ، عبد الرحمن بن إبراهيم من رجال البخاري ، ومن فوجه على شرطهما . وقد تقدم الحديث مطولاً برقم (٤١٣) و (٤١٤) .

(٢) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله رجال الشيخين غير حماد بن سلمة ، فمن رجال مسلم .

وأخرجه أحمد ١٥٣/٣ ، ٢٤١ و ٢٤٩ ، والنسائي في «عمل اليوم

والليلة» (٢٤٨) و (٢٤٩) من طرق عن حماد بن سلمة ، بهذا الإسناد . =

قال أبو حاتم: أضمِر فيه، لأن القائل قال: ويا ابن سيدنا،  
فتفاخر بالأباء الكفار.

ذَكَرُ خَيْرٍ أَوْ هُمْ عَالِمًا مِنَ النَّاسِ أَنَّهُ مُضَادٌّ  
لِخَيْرِ أُنْسِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ

٦٢٤١ - أخبرنا عمران بن موسى السخيتاني، قال: حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَفَانٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةَ، قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَمِّ نَبِيِّكُمْ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَى»، نَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ (١) (٢).

[٢٤: ٢]

وأخرج ابن أبي شيبة ٥١٨/١١، وأحمد ١٧٨/٣ و ١٨٤، ومسلم (٢٣٦٩) في الفضائل: باب من فضائل إبراهيم عليه السلام، وأبوداود (٤٦٧٢) في السنة: باب في التخيير بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والترمذي (٣٣٤٩) في التفسير: باب ومن سورة لم يكن، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» ٣١٦/٤ من طريق المختار بن فلفل عن أنس قال: قال رجل للنبي ﷺ: يا خير البرية، فقال رسول الله ﷺ: «ذاك إبراهيم عليه السلام»، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقوله «ولا يستفزُّنكم» أي: لا يستخفنكم ولا يستجهلنكم.

(١) تحرف في الأصل «والتقاسيم»: إلى: «أمه» والتصويب من هامش «التقاسيم»، وموارد الحديث.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين. عفان: هو ابن مسلم بن عبد الله الباهلي، وأبو العالِيَةَ: هو رُفَيْعُ بْنُ مِهْرَانَ الرِّياحِي.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٥٤١/١١ عن عفان، بهذا الإسناد.

ذَكَرَ الْخَبْرَ الْمُصْرَحَ بِأَنَّ هَذَا الْقَوْلَ إِنَّمَا زُجِرَ  
عنه من أجل التفاخر كما ذكرنا قبل

٦٢٤٢ - أخبرنا ابن مسلم ، قال : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،  
قال : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قال : حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ ، قال : حَدَّثَنِي شَدَّادُ  
أَبُو عَمَّارٍ

عن واثلة بن الأسقع ، قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ  
اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ ، وَاصْطَفَى  
بَنِي هَاشِمٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، فَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ  
وَلَا فخرَ ، وَأَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ ، وَأَوَّلُ  
مُشَفَّعٍ» (١) . [٢٤ : ٢]

وأخرجه أحمد ٢٤٢/١ و ٣٤٢ ، والطيالسي (٢٦٥٠) ، والبخاري  
(٣٤١٣) في الأنبياء : باب قول الله تعالى : ﴿وَإِنْ يونسَ لمن المرسلين﴾ ،  
ومسلم (٢٣٧٧) في الفضائل : باب في ذكر يونس عليه السلام ، والطحاوي  
في «شرح مشكل الآثار» ٤٤٦/١ ، والطبراني في «الكبير» (١٢٧٥٣) من  
طرق عن شعبة ، به .

وأخرجه أحمد ٢٥٤/١ و ٢٩٢ عن عفان ، حدثنا حماد بن سلمة ،  
قال : أخبرنا علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن ابن عباس ، فذكره ،  
وفيه زيادة . وعلي بن زيد : هو ابن جدعان ، ضعيف .

(١) إسناده صحيح على شرط الصحيح . عبد الرحمن بن إبراهيم من رجال  
البخاري ، ومن فوقه من رجال الشيخين غير شَدَّاد ، وهو ابن عبد الله ، فمن  
رجال مسلم .

وأخرجه مسلم (٢٢٧٦) في الفضائل : باب فضل نسب النبي ﷺ =

## ذَكَرَ الْبَيَانَ بِأَنَّهُ مَا صُدِّقَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَحَدٌ

## مَا صُدِّقَ الْمُصْطَفَى ﷺ

٦٢٤٣ - أخبرنا أبو خليفة، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ،  
عَنْ زَائِدَةَ، عَنِ الْمُخْتَارِ بْنِ فَلْفَلٍ

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا صُدِّقَ نَبِيٌّ  
مَا صُدِّقْتُ، إِنَّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ مَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَّا رَجُلٌ وَاحِدٌ<sup>(١)</sup>».

[٥:٣]

والترمذي (٣٦٠٦) في المناقب: باب في فضل النبي ﷺ من  
طريقين عن الوليد بن مسلم، بهذا الإسناد. وقال الترمذي هذا حديث حسن  
صحيح غريب.

وأخرجه أحمد ٤/١٠٧، والترمذي (٣٦٠٥)، والطبراني في «الكبير»  
١٦١/٢٢ من طرق عن الأوزاعي، به، وقال الترمذي: هذا حديث حسن  
صحيح. وانظر الحديث الآتي برقم: (٦٣٣٣) و(٦٤٧٥).

(١) إسناده صحيح على شرط الصحيح. علي ابن المدينة من رجال البخاري،  
حسين بن علي: هو ابن الوليد الجعفي، وزائدة: هو ابن قدامة، والمختار بن  
فلفل، روى له مسلم، ووثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والعجلي والنسائي  
والمصنف وغيرهم؛ وقول المصنف عنه في «الثقات» ٤٢٩/٥: «يخطيء  
كثيراً» لم يتابعه عليه أحد، وكيف يصفه بكثرة الخطأ ثم يخرج حديثه  
في «صحيحه»!؟

وأخرجه ابن أبي شيبة ١١/٤٣٦، ومسلم (١٩٦) (٣٣٢) في  
الإيمان: باب قول النبي ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر  
الأنبياء تبعاً»، وأبو عوانة ١/١٠٩، وابن منده في «الإيمان» (٨٨٧)،  
وابن خزيمة في «التوحيد» ص ٢٥٥ من طرق عن حسين بن علي، بهذا  
الإسناد. وزاد بعضهم في أول الحديث: «أنا أول شافع في الجنة، وأنا أكثر  
الأنبياء تبعاً يوم القيامة».

### ذِكْرُ الْمَوْضِعِ الَّذِي سُرَّ فِيهِ جَمَلَةٌ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِالْحِجَازِ

٦٢٤٤ - أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري، أخبرنا أحمد بن أبي بكر، عن مالك، عن محمد بن عمرو بن (١) حلحلة الدبلي، عن محمد بن عمران الأنصاري، عن أبيه أنه قال:

عَدَلْ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو وَأَنَا نَازِلٌ تَحْتَ سَرْحَةٍ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَقَالَ: مَا أَنْزَلْتَ تَحْتَ هَذِهِ السَّرْحَةِ؟ فَقُلْتُ: أَرَدْتُ ظِلَّهَا، فَقَالَ: هَلْ غَيْرُ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ: لَا، مَا أَنْزَلَنِي غَيْرُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْأَخْشِيِّينَ مِنْ مَنِي، وَنَفَخَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، فَإِنَّ هُنَاكَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ السَّرْرُ، بِهِ شَجَرَةٌ» (٢) سُرَّ تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا» (٣).

[٥:٣]

(١) تحرفت في الأصل إلى «عن».

(٢) سقطت من الأصل و«التقاسم»، واستدركت من «الموطأ».

(٣) إسناده ضعيف. محمد بن عمران الأنصاري لم يوثقه غير المؤلف ٣٨٥/٧

وقال: هو محمد بن عمران بن عبد الله الأنصاري، وذكره البخاري ٢٠٢/١، وابن أبي حاتم ٤٠/٨ ولم يذكر في جرحاً ولا تعديلاً، وأبوه عمران لا يُعرف، وقال أبو عمر ابن عبد البر في «التمهيد» ٦٤/١٣: لا أعرف محمد بن عمران هذا إلا بهذا الحديث، وإن لم يكن أبوه عمران بن حبان الأنصاري، أو عمران بن سودة، فلا أدري من هو، وحديثه هذا مدني، وحسبك بذكر مالك له في كتابه.

والحديث في «الموطأ» ٤٢٤/١ في الحج: باب جامع الحج.

ومن طريق مالك أخرجه النسائي ٢٤٨/٥ - ٢٤٩ في الحج: باب =

ما ذكر في منى، والبيهقي ١٣٩/٥، والمزي في «تهذيب الكمال» في ترجمة عمران الأنصاري.

وأخرج أبو يعلى (٥٧٢٣) عن الحسن بن حماد الكوفي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن ذكوان، عن ابن عمر، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد سرَّ في ظل سرحة سبعون نبياً لا تُسرفُ، ولا تُجرَدُ، ولا تُعبلُ».

وذكره أبو عبيد في «غريب الحديث» ٢٥٧/٤، وقال: يروى هذا عن الأعمش، عن أبي الزناد، عن عمر أنه قال لرجل: إذا أتيت منى، وانتهيت إلى موضع كذا وكذا، فإن هناك سرحة لم تجرد ولم تُعبل ولم تُسرف، سرَّ تحتها سبعون نبياً، فانزل تحتها.

قلت: قال ابن أبي حاتم في «المراسيل» ص ١١١: سمعت أبي يقول: أبو الزناد لم ير ابن عمر، بينهما عبيد بن حنين، وقال مرة: لم يدرك ابن عمر.

وقوله: سرحة: هي الواحدة من السرح، وهي الشجر الطوال العظام، وقوله: سرَّ تحتها سبعون نبياً، قال ابن عبد البر في «التمهيد» ٦٦/١٣: فيه قولان:

أحدهما أنهم بشروا تحتها بما سرَّهم واحداً بعد واحد أو مجتمعين، أو نبَّأوا تحتها، فسروا، من السرور.

والقول الآخر: أنها قُطعت تحتها سرهم، يعني ولدوا تحتها، يقال: قد سر الطفل: إذا قُطعت سرتة.

قلت: والقول الثاني هو الذي انتهى إليه أبو عبيد في «غريب الحديث».

وقوله في حديث أبي يعلى: تسرف: أي: لا يُصيها السرفة، وهي دُوية صغيرة تثقب الشجر، وتبني فيه بيتاً، وقوله: تجرد: أي: لا يُصيها الجراد، وقوله: لا تُعبلُ: أي: لا يسقط ورقها.

وانظر «غريب الحديث» ٢٥٧/٤ - ٢٥٨، و«الفائق» ١٧٥/٢.

## ذَكَرُ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ هَلَكَ مَنْ

## كَانَ قَبْلَنَا مِنَ الْأُمَمِ

٦٢٤٥ - أخبرنا عبدُ اللهِ بنُ محمَّدِ الأزديُّ، حدَّثنا إسحاقُ بنُ إبراهيمَ،  
أخبرنا الفضلُ بنُ موسى، حدَّثنا محمَّدُ بنُ عمرو، حدَّثنا أبو سلمة

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ، قال: «إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ  
كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، لَا تَسْأَلُونِي عَنْ  
شَيْءٍ إِلَّا أَحَدَّثْتُكُمْ بِهِ»، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُذَافَةَ بْنِ قَيْسِ السَّهْمِيِّ،  
فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَبُوكَ حُذَافَةُ»، فَرَجَعَ إِلَى أُمِّهِ،  
فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ، إِنَّا كُنَّا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ  
وَأَعْمَالٍ قَبِيحَةٍ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِأَدَّعَ حَتَّى أَعْرِفَ مَنْ كَانَ أَبِي مِنَ  
النَّاسِ. قَالَ: وَكَانَ فِيهِ دُعَابَةٌ<sup>(١)</sup>.

[٦:٣]

## ذَكَرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ هُمُ الَّذِينَ ضَلُّوا

## وَعَظِبَ عَلَيْهِمْ نَعْوُدُ بِاللَّهِ مِنْهُمَا

٦٢٤٦ - أخبرنا محمَّدُ بنُ عبدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيِّ، قال: حدَّثنا أحمدُ بنُ  
حنبلٍ، قال: حدَّثنا محمَّدُ بنُ جعفرٍ، قال: حدَّثنا شُعْبَةُ، قال: سَمِعْتُ  
سِمَاكَ بْنَ حَرْبٍ، قال: سَمِعْتُ عَبَّادَ بْنَ حُيَيْشٍ يُحَدِّثُ

(١) إسناده حسن. محمد بن عمرو - وهو ابن علقمة الليثي - حسن الحديث،  
وباقى رجاله ثقات على شرط الشيخين.

وأخرجه أحمد ٥٠٣/٢ حدَّثنا يزيد، أخبرنا محمد بن عمرو، بهذا  
الإسناد. وانظر حديث أبي هريرة المتقدم برقم (١٨) و(١٩) و(٢٠)،  
وحديث أنس المتقدم برقم (١٠٦).

عن عدي بن حاتمٍ أن النبي ﷺ قال: «المَغْضُوبُ عليهمُ: اليهودُ، والضَّالُّونُ: النَّصَارَى»<sup>(١)</sup>. [٦٦:٣]

### ذَكَرُ افْتِرَاقِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِرْقًا مَخْتَلِفَةً

٦٢٤٧ - أخبرنا أحمدُ بنُ عليِّ بنِ المثنى، حدَّثنا الحارثُ بنُ سريجٍ النَّقَالُ، أخبرنا النَّضْرُ بنُ شميلٍ، عن مُحَمَّدِ بنِ عمرو، عن أَبِي سَلَمَةَ

عن أَبِي هُرَيْرَةَ، قال: قال رسول الله ﷺ: «افترقت اليهودُ على إحدى وسبعينَ فرقةً، وافترقتِ النَّصارَى على اثنتينِ وسبعينَ فرقةً، وتفرقتُ أمَّتِي على ثلاثٍ وسبعينَ فرقةً»<sup>(٢)</sup>. [٦:٣]

(١) حديث حسن لغيره، عباد بن حُبَيْش وإن لم يوثقه غير المؤلف، ولم يرو عنه غير سماك بن حرب، قد تابعه الشعبي، ومُرِّي بن قطري عند الطبري (١٩٣) و(٢٠٩). وباقي رجاله ثقات رجال الشيخين غير سماك، فمن رجال مسلم.

وهو في «مسند» أحمد ٣٧٨/٤ - ٣٧٩، ومن طريقه أخرجه المزي في «تهذيب الكمال» في ترجمة عباد.

وأخرجه الترمذي (٢٩٥٤) في التفسير: باب ومن سورة الفاتحة، والطبري (١٩٤) عن محمد بن المثنى، عن محمد بن جعفر، بهذا الإسناد. وسرد عند المصنف بأطول مما هنا برقم (٧٢٠٦).

(٢) حديث حسن. الحارث بن سريج النَّقَالُ سيأتي الكلام عليه في الحديث رقم (٧١٤٠)، وقد توبع، ومن فوقه ثقات من رجال الشيخين غير محمد بن عمرو، وهو ابن علقمة الليثي، فقد روى له البخاري مقروناً ومسلم متابعة، وهو صدوق.

والحديث في «مسند أبي يعلى» برقم (٥٩١٠).

وأخرجه أحمد ٣٣٢/٢، وأبو داود (٤٥٩٦) في السنة: باب شرح =

ذُكِرَ الإِخْبَارُ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ سَفَكَتْ  
بَنُو إِسْرَائِيلَ دِمَاءَهُمْ وَقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ

٦٢٤٨ - أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا هَارُونَ بْنُ (١) مَعْرُوفٍ، حَدَّثَنَا  
سَفِيَّانُ، عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ، عَنْ سَعِيدِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يُبْلَغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ، فَإِنَّ  
الظُّلْمَ هُوَ الظُّلْمَاتُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْفَحْشَ، فَإِنَّ اللَّهَ  
لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ وَالْمُتَفَحِّشَ وَإِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّ الشُّحَّ قَدْ دَعَا مَنْ  
كَانَ قَبْلَكُمْ، فَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا  
مِحَارِمَهُمْ» (٢).

[٦:٣]

السنة، وابن ماجه (٣٩٩١) في الفتن: باب افتراق الأمم، وأبو يعلى =  
(٥٩٧٨) و(٦١١٧) من طرق عن محمد بن عمرو، بهذا الإسناد.  
وانظر الحديث الآتي برقم (٦٧٣١).

(١) تحرفت في الأصل إلى: «عن»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحه ٣٠٨.  
(٢) إسناده حسن، رجاله رجال الشيخين غير محمد بن عجلان، فقد روى له  
مسلم متابعه، وهو صدوق. سفيان: هو ابن عيينة، وسعيد:  
هو ابن أبي سعيد المقبري.

وأخرجه الحاكم ١٢/١ من طريقين عن محمد بن عجلان،  
بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٤٨٧) عن مسدد، حدثنا  
يحيى، عن ابن عجلان، عن سعيد، عن أبيه، عن أبي هريرة.  
وأخرجه البيهقي في «الأدب» (١٠٨) من طريق الربيع بن سليمان عن  
عبد الله بن وهب، عن سليمان بن بلال، عن ثور، عن سعيد المقبري، عن  
أبي هريرة.

## ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ

## تَسْوِسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ

٦٢٤٩ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ بَيْرُوتَ، حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ بْنُ سَيْفٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جُحَادَةَ، عَنْ فِرَاتِ الْقَزَازِ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ تَسْوِسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا مَاتَ نَبِيٌّ، قَامَ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ»، قَالُوا: فَمَا يَكُونُ بَعْدَكَ؟ قَالَ: «أَمْرَاءُ وَيَكْثُرُونَ»، قَالُوا: مَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَوْفُوا بِبَيْعَةِ الْأَوَّلِ فَالْأَوَّلِ، وَأَدُّوا إِلَيْهِمُ الَّذِي لَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَنِ الَّذِي لَكُمْ»<sup>(١)</sup>. [٦:٣]

## ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانُوا يُسَمُّونَ

## فِي زَمَانِهِمْ بِأَسْمَاءِ الصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ

٦٢٥٠ - أَخْبَرَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَطَّانِ، أَخْبَرَنَا نُوحُ بْنُ حَبِيبٍ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَيْمَاقِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَاثِلٍ

وَأَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «الْأَدَبِ الْمَفْرُودِ» (٤٧٠) مِنْ طَرِيقِ أَبِي رَافِعٍ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٤٣١/٢ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدٍ، ثُمَّ أَخْرَجَهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنْ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ.

(١) إسناده صحيح، وقد تقدم تخريجه برقم (٤٥٥٥).

(٢) تحرف في الأصل إلى «روح»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحه ٣١٤.

عَنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ، قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى نَجْرَانَ، فَقَالَ لِي أَهْلُ نَجْرَانَ: أَلَسْتُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الْآيَةَ ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَعْيًّا﴾، وَقَدْ عَرَفْتُمْ مَا بَيْنَ مُوسَى وَعِيسَى؟ فَلَمْ أَذِرْ مَا أَرَدُ عَلَيْهِمْ، حَتَّى قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ لِي: «أَفَلَا أَخْبَرْتَهُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمُّونَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ قَبْلَهُمْ؟»<sup>(١)</sup>. [٦:٣]

(١) إسناده حسن. نوح بن حبيب: ثقة روى له أبو داود والنسائي، وعبد الله بن إدريس: هو الأودي، وهو وأبوه ثقتان من رجال الشيخين، وسماك بن حرب وعلقمة بن وائل من رجال مسلم، وهما صدوقان.

وأخرجه أحمد ٢٥٢/٤، ومسلم (٢١٣٥) في الآداب: باب النهي عن التكني بأبي القاسم، والترمذي (٣١٥٥) في التفسير: باب ومن سورة مريم، والنسائي في «الكبرى» كما في «التحفة» ٤٨٧/٨، وابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٧٧/١٦ - ٧٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/٩٨٦، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣٩٢/٥، والبخاري في «معالم التنزيل» ٣/١٩٤ من طرق عن عبد الله بن إدريس، بهذا الإسناد. وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن إدريس.

وأخرجه الطبري ٧٨/١٦: حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا الحكم بن بشر، قال: حدثنا عمر، عن سماك، به.

قلت: دل هذا الحديث على أن «هارون» المذكور في قوله تعالى: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾ هو أخو مريم وكان مشهوراً بالدين والصلاح والخير، وأن اسمه وافق اسم هارون أخي موسى فقد كان هذا الاسم يكثر في بني إسرائيل تبركاً باسم هارون أخي موسى.

ويذكر عن ابن السدي وغيره أنه قيل: ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ﴾ أخي موسى =

ذَكَرُ مَا أَمَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِاسْتِعْمَالِهِ  
عِنْدَ دُخُولِهِمُ الْأَبْوَابَ

٦٢٥١ - أَخْبَرَنَا ابْنُ قَتَيْبَةَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي السَّرِيِّ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا  
مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامِ بْنِ مُنَبِّهٍ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيلَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ:  
﴿ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ﴾ [البقرة: ٥٨].  
فَبَدَّلُوا، فَادْخُلُوا الْبَابَ يَزْحَفُونَ عَلَى أَسْتَاهِهِمْ، وَقَالُوا<sup>(١)</sup>: حَبَّةٌ فِي  
شَعْرَةٍ»<sup>(٢)</sup>. [٦: ٣]

لأنها كانت من نسله، كما يقال للتميمي: يا أخا تميم، وللمضري:  
يا أخا مضر، ومنه قوله ﷺ: «إِنْ أَخَا صُدَاءَ قَدْ أَدَّنَ، وَمَنْ أَدَّنَ فَهُوَ يَقِيمُ»  
وأخو صداء: هو زياد بن الحارث الصدائي.

- (١) تحرف في الأصل إلى: «وقال»: والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحه ٣٢٠.  
(٢) حديث صحيح، ابن أبي السري متابع، ومن فوقه على شرط الشيخين،  
والحديث في «صحيفة همام» برقم (١١٦).

وأخرجه أحمد ٣١٨/٢، والبخاري (٣٤٠٣) في الأنبياء: رقم (٢٨)،  
و(٤٦٤١) في تفسير سورة البقرة: باب ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَاكْلُوا  
مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا﴾، ومسلم (٣٠١٥) في التفسير، والترمذي (٢٩٥٦)  
في التفسير: باب ومن سورة البقرة، والطبري في «جامع البيان» (١٠١٩)،  
والبغوي في «معالم التنزيل» ٧٦/١ من طريق عبد الرزاق، بهذا الإسناد.  
وأخرجه البخاري (٤٤٧٩) في تفسير سورة الأعراف: باب قوله  
﴿حِطَّةٌ﴾، من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن ابن المبارك، عن  
معمر، به.

وقوله ﴿ادْخُلُوا الْبَابَ﴾: الباب الذي أمروا بدخوله هو أحد أبواب بيت =

## ذِكْرُ تَحْرِيمِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا أَكْلَ الشُّحُومِ

على بني إسرائيل

٦٢٥٢ - أخبرنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، وَالْحَسَنُ بْنُ سَفِيَّانَ، وَالسَّخْتِيَانِيُّ، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ الْخَطَّابِيُّ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ، حَدَّثَنَا رُوحُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ  
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ عُمَرَ<sup>(١)</sup> قَالَ: قَاتَلَ اللَّهُ فُلَانًا يَبِيعُ الْخَمْرَ،  
 أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ أَنْ  
 يَأْكُلُوهَا ثُمَّ بَاعُوهَا»<sup>(٢)</sup>. [٦:٣]

المقدس، و﴿سجداً﴾، قال ابن عباس: منحنين ركوعاً، وقيل: متواضعين  
 خضوعاً لا على هيئة معينة، و﴿حطة﴾ بالرفع على إضمار مبتدأ، أي: مسألنا  
 حطة، والمعنى: حُطُّ عُنَّا ذُنُوبَنَا، أي اغفرها لنا، قال ذلك الحسن وقتادة،  
 وقال ابن جبير: معناه: الاستغفار، وقال ابن عباس: يعني لا إله إلا الله،  
 لأنها تحط الذنوب.

وقوله: «فبدلوا» أي: قصدوا خلاف ما أمرهم الله به، فعصوا وتمردوا  
 واستهزؤوا. والأستاه: جمع أست وهو الدبر، أي دخلوا ينجرون على  
 ألياتهم فَعَلَّ المقعد الذي يمشي على أليته.

وقوله: «وقالوا: حبة في شعرة» قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء  
 والاستخفاف بالأوامر الشرعية، وهو كلام خُلِّفَ لا معنى له، وهو خالٍ عن  
 الفائدة تميماً للاستهزاء وزيادة في العتو، فعاقبهم الله بالرَّجْز وهو العذاب  
 المقترن بالهلاك. انظر «طرح الشريب» ١٦٦/٨ - ١٦٧.

(١) سقطت من الأصل، واستدركت من «التقاسيم» ٣/لوحه ٣٢٤.

(٢) إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال الشيخين غير عبد الله بن عمر الخطَّابي،  
 وهو عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الحميد بن زيد بن الخطاب  
 الخطَّابي، وهو ثقة روى له النسائي حديثاً واحداً.

## ذَكَرُ لَعْنِ الْمَصْطَفَى ﷺ الْيَهُودَ

## بِاسْتِعْمَالِهِمْ هَذَا الْفِعْلَ

٦٢٥٣ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ  
وَالْقَوَارِيرِيُّ، قَالَا: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ، عَنْ طَاوُوسِ

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: بَاعَ سَمْرَةَ خَمْرًا، فَقَالَ عُمَرُ: قَاتَلَ اللَّهُ  
سَمْرَةَ، أَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَعْنُ اللَّهِ الْيَهُودَ حَرَّمَتْ عَلَيْهِمُ  
الشُّحُومَ، فَجَمَلُوهَا فَبَاعُوهَا»؟ (١)

[٦:٢]

وأخرجه الخطيب في «تاريخه» ٢٠/١٠، والمزي في «تهذيب  
الكمال» في ترجمة عبد الله بن عمر الخطابي من طريقين عن أبي حفص  
عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن  
عبد العزيز، حدثنا عبد الله بن عمر الخطابي بالبصرة، بهذا الإسناد. وقال  
الخطيب البغدادي: قال عُمَرُ: تفرد بهذا الحديث الخطابي، لا أعلم حدث  
به غيره، واستغربه حجاج بن الشاعر، وقال: لوتزود رجل ورحل إلى  
البصرة، فَسَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ لَقِلْتُ: مَا ضَاعَتْ رَحْلَتُكَ وَلَا زَادُكَ.

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو خيثمة: هوزهير بن حرب،  
والقواريري: هو عبيد الله بن عمر بن ميسرة، وسفيان: هو ابن عيينة.  
والحديث في «مسند أبي يعلى» (٢٠٠).

وأخرجه الشافعي ١٤١/٢، والحميدي (١٣)، وعبد الرزاق  
(١٤٨٥٤)، وابن أبي شيبة ٤٤٤/٦، والدارمي ١١٥/٢، وأحمد ٢٥/١،  
والبخاري (٢٢٢٣) في البيوع: باب لا يذاب شحم الميتة ولا يباع،  
و(٣٤٦٠) في الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ومسلم (١٥٨٢) في  
المساقاة: باب تحريم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام، والنسائي  
١٧٧/٧ في الفرع والعتيرة: باب النهي عن الانتفاع بما حرم الله عز وجل، =

### ذِكْرُ الْإِبَاحَةِ لِلْمَرْءِ أَنْ يُحَدِّثَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَخْبَارِهِمْ

٦٢٥٤ - أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَارِ  
الرَّمَادِيُّ قَالَ: حَدَّثَنَا سَفْيَانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «حَدِّثُوا عَنِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ  
وَلَا حَرَجَ، وَحَدِّثُوا عَنِّي، وَلَا تَكْذِبُوا عَلَيَّ»<sup>(١)</sup>. [٦:٤]

= وابن الجارود (٥٧٧)، والبيهقي ٢٨٦/٨، والبخاري (٢٠٤١) من طرق عن  
سفيان، بهذا الإسناد.

وانظر الحديث المتقدم برقم (٤٩٣٨).

(١) إسناده حسن. ومحمد بن عمرو - وهو ابن علقمة الليثي - روى له البخاري  
مقروناً وهو صدوق. سفيان: هو ابن عيينة.

وأخرجه أحمد ٤٧٤/٢ و ٥٠٢، وأبو داود (٣٦٦٢) في العلم: باب  
الحديث عن بني إسرائيل، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٣٥)  
بتحقيقنا من طرق عن محمد بن عمرو، بهذا الإسناد. دون قوله:  
«وحدِّثوا عني...».

وأخرج ابن ماجه (٣٤) في المقدمة: باب التغليب في تعمد الكذب  
على رسول الله ﷺ من طريق محمد بن بشر، عن محمد بن عمرو، عن  
أبي سلمة، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «من تقوَّل عليَّ  
ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار».

وأخرجه ابن أبي شيبة ٧٦١/٨، وأحمد ٣٢١/٢ من طريقين عن  
أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة.

وأخرجه البخاري (٦١٩٧) في الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل،  
ومسلم (٣) في المقدمة: باب تغليب الكذب على رسول الله ﷺ، من  
طريقين عن أبي عوانة، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة  
رفعه بلفظ: «من كذب عليَّ...».

٦٢٥٥ - أخبرنا ابن سلم، حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ، عَنْ قَتَادَةَ بْنِ (١) دِعَامَةَ، عَنْ أَبِي حَسَّانٍ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ قَالَ: لَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُنَا الْيَوْمَ وَاللَّيْلَةَ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مَا يَقُومُ إِلَّا لِحَاجَةٍ (٢).

ما رواه بصريُّ عن قتادة. [٦:٣]

- (١) تحرف في الأصل إلى: «عن»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحة ٣٠٧.
- (٢) إسناده صحيح على شرط مسلم. قتادة: هو ابن دعامة السدوسي، وأبو حسان: هو مسلم بن عبد الله الأعرج.
- وأخرجه أبو داود (٣٦٦٣) عن محمد بن المثنى، حَدَّثَنَا مَعَاذُ (هو ابن هشام الدستوائي)، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ قَتَادَةَ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «مَا يَقُومُ إِلَّا إِلَى عَظْمِ الصَّلَاةِ».
- وأخرجه بلفظ أبي داود أحمد ٤/٤٣٧ و ٤٤٤، والطبراني في «الكبير» ١٨/ (٥١٠)، والبخاري (٢٢٣) و (٢٣٠) من طرق عن أبي هلال الراسبي، عن قتادة، عن أبي حسان، عن عمران بن حصين.
- وقال البخاري في الموضوع الأول: خالف هشام (يعني الدستوائي) أبا هلال في هذا الحديث، وهشام أحفظ.
- وقال في الموضوع الثاني: لا نعلمه يُروى إلا عن عمران وعبد الله بن عمرو، واختلف في إسناده، فقال أبو هلال: عن قتادة، عن أبي حسان، عن عمران، وقال معاذ بن هشام عن أبيه: عن قتادة، عن أبي حسان، عن عبد الله بن عمرو، وهشام أحفظ.
- وذكره الهيثمي في «المجمع» ١/١٩١ وقال: رواه البخاري وأحمد والطبراني في «الكبير» وإسناده صحيح. ثم ذكره ٨/٢٦٤ واقتصر على نسبه إلى أحمد، وقال: وإسناده حسن.

٦٢٥٦ - أخبرنا عبدُ الله بنُ محمد بنِ سلمٍ ، حدَّثنا عبدُ الرَّحمن بنُ إبراهيم قال : حدَّثنا الوليدُ ، قال : حدَّثنا الأوزاعيُّ ، قال : حدَّثني حسانُ بنُ عطيةَ ، عن أبي كبشة السُّلوي

عن عبد الله بن عمرو ، قال : قال رسول الله ﷺ : «بَلِّغُوا عَنِّي ولو آيَةً ، وَحَدِّثُوا عَنْ بني إِسْرَائِيلَ ولا حرجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا ، فليتبوأ مقعدهُ مِنَ النَّارِ» (١) .

قال أبو حاتمِ رضيَ اللهُ عنه : قوله : «بَلِّغُوا عَنِّي ولو آيَةً» أمرٌ قصد به الصَّحابةُ ، ويدخل في جملة هذا الخطاب مَنْ كان بوصفهم إلى يَوْمِ الْقِيَامَةِ في تَبْلِيغِ مَنْ بَعْدَهُمْ عنه ﷺ ، وهو فرضٌ على الكفاية ، إذا قام البعضُ بتبليغه ، سقط عن الآخرين فرضه ، وإنَّما يلزم فرضيته مَنْ كان عنده منه ما يعلم أنه ليس عند غيره ، وأنه متى امتنع عن بثِّه ، خان المسلمين ، فحينئذٍ يلزمه فرضه .

وفيه دليلٌ على أَنَّ السُّنَّةَ يجوزُ أن يُقالَ لها : الآي ، إذ لو كان الخطابُ على الكتابِ نفسه دون السُّنن ، لا استحالة ، لا شتمالهما معاً على المعنى الواحد .

وقوله ﷺ : «وحدِّثُوا عن بني إِسْرَائِيلَ ولا حرجَ» أمرٌ بإباحةِ

(١) إسناده صحيح على شرط البخاري . الوليد : هو ابن مسلم .

وأخرجه أحمد ١٥٩/٢ ، وأبو خيثمة في «العلم» (٤٥) ، ومن طريقه

أبو بكر الخطيب في «تاريخه» ١٥٧/١٣ عن الوليد بن مسلم ، بهذا الإسناد .

لهذا الفعل من غير ارتكاب إثمٍ يستعمله، يريد به: حدّثوا عن بني إسرائيل ما في الكتاب والسنة من غير حرجٍ يلزمكم فيه<sup>(١)</sup>.

وقوله ﷺ: «ومن كذب عليّ متعمداً، لفظةٌ خوطب بها الصحابة،

(١) قلت: ذكر أهل العلم أن الأخبار التي تُنقل عن بني إسرائيل على ثلاثة أقسام:

أحدها ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، فذاك

صحيح.

والثاني ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه.

والثالث ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل، فلا تؤمن به،

ولا تكذبه، وتجاوز حكايته.

لكن لا يجوز - كما قال العلامة أحمد شاكر رحمه الله - أن يُذكر ذلك في تفسير القرآن، ويُجعل قولاً أو رواية في معنى الآيات، أو في تعيين ما لم يُعين فيها، أو في تفصيل ما أجمل فيها، لأن في إثبات مثل ذلك بجوار كلام الله ما يؤهّم أن هذا الذي لا نعرف صدقه ولا كذبه مبين لمعنى قول الله سبحانه، ومفصّل لما أجمل فيه، وحاشا لله تعالى ولكتابه من ذلك، وإن رسول الله ﷺ إذ أذن بالتحدث عنهم أمرنا أن لا نصدقهم ولا نكذبهم، فأبي تصديق لرواياتهم وأقاويلهم أقوى من أن نقرنها بكتاب الله، ونضعها منه موضع التفسير أو البيان! اللهم غفرأ.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٧٦٠/٨، وأحمد ٢/٢٠٢، ٢١٤، والبخاري

(٣٤٦١) في الأنبياء: باب ما ذكر عن بني إسرائيل، والترمذي (٢٦٦٩) في

العلم: باب ما جاء في الحديث عن بني إسرائيل، والطحاوي في «شرح مشكل

الأنبار» بتحقيقنا (١٣٣) و(١٣٤) و(٣٩٨)، والطبراني في «الصغير»

(٤٦٢)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٦٦٢)، وأبو نعيم في «الحلية»

٧٨/٦، والبيهقي في «الأدب» (١١٩٠)، والبغوي (١١٣) من طرق عن

الأوزاعي، به. وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

والمراد منه غيرهم إلى يوم القيامة، لا هم، إذ الله جلّ وعلا نزه أقدار الصحابة عن أن يتوهم عليهم الكذب، وإنما قال ﷺ هذا، لأن يعتبر من بعدهم، فيعوا السنن ويرووها على سننها، حذر إيجاب النار للكاذب عليه ﷺ.

[١٠:١]

ذَكَرَ الْخَبْرَ الدَّالُّ عَلَى صِحَّةِ مَا تَأَوْلْنَا قَوْلَهُ ﷺ :

«حَدَّثُوا عَنِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ»

٦٢٥٧ - أَخْبَرَنَا ابْنُ قَتَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَرْمَلَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ وَهَبٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا يُونُسُ، عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، أَنَّ نَمْلَةَ بِنَ أَبِي نَمْلَةَ الْأَنْصَارِيِّ حَدَّثَتْهُ

أَنَّ أَبَا نَمْلَةَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، فَقَالَ: هَلْ تَكَلَّمْتُمْ هَذِهِ الْجِنَازَةَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُ أَعْلَمُ»، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهَا تَكَلَّمَتْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ، فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تُكْذِبُوهُمْ، وَقَالُوا: آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا، لَمْ نُكْذِبْهُمْ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا، لَمْ نُصَدِّقُوهُمْ» وَقَالَ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ، لَقَدْ أَوْتُوا عِلْمًا»<sup>(١)</sup>.

[١٠:١]

(١) إسناده قوي، رجاله ثقات رجال الشيخين غير نملة، فقد روى عنه جمع، وذكره المؤلف في «الثقات». يونس: هو ابن يزيد الأيلي.

وأخرجه دون قوله: «قاتل الله اليهود...» أحمد ١٣٦/٤، والطبراني في «الكبير» ٢٢/٨٧٨، والبيهقي ١٠/٢ من طريقين عن يونس، بهذا الإسناد.

وأخرجه كذلك، أي: دون قوله: «قاتل الله اليهود...» عبد الرزاق =

ذِكْرُ الْأُمَّةِ الَّتِي فُقدتْ فِي بني إِسْرَائِيلَ  
الَّتِي لَا يُدْرِي مَا فَعَلَتْ

٦٢٥٨ - أَخْبَرَنَا شَبَابُ بْنُ صَالِحٍ بِوَاسِطِ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، أَخْبَرَنَا  
خَالِدٌ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ أُمَّةً مِنْ بني إِسْرَائِيلَ  
فُقدتْ لَا يُدْرِي مَا فَعَلَتْ، وَلَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ، أَلَا تَرَاهَا إِذَا وَجَدَتْ  
أَلْبَانَ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرِبْهُ، وَإِذَا وَجَدَتْ أَلْبَانَ الْغَنَمِ، شَرِبَتْهُ؟» (١) [٦:٣]

(٢٠٠٥٩)، وأحمد ٤/١٣٦، وأبو داود (٣٦٤٤) في العلم: باب في رواية  
حديث أهل الكتاب، والفسوي في «المعرفة والتاريخ» ١/٣٨٠، والطبراني  
٢٢/٨٧٤) و(٨٧٥) و(٨٧٦) و(٨٧٧) و(٨٧٩)، وابن الأثير في «أسد  
الغابة» ٦/٣١٥، والمزي في «تهذيب الكمال» في ترجمة أبي نملة، من طرق  
عن الزهري، به.

وللقسم الأول من الحديث شاهد من حديث أبي هريرة عند البخاري  
(٤٤٨٥) و(٧٣٦٢) و(٧٥٤٢) قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة  
بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «لا تصدقوا  
أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: «أمنّا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم».

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله رجال الشيخين غير وهب بن ببيعة،  
فمن رجال مسلم. خالد الأول: هو ابن عبد الله الطحسان، والثاني:  
هو ابن مهران الحذاء.

وأخرجه أحمد ٢/٢٣٤، والبخاري (٣٣٠٥) في بدء الخلق: باب خير  
مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، ومسلم (٢٩٩٧) في الزهد: باب  
الفار وأنه مسخ، وأبو يعلى (٦٠٣١)، والبعوي (٣٢٧١) من طريقين عن  
خالد الحذاء، بهذا الإسناد. وعندهم زيادة: قال أبو هريرة: فحدث بهذا

### ذَكَرُ الْإِبَاحَةَ لِلْمَرْءِ أَنْ يَتَحَدَّثَ بِأَسْبَابِ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَيَّامِهَا

٦٢٥٩ - أخبرنا أبو يعلى، قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْجَعْدِ، قال: أَخْبَرَنَا  
زَهْرُ بْنُ مَعَاوِيَةَ، عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى  
الْفَجْرَ، جَلَسَ فِي مُصَلَّاهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَكَانُوا يَجْلِسُونَ،  
فَيَتَحَدَّثُونَ، وَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَيَضْحَكُونَ، وَيَتَبَسَّمُونَ <sup>(١)</sup>.

[٥٠: ٤]

الحديث كعباً، فقال: أنت سمعتَ هذا من رسول الله ﷺ؟ فقلت: أفانزلت  
عَلَيَّ التَّوْرَةَ؟!

وأخرجه أحمد ٤٩٧/٢، ومسلم (٢٩٩٧) (٦٢) من طريقين عن  
ابن سيرين، به.

وأخرج أبو يعلى (٦٠٦٠) و(٦٠٦١)، والطبراني في «الصغير»  
(٨٦٧) من طريق عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رفعه: «الفأرة مسخ،  
وعلامه ذلك...».

قال النووي في «شرح مسلم» ١٢٤/١٨: معنى هذا أن لحوم الإبل  
والبانها حُرِّمَتْ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ دُونَ لِحُومِ الْغَنَمِ وَأَلْبَانِهَا، فَدَلَّ بِامْتِنَاعِ الْفَأْرَةِ  
مِنَ لَبَنِ الْإِبِلِ دُونَ الْغَنَمِ عَلَى أَنَّهَا مَسْخٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

قلت: هذا قاله ﷺ اجتهاداً منه غير جازم به، ثم أعلمه الوحي بحقيقة  
الأمر في ذلك، فعزم بأن الممسوخ لا نسل له، كما في حديث ابن مسعود  
المخرج في «صحيح مسلم» (٢٦٦٣) رفعه: «إن الله لم يجعل لمسوخ نسلًا  
ولا عقبًا، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك». وانظر (٥٢٦٦).

(١) حديث صحيح على شرط الصحيح. وهو في «الجمعيات» (٢٧٥٥).  
وانظر الحديث المتقدم برقم (٢٠٢٠) و(٢٠٢١) و(٥٧٨١).

## ذَكَرَ الإِخْبَارِ عَنْ أَوَّلِ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

٦٢٦٠ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفِيَانَ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَفِيَانَ النَّسَائِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ ابْنِ الْهَادِ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسِيبِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرٍ الْخَزَاعِيَّ يَجُرُّ قُضْبَةً فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِ».

قال سعيد بن المسيب: السَّائِبَةُ: الَّتِي كَانَتْ تُسَيَّبُ، فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ<sup>(١)</sup>.

وَالْبَحِيرَةُ: الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيَتِ<sup>(٢)</sup>، فَلَا يَحْتَلِبُهَا أَحَدٌ.

(١) قال أبو عبيدة: كانت السائبة من جميع الأنعام، وتكون من النذور للأصنام، فتسيب، فلا تحبس عن مرعى، ولا عن ماء، ولا يركبها أحد، قال: وقيل: السائبة لا تكون إلا من الإبل، كان الرجل ينذر: إن برىء من مرضه، أو قديم من سفره ليسيبن بعيراً.

(٢) وهي الأصنام، والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة، والبحر: شقُّ الأذن، كان ذلك علامة لها.

قال أبو عبيدة: جعلها قومٌ من الشاة خاصة إذا ولدت خمسة أبطن، بَحَرُوا أذُنَهَا، أَي: شَقُّوْهَا، وَتَرَكْتُ فَلَا يَمْسُهَا أَحَدٌ، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلِ الْبَحِيرَةُ: النَّاقَةُ كَذَلِكَ، وَخَلَّوْا عَنْهَا، فَلَمْ تُرَكَّبْ وَلَمْ يَقْرُبْهَا الْفَحْلُ.

قال أبو عبيدة: كانوا يُحرمون وبرها وظهرها ولحمها ولبنها على النساء، ويُحلون ذلك للرجال، وما ولدت من ذكر أو أنثى، فهو بمنزلتها، وإن ماتت البحيرة اشترك الرجال والنساء في أكل لحمها.

والوصيلة: الناقة البكر، تُبَكَّرُ في أول نتاج الإبل بأنثى، ثم تُثني بأنثى، فكانوا يُسَيِّبُونَهَا<sup>(١)</sup> للطواغيب، ويدعونها الوصيلة أن وصلت إحداهما بالأخرى<sup>(٢)</sup>.

والحام: فحل الإبل، يضرب العشر من الإبل، فإذا قضى ضرابه جَدَعُوهُ للطواغيت، وأَعْفَوْهُ مِنَ الحَمَلِ، فلم يحملوا عليه شيئاً، وَسَمَّوهُ الحَام<sup>(٣)</sup>. [٦:٣]

(١) تحرفت في الأصل، و«التقاسيم» إلى: «ويسمونها».

(٢) قال أبو عبيدة: كانت السائبة مهما ولدته، فهو بمنزلة أمها إلى ستة أولاد، فإن ولدت السابع أثنين، تركنا فلم تُذبحا، وإن ولدت ذكراً، ذبح وأكله الرجال دون النساء، وكذا إذا ولدت ذكرين، وإن أتامت بذكر وأنثى سموا الذكر وصيلةً، فلا يذبح لأجل أخته، وهذا كله إن لم تلد ميتاً، فإن ولدت بعد البطن السابع ميتاً، أكله النساء دون الرجال. انظر «مجاز القرآن» ١٧٧/١ - ١٨١.

(٣) إسناده صحيح. أحمد بن سفيان النسائي روى له النسائي ووثقه هو وسلمة بن القاسم، وذكره المؤلف في «الثقات» ٢٨/٨ وقال: كان ممن جمع وصدق، واستقام في أمر الحديث إلى أن مات، ومن فوقه من رجال الشيخين. ابن بكير: هو يحيى بن عبد الله بن بكير، وابن الهاد: هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد.

وأخرجه أحمد ٣٦٦/٢، وابن أبي عاصم في «الأوائل» (٤٤)، والطبري في «جامع البيان» (١٢٨١٩) و(١٢٨٤٤)، والطبراني في «الأوائل» (١٩)، والبيهقي في «السنن» ٩/١٠ - ١٠ من طرق عن الليث بن سعد، بهذا الإسناد.

وأخرجه ابن مردويه كما في «الفتح» ٢٨٥/٨ من طريق خالد بن حميد المهدي، عن يزيد بن الهاد، به.

## ذِكْرُ إِبَاحَةِ تَرْكِ الْقَصَصِ وَلَا سِيَّمَا مَنْ لَا يُحْسِنُ الْعِلْمَ

٦٢٦١ - أخبرنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ  
الْمَلِكِ بْنِ زَنْجُوِيهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوْسُفَ الْفِرْيَابِيِّ، عَنْ سَفِيَّانَ، عَنْ  
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ نَافِعٍ

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: لَمْ يُقَصَّ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ،  
وَلَا أَبِي بَكْرٍ، وَلَا عُمَرَ، وَلَا عُثْمَانَ، إِنَّمَا كَانَ الْقَصَصُ  
زَمَنَ الْفِتْنَةِ<sup>(١)</sup>. [١٩:٤]

وعلقه البخاري بإثر الحديث (٤٦٢٣)، فقال: ورواه ابن الهاد  
عن الزهري . . .

وأخرجه البخاري (٣٥٢١) في المناقب: باب قصة خزاعة،  
و(٤٦٢٣) في تفسير سورة المائدة: باب ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ  
وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾، وأحمد ٢/٢٧٥، ومسلم (٢٨٥٦) (٥١) في الجنة:  
باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، والطبري (١٢٨٤٠)،  
والبغوي في «معالم التنزيل» ٧١/٢ من طرق عن الزهري، به. وانظر  
الحديث الآتي برقم (٧٤٩٠).

والقصب: هو المعى، وجمعها أقصاب.

قلت: وعمر بن عامر الخزاعي: هو أحد رؤساء خزاعة الذين ولوا  
البيت بعد جرحهم، وكان أول من غيّر دين إبراهيم الخليل، فأدخل الأصنام  
إلى الحجاز، ودعا الرعاء من الناس إلى عبادتها، والتقرب بها، وشرع لهم  
هذه الشرائع الجاهلية في الأنعام وغيرها.

(١) إسناده صحيح. محمد بن عبد الملك بن زنجويه ثقة روى له أصحاب السنن  
الأربعة، ومن فوقه ثقات على شرطهما.

## ذَكَرَ الْبَيَانَ بِأَنَّ بَطُونَ قَرِيشٍ كُلُّهَا هُمْ

## قِرَابَةُ الْمُصْطَفَى ﷺ

٦٢٦٢ - أَخْبَرَنَا الْفَضْلُ بْنُ الْحُبَابِ، قَالَ: حَدَّثَنَا مُسَدَّدُ بْنُ مُسْرَهْدٍ، عَنْ يَحْيَى الْقَطَّانِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ طَاووساً، قَالَ:

سُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَنِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣]، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ: قُرْبَى مُحَمَّدٍ؟ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَجِلْتَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ بَطْنًا<sup>(١)</sup> مِنْ قَرِيشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قِرَابَةٌ، فَقَالَ: «إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ الْقِرَابَةِ»<sup>(٢)</sup>. [٦٦:٣]

وأخرجه ابن أبي شيبة ٧٤٥/٨ - ٧٤٦ عن معاوية بن هشام، عن سفيان، بهذا الإسناد.

وأخرجه أيضاً ٧٤٩/٨ عن عبدة بن سليمان، عن عبيد الله بن عمر، به.

وأخرجه ابن ماجه (٣٧٥٤) في الأدب: باب القصص، عن علي بن محمد، حدثنا وكيع، عن العمري، عن نافع بنحوه.

وقال البوصيري في «الزوائد» ٢/٢٣٣: هذا الإسناد فيه العمري، وهو ضعيف، واسمُه عبد الله بن عمر.

وذكره السيوطي في «تحذير الخواص» ص ٢٤٥، ونسبه لابن أبي شيبة والمروزي.

(١) في الأصل «بطناً»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحه ٢٧٧.

(٢) إسناده صحيح على شرط البخاري. مسدد من رجال البخاري، ومن فوقه من رجالهما.

## ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ النَّاسَ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

## يَكُونُونَ تَبَعاً لِقَرِيشٍ

٦٢٦٣ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا  
وَكَيْعٌ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي سَفْيَانَ

عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّاسُ تَبَعٌ لِقَرِيشٍ فِي  
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ»<sup>(١)</sup>. [٩:٣]

وأخرجه البخاري (٣٤٩٧) في المناقب: باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا  
النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى...﴾ عن مسدد بن مسرهد،  
بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٢٢٩/١ عن يحيى القطان، به.

وأخرجه أحمد ٢٢٩/١، و٢٨٦، والبخاري (٤٨١٨) في تفسير سورة  
الشورى: باب ﴿إِلَّا الْمَوْدَةَ فِي الْقَرْبَى﴾، والترمذي (٣٢٥١) في التفسير:  
باب ومن سورة الشورى، والنسائي في التفسير من الكبرى كما في «التحفة»  
١٨/٥، والطبري في «جامع البيان» ١٣/٢٥، والبغوي في «معالم التنزيل»  
١٢٤/٤ - ١٢٥ من طرق عن شعبة، به.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وأورده السيوطي في «الدر المشور» ٣٤٥/٧ - ٣٤٦، وزاد نسبه

لعبد بن حميد، وابن مردويه.

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم، رجاله ثقات رجال الشيخين غير  
أبي سفيان، واسمه طلحة بن نافع، فمن رجال مسلم، وهو صدوق،  
وقد توبع.

وهو في «مصنف ابن أبي شيبة» ١٦٧/١٢.

وأخرجه أحمد ٣٧٩/٣، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥١٠) عن

وكيع، بهذا الإسناد.

## ذَكَرَ وَصَفِ أَتْبَاعِ النَّاسِ لِقْرِيشٍ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ

٦٢٦٤ - أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا حرملة بن يحيى، حدثنا ابن وهب، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، حدثني يزيد بن وداعة الأنصاري

أن أبا هريرة، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الأنصار أعمق صبر، وإن الناس تبع لقريش في هذا الأمر: مؤمنهم تبع مؤمنهم، وفاجرهم تبع فاجرهم»<sup>(١)</sup>. [٩:٣]

وأخرجه أحمد ٣/٣٣١، والبغوي (٣٨٤٧) من طريقين عن سفيان، عن الأعمش، به.

وأخرجه أحمد ٣/٣٨٣، ومسلم (١٨١٩) في الإمارة: باب الناس تبع لقريش، والبيهقي ٨/١٤١ عن روح بن القاسم، حدثنا ابن جريج، حدثنا أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله... فذكره.

قال المناوي في «فيض القدير»: المراد بالناس بعضهم وهو سائر العرب من غير قريش، نقله عن ابن حجر. وقوله: في «الخير والشر»: أي في الإسلام والجاهلية، لأنهم كانوا في الجاهلية متبوعين في كفرهم، لكون أمر الكعبة في أيديهم، فكذا هم متبوعون في الإسلام، أو أن السابق بالإسلام كان من قريش، فكذا في الكفر، لأنهم أول من ردّ دعوته، وكفر به، وأعرض عن الآيات والنذر، فكانوا قدوة في الحاليين.

(١) حديث صحيح، حرملة بن يحيى من رجال مسلم، ومن فوقه من رجال الشيخين غير يزيد بن وداعة الأنصاري، فقد ذكره المؤلف في «الثقات» ٥/٥٣٧، وترجم له ابن أبي حاتم ٨/٢٩٣، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، ثم هو متابع.

وأخرجه ابن أبي شيبة ١٢/١٦٨، وأحمد ٢/١٦١، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥١١)، والبخاري (٣٨٤٥) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة، عن أبي سلمة.

وأخرجه دون قوله: «الأنصار أعفة صبر» الحميدي (١٠٤٤)، والطيالسي (٢٣٨٠)، وأحمد ٢/٢٤٢ - ٢٤٣، والبخاري (٣٤٩٥) في المناقب: باب قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى...﴾، ومسلم (١٨١٨) في الإمارة: باب الناس تبع لقريش، والبيهقي ٨/١٤١، والبخاري (٣٨٤٤) من طريق أبي الزناد، عن الأعرج.

وأخرجه همام في «صحيفته» (١٢٩)، وعنه عبد الرزاق (١٩٨٩٥)، وعن عبد الرزاق أحمد ٢/٣١٩، ومسلم (١٨١٨)، والبخاري (٣٨٤٦).  
وأخرجه أحمد ٢/٣٩٥ من طريق خلاص، و٤٣٣ من طريق نافع بن جبير، خمستهم عن أبي هريرة.

وأخرج عبد الرزاق (١٩٨٩٤) عن معمر، عن الزهري، قال: قال رسول الله ﷺ: «الأنصار أعفة صبر، والناس تبع لقريش...» فذكره مرسلًا.

وأخرج أحمد ٣/١٥٠، والترمذي (٣٩٠٣) في المناقب: باب فضل الأنصار وقريش من طريقين عن محمد بن ثابت البناني، عن أبيه، عن أنس بن مالك، عن أبي طلحة، قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أقوى قومك السلام، فإنهم ما علمت أعفة صبر» لفظ الترمذي. وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وأخرج ابن أبي شيبة ١٢/١٦٠ عن عبد الله بن إدريس، عن محمد بن إسحاق، عن عاصم بن عمر، قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذكر الأنصار، قال: «أعفة صبر».

وقوله: «إن الناس تبع لقريش في هذا الأمر» يعني في الإمارة، قال الإمام النووي في شرح هذا الحديث ١٢/١٩٩ - ٢٠٠: قوله ﷺ: «الناس

ذَكَرُ إِعْطَاءِ اللَّهِ جِلَّ وَعَلَا لِلْقُرَشِيِّ مِنَ الرَّأْيِ  
مِثْلَ مَا يُعْطَى غَيْرِ الْقُرَشِيِّ مِنْهُ عَلَى الضَّعْفِ

٦٢٦٥ - أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّامِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَزْهَرِ أَوْ زَاهِرٍ - الشُّكُّ مِنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يُونُسَ، وَالصُّوَابُ هُوَ الْأَزْهَرُ -

عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لِلْقُرَشِيِّ قُوَّةُ الرَّجُلَيْنِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ»، فَسَأَلَ سَائِلٌ ابْنَ شَهَابٍ: مَا يَعْنِي بِذَلِكَ؟

تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم»، وفي رواية: «الناس تبع لقريش في الخير والشر»، وفي رواية: «لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان»، وفي رواية: «ما بقي منهم اثنان» هذه الأحاديث وأشباهاها دليل ظاهر أن الخلافة مختصة بقريش لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم، وعلى هذا انعقد الإجماع في زمن الصحابة، وكذلك بعدهم، ومن خالف فيه من أهل البدع، أو عرض بخلاف من غيرهم، فهو محجوج بإجماع الصحابة والتابعين فمن بعدهم بالأحاديث الصحيحة، قال القاضي: اشتراط كونه قرشياً هو مذهب العلماء كافة، وقد احتج به أبو بكر وعمر رضي الله عنهما على الأنصار يوم السقيفة فلم ينكره أحد، وقد عدها العلماء في مسائل الإجماع، ولم ينقل عن أحد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ما ذكرنا، وكذلك بعدهم في جميع الأعصار.

قلت: روى البخاري في «صحيحه» (٧١٣٩) من حديث معاوية رفعه: «إن هذا الأمر في قريش لا يُعاديه أحد إلا أكبه الله في النار على وجهه ما أقاموا الدين»، فهذا القيد «ما أقاموا الدين» شرط لبقاء هذا الأمر فيهم، وعدم خروجه عنهم كما في «الفتح» ١١٧/١٣.

قال: نُبِّلَ الرَّأْيُ (١).

[٩:٣]

ذَكَرُ الْبَيَانَ بِأَنَّ وَايَةَ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ يَكُونُ  
فِي قَرِيْشٍ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ

٦٢٦٦ - أَخْبَرَنَا الْحَسَنُ بْنُ سَفِيَّانَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، حَدَّثَنَا  
مَعَاذُ بْنُ مَعَاذٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَمْرِو يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ  
هَذَا الْأَمْرُ فِي قَرِيْشٍ مَا بَقِيَ فِي النَّاسِ اثْنَانِ». قَالَ عَاصِمٌ:  
وَحَرَّكَ أَصْبَعِيهِ (٢).

[٩:٣]

(١) إسناده صحيح، عبد الرحمن بن الأزهر روى له أبو داود والنسائي، وهو صحابي صغير، وباقي رجاله رجال الشيخين غير طلحة بن عبد الله بن عوف، فمن رجال البخاري. ابن أبي ذئب: اسمه محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة.

وأخرجه الطبراني في «الكبير» (١٤٩٠)، وأبو نعيم في «الحلية» ٦٤/٩ من طريقين عن أحمد بن عبد الله بن يونس، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٨١/٤ و٨٣، والطيالسي (٩٥١)، وابن أبي شيبة ١٦٨/١٢، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٥٠٨)، وأبو يعلى ٢/٣٤٦، والطبراني (١٤٩٠)، وأبو نعيم ٦٤/٩، والحاكم ٧٢/٤، والبيهقي ٣٨٦/١، والبقوي (٣٨٥٠)، والخطيب في «تاريخه» ١٦٦/٣ من طرق عن ابن أبي ذئب به، وصححه الحاكم على شرط الشيخين ووافقه الذهبي.

(٢) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو في «مصنف» ابن أبي شيبة ١٧١/١٢.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١١٢٢) عن ابن أبي شيبة، بهذا الإسناد.

### ذِكْرُ الْبَيَانِ بِأَنَّ نِسَاءَ قَرِيشٍ مِنْ خَيْرِ نِسَاءِ رَكِبَتِ الرَّوَّاحِلَ

٦٢٦٧ - أخبرنا ابنُ قتيبةَ، حدثنا حرملهُ بنُ يحيى، حدثنا ابنُ وهبٍ،  
أبانا يونسُ، عن ابنِ شهابٍ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ

أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «نِسَاءُ قَرِيشٍ  
خَيْرُ نِسَاءِ رَكِبْنَ الْإِبِلَ، أَحْنَاهُ عَلَى طِفْلِ، وَأَرَعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي  
ذَاتِ يَدِهِ».

قال أبو هريرة على أثر ذلك: ولم تركب مريم بنت عمران  
بعيراً قط<sup>(١)</sup>.

[٩:٣]

وأخرجه أحمد ٢/٢٩، وأبو يعلى (٥٥٨٩) عن معاذ بن معاذ، به.  
وأخرجه أحمد ٢/٩٣ و ١٢٨، والطيالسي (١٩٥٦)، والبخاري  
(٢١٩٥) في المناقب: باب مناقب قريش، و(٧١٤٠) في الأحكام: باب  
الأمراء من قريش، ومسلم (١٨٢٠) في أول كتاب الإمارة، وأبو القاسم  
البيهقي في «الجمعيات» (٢١٩٥)، والبيهقي في «السنن» ٨/١٤١، وفي  
«دلائل النبوة» ٦/٥٢٠ - ٥٢١، وأبو محمد البيهقي في «شرح السنة»  
(٣٨٤٨) من طرق عن عاصم بن محمد، به. وسيأتي برقم (٦٦٥٥).  
(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. حرمله بن يحيى من رجال مسلم، ومن  
فوقه من رجال الشيخين.

وأخرجه مسلم (٢٥٢٧) (٢٠١) في فضائل الصحابة: باب من فضائل  
نساء قريش، وابن حجر في «تغليق التعليق» ٤/٣٥ عن حرمله بن يحيى،  
بهذا الإسناد.

وعلقه البخاري (٣٤٣٤) في الأنبياء: باب ﴿إذ قالت الملائكة  
يا مريم...﴾ قال: وقال ابن وهب: أخبرني يونس، به.

=

وقال يائره: تابعه ابن أخي الزهري وإسحاق الكلبي عن الزهري.  
قلت: أمّا متابعة ابن أخي الزهري، فوصلها ابن عدي في «الكامل»  
من طريق الدراوردي حدثنا محمد بن عبد الله بن مسلم بن أحمد الزهري عن  
عمّه به، وأمّا متابعة إسحاق الكلبي، فوصلها الزهري في «الزهريات» عن  
يحيى بن صالح الوحاظي حدثنا إسحاق، به. انظر «تغليق التعليق»  
٣٥/٤ - ٣٦.

وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٦٠٤)، والحميدي (١٠٤٧)، وأحمد  
٢٦٩/٢ و ٣٩٣ و ٤٤٩ و ٥٠٢، والبخاري (٥٠٨٢) في النكاح: باب إلى  
من ينكح وأي النساء خير، و (٥٣٦٥) في النفقات: باب حفظ المرأة زوجها  
في ذات يده والنفقة، ومسلم (٢٥٢٧)، والبيهقي ٢٩٣/٧، والبغوي  
(٣٩٦٥) من طرق عن أبي هريرة. وهو في «صحيفة همام» برقم (١٣٠).  
وأخرج ابن أبي شيبة ١٧٤/١٢، وعنه ابن أبي عاصم في «السنن»  
(١٥٣٣) عن يزيد بن هارون، عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن  
أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «خير نساء ركن الإبل نساء قريش،  
أحناء على ولد في صغره، وأرعاه على بعل في ذات يده، ولو علمت أن  
مريم بنت عمران ركبت بعيراً لما فضلت عليها أحداً». وانظر ما بعده.  
وقوله: «نساء قريش خير نساء» وفي رواية البخاري، وإحدى روايات  
مسلم «صالح نساء قريش» فتقيد الرواية المطلقة هنا بها، فالمحكوم له  
بالخيرية إنما هو صالح نساء قريش لا غيرهن، قال القرطبي: ويعني  
بالصلاح هنا صلاح الدين وصلاح المخالطة للزوج وغيره كما دل عليه قوله  
«أحناء وأرعاه». «طرح التثريب» ١٤/٧.

وقوله: «وأرعاه على زوج في ذات يده» أي: أحفظ له وأصون له في  
ماله وما يضاف إليه، والمراد حفظها مال الزوج، وحسن تدبيره في النفقة  
وغيرها، وصيانته عن أسباب التلف، وترك التبذير والإنفاق.

قال الحافظ في «الفتح»: وجاء الضمير في «أحناء» مذكراً وكان =

## ذِكْرُ السَّبَبِ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ قَالَ ﷺ هَذَا الْقَوْلُ

٦٢٦٨ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ،  
أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ أُمَّ هَانِيَةَ بِنْتَ  
أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَتْ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ وَلِي عِيَالٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبَنَّ الْإِبِلَ نِسَاءُ قَرِيشٍ، أَحْنَاهُ عَلَى وَلَدِهِ فِي صِغَرِهِ،  
وَأَرَعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ. وَلَمْ تَرَكَبْ مَرِيماً بِنْتَ عِمْرَانَ  
بَعِيرًا قَطُّ»<sup>(١)</sup>.

[٩:٣]

## ذِكْرُ إِهَانَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا مِنْ أَهَانِ

## غَيْرِ الْفَاسِقِ مِنْ قَرِيشٍ

٦٢٦٩ - أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْمَثْنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ

القياس «أحناهن» وكأنه ذكر باعتبار اللفظ والجنس أو الشخص أو الإنسان،  
وجاء نحو ذلك في حديث أنس: كان النبي ﷺ أحسن الناس وجهاً وأحسنه  
خلقاً. بالإفراد في الثاني، وحديث ابن عباس في قول أبي سفيان: عندي  
أحسن العرب وأجمله أم حبيبة، بالإفراد في الثاني أيضاً، قال أبو حاتم  
السجستاني: لا يكادون يتكلمون به إلا مفرداً.

قلت: وفي الحديث فضل الحنو على الأولاد والشفقة عليهم، وحسن

تربيتهم.

وفيه مراعاة حق الزوج في ماله وحفظه والأمانة فيه، وفيه الحث على

نكاح الشريقات ذوات النسب.

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين، وهو في «مصنف عبد الرزاق»

(٢٠٦٠٣) وعنه أخرجه أحمد ٢/٢٦٩ و ٢٧٥، ومسلم (٢٥٢٧) (٢٠١) في

فضائل الصحابة: باب من فضائل نساء قريش.

إسماعيل الطالقاني، قال: حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي مُحَمَّدَ بْنَ حَفْصِ بْنِ عَمْرٍَ بْنِ مُوسَى، قَالَ: سَمِعْتُ عَمِّي عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍَ بْنِ مُوسَى يَقُولُ: حَدَّثَنَا رِبِيعَةُ بْنُ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ، عَنْ عَمْرِو بْنِ عَثْمَانَ، قَالَ:

قال لي أبي عثمان بن عفان: أي بني، إن وليت من أمر المسلمين شيئاً، فأكرم قريشاً، فإنني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولُ: «مَنْ أَهَانَ قَرِيشاً، أَهَانَهُ اللَّهُ»<sup>(١)</sup>. [١٠٩: ٢]

(١) محمد بن حفص بن عمر، وعمه عبيد الله بن عمر بن موسى لم يوثقهما غير المؤلف ٧١/٩ و١١٥/٦، وقد لين الثاني الذهبي في «الميزان» ١٤/٣، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وباقي رجاله ثقات. وأخرجه أحمد ٦٤/١ وفيه قصة، والبزار (٢٧٨١)، والعقيلي في «الضعفاء» ١٢٤/٣، والحاكم ٧٤/٤ من طريق عبيد الله بن محمد بن حفص، بهذا الإسناد.

وقال البزار: لا نعلم يُروى عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد. وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٧/١٠، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى في «الكبير» باختصار، والبزار بنحوه، ورجالهم ثقات! وله شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص عند أحمد ١٧١/١ و١٨٣، وابن أبي شيبة ١٧١/١٢، والبخاري في «التاريخ الكبير» ٣٧٦/٨، والترمذي (٣٩٠٥)، والطبراني في «الكبير» (٣٢٧)، والحاكم ١٧٤/٤، والبيهقي (٣٨٤٩). وفيه محمد بن العلاء بن أبي سفيان الثقفي وشيخه يوسف بن الحكم الثقفي لم يوثقهما غير المؤلف. وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

وأخرجه عبد الرزاق (١٩٩٠٤) عن معمر، عن الزهري، عن عمر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه.

ذَكَرُ الْخَيْرِ الْمُدْحَضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ مُسْلِمًا

٦٢٧٠ - أخبرنا أبو يعلى، قال: حَدَّثَنَا الْحَارِثُ بْنُ سُرَيْجٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا مِرْوَانَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، عَنْ يَزِيدِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ أَبِي حَازِمٍ.

عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ لأبي طالب حين حضرته الموت: «قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْفَعُ لَكَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، لَوْلَا أَنْ تُعَيَّرَنِي قُرَيْشٌ، لَأَقْرَرْتُ عَيْنِكَ بِهَا، فَتَزَلَّتْ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] (١).

[٦٤: ٣]

وهذا سند رجاله ثقات رجال الشيخين غير عمر بن سعد، وهو صدوق.

وأخر من حديث أنس رواه الطبراني (٧٥٣) في «الكبير»، «والأوسط»، والبزار (٢٧٨٢)، قال في «المجمع» ٢٧/١٠: فيه محمد بن سليم أبو هلال، وقد وثقه جماعة وفيه ضعف، وبقيّة رجالهما رجال الصحيح. (١) حديث صحيح، الحارث بن سريج وإن كان فيه كلام قد توبع، ومن فوقه من رجال الشيخين غير يزيد بن كيسان، فمن رجال مسلم. أبو حازم الأشجعي: اسمه سلمان.

وأخرجه مسلم (٢٥) (٤١) في الإيمان: باب الدليل على صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع، وابن منده في «الإيمان» (٣٩) من طرق عن مروان بن معاوية، بهذا الإسناد.

وأخرجه أحمد ٤٣٤/٢ و ٤٤١، ومسلم (٢٥) (٤٢)، والترمذي (٣١٨٨) في التفسير: باب ومن سورة القصص، والطبري في «جامع البيان» ٩٢/٢٠، وابن منده (٣٨)، والواحدي في «أسباب النزول» ص ٢٢٨، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٣٤٤/٢ و ٣٤٤ - ٣٤٥، والبخاري في «معالم التنزيل» ٣٣١/٢ من طرق عن يزيد بن كيسان، به.

وانظر حديث المسيب بن حزم المتقدم برقم (٩٨٤).

### ذِكْرُ الْخَيْرِ الْمَدْحُضِ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ كَانَ مُسْلِمًا

٦٢٧١ - أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة، حدثنا حرمة بن يحيى،  
حدثنا ابن وهب، أخبرني حيوة بن شريح، حدثني ابن الهادي أن عبد الله بن  
حبيب حدثهم

عن أبي سعيد الخدري أنه سمع رسول الله ﷺ يقول، وذكر  
عنده عمه أبو طالب، فقال: «لعله أن تُصيِّبه شفاعةي، فتجعله في  
ضحضاحٍ من النار تُبْلَغُ كعبيه، يغلي منها دماغه»<sup>(١)</sup>. [٦٦:٣]

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. ابن الهادي: هو يزيد بن عبد الله.

وأخرجه أحمد ٥٥/٣، عن هارون بن معروف، عن ابن وهب، بهذا  
الإسناد.

وأخرجه أحمد ٥٠٩/٣، والبخاري (٣٨٨٥) في مناقب الأنصار: باب  
ذكر قصة أبي طالب، و(٦٥٦٤) في الرقاق: باب صفة الجنة والنار، ومسلم  
(٢١٠) في الإيمان: باب شفاعة النبي ﷺ لأبي طالب والتخفيف عنه بسببه،  
وابن منده في «الإيمان» (٩٦٨)، والبيهقي في «الدلائل» ٣٤٧/٢ من طرق  
عن يزيد ابن الهادي، به.

الضحضاح: هو الماء القليل، أو ما يبلغ الكعبين منه.

قال الحافظ في «الفتح» ١٩٦/٧: في الحديث جواز زيارة القريب  
المشرك وعبادته، وأن التوبة مقبولة ولو في شدة مرض الموت حتى يصل إلى  
المعينة فلا يقبل، لقوله تعالى: ﴿فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا﴾،  
وأن الكافر إذا شهد شهادة الحق نجا من العذاب لأن الإسلام يجب ما قبله،  
وأن عذاب الكفار متفاوت، والنفع الذي حصل لأبي طالب من خصائصه  
ببركة النبي ﷺ.

ذَكَرَ الْخَبِيرُ الْمُذْجِضَ قَوْلَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ  
كَانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ

٦٢٧٢ - أَخْبَرَنَا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْهَمْدَانِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ الْعَجَلِيُّ، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ (١) إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَخْرَمَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ

عَنْ جَدِّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا هَمَمْتُ بِقَبِيحٍ مِمَّا يَهُمُّ بِهِ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِلَّا مَرَّتَيْنِ مِنَ الدَّهْرِ، كَلْتَاهُمَا عَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا، قُلْتُ لَيْلَةَ لِفْتِي كَانَ مَعِيَ مِنْ قَرِيشٍ بِأَعْلَى مَكَّةَ فِي غَنَمٍ لَأَهْلِنَا نَرْعَاهَا: أَبْصَرْتُ لِي غَنَمِي حَتَّى أَسْمُرَ هَذِهِ اللَّيْلَةَ بِمَكَّةَ كَمَا يَسْمُرُ الْفَتِيَانُ، قَالَ: نَعَمْ، فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا جِئْتُ أَدْنَى دَارٍ مِنْ دُورِ مَكَّةَ سَمِعْتُ غِنَاءً وَصَوْتَ دُفُوفٍ وَمِزَامِيرٍ (٢)، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: فَلَانٌ تَزُوجُ فَلَانَةَ، لِرَجُلٍ مِنْ قَرِيشٍ تَزُوجُ امْرَأَةً مِنْ قَرِيشٍ، فَلَهَوْتُ بِذَلِكَ الْغِنَاءِ وَبِذَلِكَ الصَّوْتِ حَتَّى غَلَبْتَنِي عَيْنِي، فَنِمْتُ، فَمَا أَيْقَظَنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ، فَرَجَعْتُ إِلَى صَاحِبِي، فَقَالَ: مَا فَعَلْتَ؟ فَأَخْبَرْتُهُ، ثُمَّ فَعَلْتُ لَيْلَةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ، فَخَرَجْتُ، فَسَمِعْتُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقِيلَ لِي مِثْلَ مَا قِيلَ لِي، فَسَمِعْتُ كَمَا سَمِعْتُ، حَتَّى غَلَبْتَنِي عَيْنِي، فَمَا أَيْقَظَنِي إِلَّا مَسُّ الشَّمْسِ، ثُمَّ

(١) تحرفت في الأصل إلى: «أبي»، والتصويب من «التقاسيم» ٣/لوحه ٢٦٥.

(٢) تحرفت في الأصل إلى «مسامير»، والتصحيح من «التقاسيم».

رجعت إلى صاحبي، فقال لي، ما فعلت؟ فقلت: ما فعلت شيئاً. قال رسول الله ﷺ: «فوالله ما هممتُ بعدهما بسوءٍ مما يعملُهُ أهلُ الجاهليَّةِ حتَّى أكرمني اللهُ بنبوتِهِ»<sup>(١)</sup>. [١:٣]

(١) إسناده حسن، محمد بن إسحاق روى له البخاري تعليقاً ومسلم متابعة وهو صدوق، وقد صرح بالتحديث، فانتفتت شبهة تدليس، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح غير محمد بن عبد الله بن قيس بن مخزوم فقد روى عنه جمع، وذكره المؤلف في «الثقات» ٣٨٠/٧ وله ترجمة عند ابن أبي حاتم ٣٠٣/٧، والبخاري في «التاريخ الكبير» ١٣٠/٩، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. وذكر صاحب «الكمال» أن الشيخين أخرجا حديثه، وقال المزي فيما نقله عنه الإمام الذهبي والحافظ ابن حجر: لم أفق على رواية أحد منهما.

قلت: ولم يرد له ذكر في كتاب «رجال مسلم» لابن منجويه، ولا في «الجمع بين رجال الصحيحين» لابن طاهر، ولا في «رجال البخاري» للكلايادي. وأخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (١٢٨) من طريق إسحاق بن راهويه، عن وهب بن جرير، بهذا الإسناد. وأخرجه الحاكم ٢٤٥/٤، وعنه البيهقي في «الدلائل» ٣٣/٢ من طريق يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، به.

وعلقه البخاري في «تاريخه» ١٣٠/١ باختصار، فقال: قال لي شهاب: حدثنا بكر بن سليمان، عن ابن إسحاق به، ووصله البزار (٢٤٠٣) حدثنا موسى بن عبد الله أبو طلحة الخزاعي، حدثنا بكر بن سليمان، عن ابن إسحاق.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ٢٢٦/٨، وقال: رواه البزار، ورجاله ثقات.

وأورده السيوطي في «الخصائص» ٨٨-٨٩، ونقل عن ابن حجر قوله: إسناده حسن متصل، ورجاله ثقات.

### ذِكْرُ إِحْصَاءِ الْمُصْطَفَى ﷺ مَنْ كَانَ تَلَفَّظَ بِالْإِسْلَامِ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ

٦٢٧٣ - أَخْبَرَنَا أَبُو يَعْلَى، حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو معاويةَ، عَنِ  
الأعمشِ، عن شقيقِ

عن حذيفةَ، قال: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَحْصُوا  
كُلَّ مَنْ كَانَ تَلَفَّظَ بِالْإِسْلَامِ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَخَافُ وَنَحْنُ  
بَيْنَ السِّتِّ مِثَّةٍ إِلَى السَّبْعِ مِثَّةٍ؟ فَقَالَ ﷺ: «إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ، لَعَلَّكُمْ  
تُبْتَلُونَ». قَالَ: فَابْتَلَيْنَا، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مَنَّا لَا يُصَلِّي إِلَّا سِرًّا<sup>(١)</sup>. [٤٥:٥]

(١) إسناده صحيح على شرط الشيخين. أبو خيثمة: هوزهير بن حرب،  
وأبو معاوية: هو محمد بن خازم الضرير، والأعمش هو: سليمان بن مهران،  
وشقيق: هو ابن سلمة.

وأخرجه ابن أبي شيبة ٦٩/١٥، وأحمد ٣٨٤/٥، ومسلم (١٤٩) في  
الإيمان: باب الاستسرار بالإيمان للخائف، والنسائي في «الكبرى» كما في  
«التحفة» ٣٨/٣، وابن ماجه (٤٠٢٩) في الفتن: باب الصبر على البلاء،  
وأبو عوانة ١٠٢/١، وابن منده في «الإيمان» (٤٥٣) من طريق أبي معاوية،  
بهذا الإسناد.

وأخرجه البخاري (٣٠٦٠) في الجهاد: باب كتابة الإمام الناس،  
وابن منده (٤٥٢)، والبيهقي ٣٦٣/٦، والبخاري (٢٧٤٤) من طريقين عن  
سفيان الثوري، عن الأعمش، عن شقيق، عن حذيفة مرفوعاً بلفظ: «اكتبوا  
لي من تلفظ بالإسلام من الناس»، فكتبنا له ألفاً وخمسة مئة رجل، فقلنا:  
نخاف ونحن ألف وخمسة مئة؟..

وأخرجه البخاري بإثره، قال: حدثنا عبدان، عن أبي حمزة، عن  
الأعمش فوجدناهم خمس مئة.

## ذَكَرَ وَصَفَ بَيْعَةَ الْأَنْصَارِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ بِمَعْنَى

٦٢٧٤ - أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِيُّ، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ سَبْعَ سِنِينَ يَتَّبَعُ

قلت: خالف أبو حمزة الثوري عن الأعمش في هذا الحديث، فقال: خمس مئة، ولم يذكر الألف، وكذلك خالف أبو معاوية الثوري أيضاً عن الأعمش في العدة، فقال: ما بين ست مئة إلى سبع مئة، قال الحافظ: وكان رواية الثوري رجحت عند البخاري، فلذلك اعتمدها لكونه أحفظهم مطلقاً، وزاد عليهم، وزيادة الثقة الحافظ مقدمة، وأبو معاوية وإن كان أحفظ أصحاب الأعمش بخصوصه، ولكنه لم يجزم بالعدد. وقد سلك الداوودي طريقة الجمع، فقال: لعلمهم كتبوا مرات في مواطن.

وجمع بعضهم بأن المراد بالألف وخمس مئة جميع من أسلم من رجل وامرأة وعبد وصبي، وما بين الست مئة إلى السبع مئة الرجال خاصة، وبالخمس مئة المقاتلة خاصة.

وجمع بعضهم بأن المراد بالخمس مئة المقاتلة من أهل المدينة خاصة، وما بين الست مئة إلى السبع مئة هم ومن ليس بمقاتل، وبالألف وخمس مئة هم ومن حولهم من أهل القرى والبوادي.

قال الحافظ: ويخدر في وجوه هذه الاحتمالات كلها اتحاد مخرج الحديث، ومداره على الأعمش بسنده واختلاف أصحابه عليه في العدد المذكور. والله أعلم.

وقوله: «أحصوا»، الإحصاء: العد والحفظ، وأحصى الشيء: أحاط به، وهو أعم من الكتابة، وقد يفسر «أحصوا» باكتبوا.

النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِعُكَاظٍ وَمَجَنَّةٍ وَالْمَوَاسِمِ بِمِنَى، يَقُولُ: «مَنْ يُؤْوِينِي وَيُنْصُرُنِي حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَاتِ رَبِّي؟» حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُخْرِجُ مِنَ الْيَمَنِ، أَوْ مِنْ مِصْرَ، فَيَأْتِيهِ قَوْمُهُ، فَيَقُولُونَ: أَحْذَرُ غُلَامَ قُرَيْشٍ لَا يَفْتِنُكَ، وَيَمْشِي بَيْنَ رِحَالِهِمْ وَهُمْ يُشِيرُونَ إِلَيْهِ بِالْأَصَابِعِ، حَتَّى بَعَثْنَا اللَّهَ مِنْ يَثْرِبَ، فَأَوَيْنَاهُ وَصَدَّقْنَاهُ، فَيُخْرِجُ الرَّجُلُ مَنَا وَيُؤْمِنُ بِهِ وَيُثَرِّثُهُ الْقُرْآنَ، وَيُنْقَلِبُ إِلَى أَهْلِهِ، فَيُسَلِّمُونَ بِإِسْلَامِهِ، حَتَّى لَمْ يَبْقَ دَارٌ مِنْ دُورِ الْأَنْصَارِ إِلَّا فِيهَا رَهْطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُظْهِرُونَ الْإِسْلَامَ.

ثُمَّ إِنَّا اجْتَمَعْنَا، فَقَلْنَا: حَتَّى مَتَى نَتْرُكُ النَّبِيَّ ﷺ يُطْرَدُ فِي جِبَالِ مَكَّةَ وَيَخَافُ، فَرَحَلْ إِلَيْهِ مَنَا سَبْعُونَ رَجُلًا، حَتَّى قَدِمُوا عَلَيْهِ فِي الْمَوَاسِمِ، فَوَاعَدْنَاهُ بِيَعَةِ الْعَقِبَةِ، فَاجْتَمَعْنَا عِنْدَهَا مِنْ رَجُلٍ وَرَجُلَيْنِ، حَتَّى تَوَافَيْنَا، فَقَلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَامَ تَبَايَعُكَ؟ قَالَ: «تَبَايَعُونِي عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَالنَّفَقَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَأَنْ يَقُولَهَا لَا يُبَالِي فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ، وَعَلَى أَنْ تَنْصُرُونِي وَتَمْنَعُونِي إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكُمْ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَأَزْوَاجَكُمْ وَأَبْنَاءَكُمْ، وَلَكُمْ الْجَنَّةُ».

فَقَمْنَا إِلَيْهِ فَبَايَعْنَاهُ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ أَسْعَدُ بْنُ زَرَارَةَ وَهُوَ مِنْ أَصْغَرِهِمْ، فَقَالَ: رُؤِيدًا يَا أَهْلَ يَثْرِبَ، فَإِنَّا لَمْ نَضْرِبْ أَكْبَادَ الْإِبْلِ إِلَّا وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْ إِخْرَاجَهُ الْيَوْمَ مَنَازِعَةُ الْعَرَبِ كَافَّةً وَقَتْلُ خِيَارِكُمْ، وَأَنْ تَعَضُّكُمْ السُّيُوفُ، فَإِمَّا أَنْ تَصْبِرُوا عَلَى ذَلِكَ، وَأَجْرُكُمْ عَلَى اللَّهِ، وَإِمَّا أَنْتُمْ تَخَافُونَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ جُبْنًا، فَبَيْنَا

ذَلِكَ، فَهوَ أَعْدَرُ لَكُمْ، فَقَالُوا: أَمِطْ عَنَّا، فَوَاللَّهِ لَا نَدْعُ هَذِهِ الْبَيْعَةَ أَبَدًا، فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَبَايَعَنَاهُ، فَأَخَذَ عَلَيْنَا، وَشَرَطَ أَنْ يُعْطِينَا عَلَى ذَلِكَ الْجَنَّةِ<sup>(١)</sup>.

[٤٥:٥]

\* \* \*

(١) إسناده صحيح على شرط مسلم. ابنُ خُثَيْم: هو عبد الله بن عثمان بن خُثَيْم، وأبو الزبير: هو محمد بن مسلم، وقد صرح بالتحديث عند البيهقي، فانفتت شبهة تدليسه.

وأخرجه أحمد ٣/٣٢٢ - ٣٢٣، والبزار (١٧٥٦) عن عبد الرزاق بهذا الإسناد. وقال البزار: قد رواه غير واحد عن ابن خُثَيْم، ولا نعلمه عن جابر إلا بهذا الإسناد.

وأخرجه البزار، والبيهقي في «الدلائل» ٢/٤٤٢ - ٤٤٣، وفي «السنن» ٩/٩ من طريقين عن ابن خُثَيْم، به.

وذكره الهيثمي في «المجمع» ٦/٤٦، وقال: رواه أحمد والبزار، ورجال أحمد رجال الصحيح. وسيأتي برقم (٧٠١٢).

ومجنة وعكاظ: سوقان من أسواق العرب في الجاهلية.

قال الواقدي: عكاظ بين نخلة والطائف، وذو المجاز خلف عرفة، ومجنة بمر الظهران، وهذه أسواق قريش والعرب، ولم يكن فيها أعظم من عكاظ، قالوا: كانت العرب تقيم بسوق عكاظ شهر شوال، ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم في عشرين يوماً من ذي القعدة، ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز، فتقيم فيه إلى أيام الحج.